

مقالات في الجغرافيا التطبيقية : المنظور التطبيقي

الجزء الثاني

أ.د. مضر خليل عمر

المحتويات

الفصل العاشر : الأبعاد البيئية للواقع السكني في المدينة

المنورة – دراسة تحليلية

الفصل الحادي عشر : تحليل جغرافي لتفاعل عناصر النظام

الحضري في محافظة صلاح الدين : 1997

الفصل الثاني عشر : أسباب التداعي العمراني في مركز مدينة

كويا

الفصل الثالث عشر : تطوير مركز مدينة بعقوبة : رؤية تخطيطية

الفصل الرابع عشر : التخطيط و التقييمات الذاتية للسكان

الفصل الخامس عشر : التركيب العمري والنوعي لسكان مدينة

بهرز ومؤشرات التخطيطية

الفصل السادس عشر : التركيب الديموغرافي لسكان ناحية بهرز :

مقارنة بيئية

الفصل السابع عشر : مقترح استحداث مرصد التنمية المستدام

لإقليم كردستان – العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل العاشر

الأبعاد البيئية للواقع السكني في المدينة المنورة - دراسة تحليلية .

أ.م.د/ عمر محمد علي محمد * أ.د/ مضر خليل عمر الكيلاني **
dr_omar_m_a2010@hotmail.com mutharalomar@gmail.com

المقدمة

تولي حكومة المملكة العربية السعودية اهتماماً متزايداً بتنمية المدن عمرانياً واجتماعياً واقتصادياً. لذا فقد تبنت المملكة سياسات جديدة وإستراتيجيات تخطيطية شاملة من شأنها رفع الكثافة العمرانية في المدن الرئيسية وذلك بتوجيه عمليات التنمية العمرانية للتوسع الرأسي وتصغير الحد الأدنى لمساحة قطعة الأرض السكنية. ولدعم هذه السياسات فقد استحدثت الدولة مجموعة من الإستراتيجيات في مجال الإسكان والتي من شأنها دعم التوسع الرأسي في المباني السكنية⁽¹⁾. والمدينة المنورة التي تقع عند التقاء دائرة العرض 28° 24' شمالاً مع خط الطول 36° 39' شرقاً⁽²⁾ واحدة من مدن المملكة ذات التاريخ الموهل في القدم وشهدت ومازلت تشهد العديد

* عمر محمد علي محمد أستاذ مساعد بكليتي الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعتي حلوان و طيبة بالمدينة المنورة .

** مضر خليل العمر ، مدير وحدة الابحاث المكانية ، جامعة ديالى - العراق .

(1) وعد بنت عبدالله الشدي " الشقة السكنية كنمط إسكان للعائلة السعودية : مدخل لتفسير الإسكان "، ورقة عمل : الندوة الثانية للإسكان الميسر والميسر بالمملكة العربية السعودية : حلول إبداعية ، الخبر 22-24 ربيع ثاني 1429هـ ، ص 1.

(2) محمد شوقي بن إبراهيم مكي " أطلس المدينة المنورة "، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى ، الرياض 1405هـ / 1985م ، ص.ص 8- 9 .

من التغيرات في بيئتها السكنية، ويعد الربع الأخير من القرن العشرين في المدينة المنورة أكثرها تأثراً حيث شهدت زيادة كبيرة في رقعتها العمرانية . وظلت حتى وقت قريب تحتفظ بتراثها العريق وملامحها العمرانية المتميزة⁽¹⁾. حتى تعرضت كغيرها من مدن المملكة لتحديات كبيرة في بيئتها السكنية كنتيجة طبيعية لسرعة التطور التقني على كافة المستويات والتغيرات في العديد من العوامل الجغرافية المختلفة .

كما أن للمدينة المنورة مكانتها الخاصة في قلب كل مسلم ومسلمة ، و الجميع يتعامل معها ، بوعي و بقدسية ، يصعب ، إن لم يكن مستحيلاً، التجرد من ذلك . وبالمقابل ، في المنظور العلمي ، هي كائن عضوي ، ينمو ويترهل و تصيبه العلل في أجزاء من بدنه نتيجة نشاطات الساكنين وفعالياتهم في كثير من الأحيان ، وضعف في التخطيط والسيطرة في بعض الأحيان . ودراستها من هذه الزاوية ضرورة علمية يفرضها الوجدان وحب مدينة الرسول الأمين ﷺ ، فلم تهدأ يوماً ولم تقبل أن تكون مدينة ساكنة رغم كل السكون والسكينة التي تملؤها. مدينة في حالة تغيير مستمر فهذا هو قدرها ، لم تكن يوماً إلا مدينة كل المسلمين ، يعيشون كل الأمكنة في مكان واحد وكل الأزمنة في زمان واحد⁽²⁾ . وقد خصها الله تعالى بخصائص عن سائر المدن ، حيث سكنت فيها روح النبي ﷺ . وتفردتها بصفات تميزها عن مثيلاتها ، وتمنحها خصوصية تستهوي القلوب المؤمنة ، وتجذب إليها

(1) Hourani A . H . (ed) " The Islamic City " , Papers Delivered At The Meeting Of The Near Eastern Groups Oxford , 1965 , P.P 12-16 .

(2) مشاري عبدالله النعيم " طيبة الطيبة ، مكان لكل الأمكنة " ، مجلة البناء ، السنة الحادية والعشرون ، العدد (135) نوفمبر 2001م ، ص 40 .

النفوس كي تنعم في رحابها بطمأنينة العبادة ، وتتذوق في أكنافها حلاوة الإيمان. والمسجد النبوي الشريف أهم هذه الأمكنة المتميزة إذ تميز في مُنشئه ونشأته ، وتميز في وظيفته وتخطت آثاره حدود الزمان وإطار المكان⁽¹⁾ . ولأنها مفعمة بالحياة ، والحركة فيها دائبة على مدار الساعة ، وعبر الزمن ، والتدفقات البشرية إليها متواصلة دوماً ، وبشكل وبسياقات يقل نظيرها في معظم مدن العالم، لذا فان حيوية Dynamic الحياة فيها وإفرازاتها (السلبية والايجابية) تظهران للعيان بزمان قصير مقارنة مع غيرها من المدن . ويتطلب هذا القيام بدراسات تتبعيه وكشف مستمر لحالها البيئي (السكني - الاقتصادي - الاجتماعي).

والمؤشرات التي يعتمد عليها المرصد الحضري في المدينة المنورة ، والدراسات التي ينجزها ، بحاجة إلى قراءة من نوع خاص ، قراءة لما بين الأسطر ، وما تعنيه أرقام المؤشرات ونتائج التحليل الأولي . قراءة من زوايا نظر مختلفة تعين صانعي القرارات و منفذيه في أداء واجباتهم وتحقيق لمدينة الرسول حياة صحية مميزة تتناسب مع مكانتها ومقامها الرفيع . وجاءت فكرة هذا البحث من هذا المنطلق ، لترسم ملامح البيئة السكنية للمدينة المنورة. ولتكون نتائج قراءتها أرضية تعتمد لرسم السياسات الناجعة لما يطرأ من ظواهر ومشكلات . فهي دراسة تطبيقية المنحى للمدينة المنورة ، وتخدم القائمين على خدمتها و إدامتها .

(1) عمر محمد علي محمد " الحراك التنموي بالمنطقة المركزية في المدينة المنورة داخل الطريق الدائري الأول - تحليل جغرافي " ، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية ، جامعة المنوفية ، العدد التاسع عشر ، مارس 2008م ، ص.ص 122-121 .

أهداف البحث

ويهدف البحث إلي :

- تأشير الأبعاد المكانية للأنماط (الكامنة) في متغيرات الواقع السكني التي عرضها المرصد الحضري (والإحصاءات الأخرى ذات العلاقة)
- تحديد هذه العوامل الجغرافية المؤثرة في البيئة السكنية ودرجة تأثيرها و طبيعتها ، وإيجاد الارتباط ما بين المؤشرات السكنية والاجتماعية والاقتصادية، من حيث التباين والتشابه ما بين هذه المؤشرات ، وانعكاسه على مستوى الخدمة ودوره في عملية التخطيط المستقبلية.
- تشكيل ملامح الصورة البيئية المجسمة عن السكني وساكنيه (عمرانياً - اقتصادياً - ديموغرافياً) ، وهذه الصورة متحركة بشكل دائم Kaleidoscope تتأثر بعوامل عديدة ، فعند التعامل مع المتغيرات وما تشكله من محاور وإبعاد بصيغة منفردة فإنها تعرض الصورة مجزأة وكأنها أشرطة لا صلة بينها ، والواقع غير ذلك . فكما قال تولبر أن أي شيء مرتبط بكل شيء.
- عرض صورة مجسمة (موزائيك) للواقع السكني فمن الجوهرى الربط بين متغيراته مع بعضها البعض لتعرض (وبمنحى نظامي System Approach) الأبعاد السكنية للمدينة المنورة .
- عرض المتغيرات منفردة يمثل مرحلة أولى ومستوى تحليلي وصفي ، يليه مرحلة سبر أعماق العلاقات بين المتغيرات وصولاً إلى الأنماط المكانية التي تشكلها، ويشكل هذا المستوى الأرضية التي تعتمد

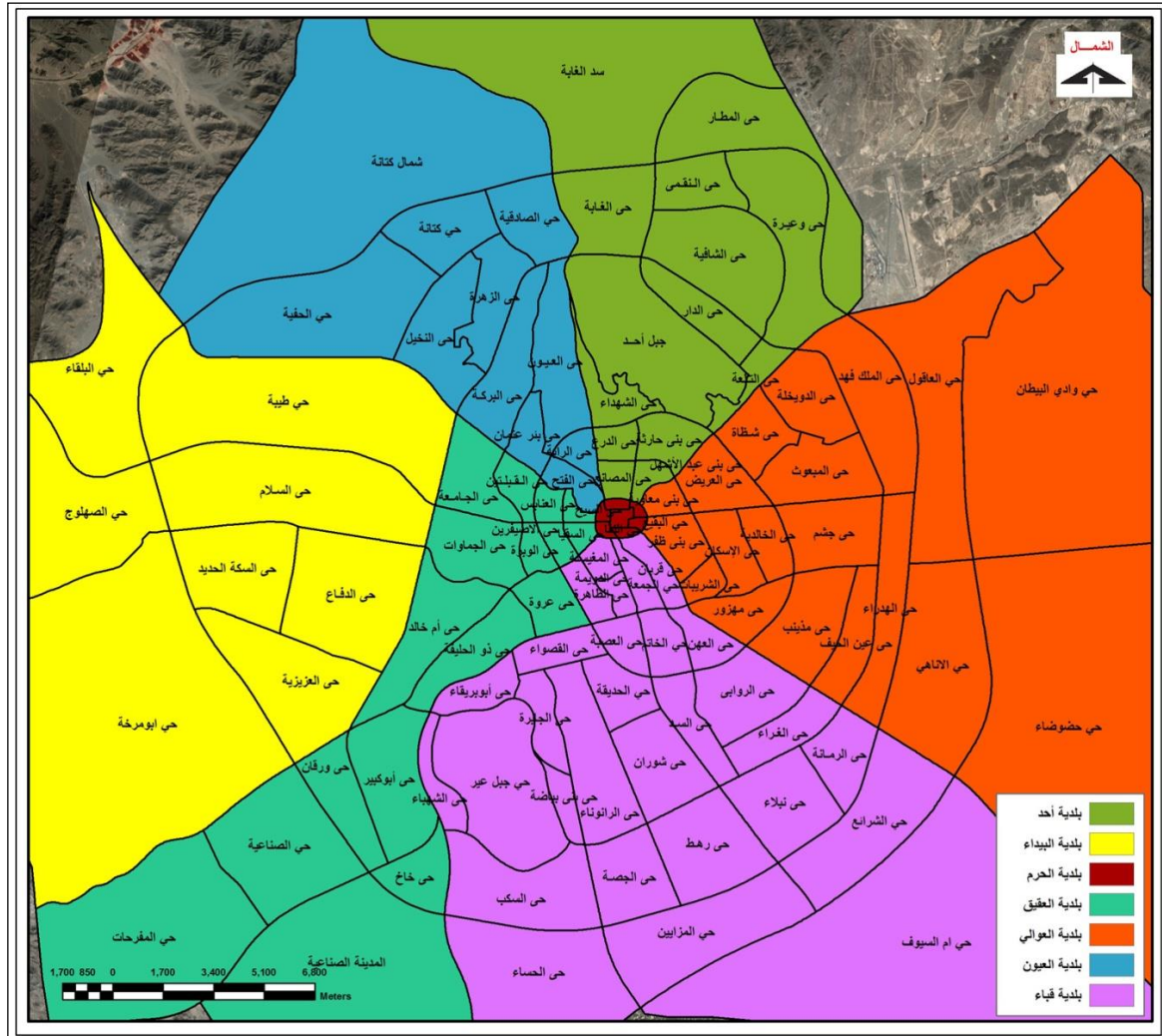
لإغراض تقييم كفاءة وكفاية الخدمات المجتمعية و التخطيط للتنمية المكانية لاحقاً .

منهج البحث:

أما من حيث منهجية الدراسة فقد أعتمد الباحثان على المنهج التحليلي المقارن: وتم استخدامه في عمل المقارنات بين المؤشرات التي تعكس الواقع السكني على مستوى المدينة وعند المقارنة بالمؤشرات القومية والعالمية ، **منهج النظام** : وبواسطة هذا المنهج تم فهم الظاهرة، محل الدراسة من خلال تفكيكها وتحليلها ومن ثم إعادة تركيبها في إطار متكامل يعرف بالنظام ، وأخيراً كان للمنهج الاستنباطي حيز من البحث في استخدام الوسائل المقيسة وأفرازات ذلك في التنميط السكني وقد استخدم هذا المنهج في تحليل المؤشرات (السكني - الاقتصادي - الاجتماعي) ثم إعادة تجميعها مرة أخرى للخروج بمستويات ونتائج أفضل للمدينة المنورة⁽¹⁾ ، بالإضافة إلي استخدام الاسلوب الكمي في وضع مؤشرات لمتغيرات الدراسة ، ومن خلال إنشاء قواعد بيانات تم التعامل معها لإجراء عمليات تحليل إحصائية تمثلت بـ (أستخرج المعدل ، إيجاد معامل التباين ، تحديد معامل الارتباط ، إجراء تحليل عاملي) . ونتائج التحليل الاحصائي تم اعتماده كبيانات لقاعدة البيانات المكانية الخاصة بمنطقة الدراسة ، وذلك باستخدام حزمة برامج (SPSS) واعتمد على عدد من المؤشرات المرتبطة بالبيئة السكنية تتكون من أحد عشر مؤشراً (وبعض هذه المؤشرات تتناسب تناسباً عكسياً

(1) فتحي محمد مصيلحي خطاب (1994م) " مناهج البحث الجغرافي " ،مركز معالجة الوثائق ، شبين الكوم ، ص 285.

مع البيئة السكنية كنوع المبنى ودرجة التزاحم وحجم الأسرة ، وقد صنفت البيئة السكنية في المدينة إلى ثلاثة مستويات هي (بيئات سكنية ذات جودة جيدة، وبيئات سكنية ذات جودة متوسطة، وبيئات سكنية رديئة) .



شكل (1) التقسيم الإداري لأحياء وبلديات المدينة المنورة المعتمد بأمانة المدينة المنورة 1433هـ / 2012م

وتظهر بيانات الشكل (1) أن المدينة المنورة تتكون من سبعة بلديات هي : العوالي وقباء والعقيق والبدياء والحرم والعيون وأحد ، ومجموعة من الأحياء المختلفة التي تقترب من تسعون حياً مأهولاً بالسكان ، وبلغ

حجم سكان المدينة المنورة عام 1422هـ حوالي 855.743 ألف نسمة ،
 أرتفع عددهم عام 1431هـ — بنحو 1100093 نسمة، منهم 715.558
 سعوديون ، 384.535 غير سعوديين ، وبلغ عدد المساكن المشغولة في
 منطقة المدينة المنورة (308.867) تشكل 6.7% من إجمالي عدد
 المساكن المشغولة في المملكة العربية السعودية والبالغ عددها
 (4.643.151) عام 1431هـ⁽¹⁾، وقد ارتبط نمط التوسع العمراني
 للمدينة المنورة بدورها الوظيفي، حيث أخذ التوسع العمراني نمطاً حلقياً
 حول الحرم النبوي الشريف لتأكيد وإظهار أهميته. وقد ساعد على انتشار
 الأحياء السكنية والأنشطة العمرانية⁽²⁾. وتعد بلدية قباء أكبر بلدياتها من
 حيث المساحة ، أذ تشكل 23.9% من مساحة المدينة المنورة ، كما تأتي
 في المرتبة الأولى من حيث عدد السكان والبالغ 241631 نسمة ، يليها
 بلدية العقيق بحوالي 199740 نسمة ، وأقلها في بلديتي الحرم و البداء⁽³⁾.
 كما بلغت مساحة الحدود الإدارية للمدينة المنورة عام
 2001م (131936.28) هكتار⁽⁴⁾، يضاف إليها مناطق جبلية بمساحة
 (13619.14) هكتاراً، ليصبح مجموع مساحة المدينة ككل

(1) وزارة الاقتصاد والتخطيط ، مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات ، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن 1431هـ / 2010م .

(2) عمر محمد علي محمد (2011) " التحليل المكاني للتغيرات العمرانية واتجاهاتها الحالية والمستقبلية في المدينة المنورة (1369-1450هـ) (1950-2028م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية " ، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (41) سلسلة بحوث جغرافية ، ص 5 .

(3) أمانة المدينة المنورة ، إدارة تطوير المشروعات العمرانية ، بيانات غير منشورة ، عام 2012م .

(4) أحمد فريد مصطفى (2002م) " مشروع وصف تثبيت النطاق العمراني للمدينة المنورة " ، أمانة هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، أمانة المدينة المنورة .

(145555.42) هكتاراً⁽¹⁾ . كما ارتفعت مساحتها عام 2012م إلي (69529.3) هكتار ، تشغلها المنطقة العمرانية بالمدينة المنورة ، أما باقي المساحة فهي خارج المنطقة العمرانية ، وقد بلغ معدل الزيادة في المساحة 2389.6 هكتار/سنة .

أولاً : تحليل منهجية قراءة مؤشرات بيئة السكن

تتطلب القراءة المتأنية لمؤشرات المرصد الحضري للمدينة المنورة حرصاً شديداً و اختياراً صائباً لطريقة التحليل واشتقاق ما تحويه ضمناً من إبعاد مكانية قد لا تبدو واضحة عند قراءة المؤشرات منفردة . فالقراءة التجميعية - التحليلية هي السبيل لتحديد الأبعاد المكانية للظاهرة قيد الدراسة ، ولتحقيق ذلك فقد عمد الباحثان إلى :

- 1- تسليط الضوء على ثلاث أبعاد مكانية ، هي : بيئة الكثافة السكنية⁽²⁾، البيئة الاجتماعية للسكان ، و البيئة الاقتصادية للسكان وذلك لأهميتها و لرسم صورة إجمالية للبيئة السكنية في المدينة المنورة .
- 2- اعتماد أكثر من طريقة إحصائية لرسم ملامح البيئة السكنية وتباينها المكاني .

وبالنسبة إلى التحليل الكمي لمؤشرات الدراسة ، وبالنسبة لمؤشرات بيئة الكثافة السكنية ، فقد أتبعَت السياقات والإجراءات الآتية :

(1) أمانة المدينة المنورة (2005م) " طبقات الحدود الإدارية ، والخدمات العامة ، والمخططات السكنية بالمدينة المنورة " ، بيانات غير منشورة .

(2) يقصد ببيئة الكثافة السكنية ، ما يصاحب الكثافة السكنية من ملامح وسمات أخرى تشترك معها في التباين المكاني .

أ- اشتقاق مصفوفة العلاقة بين المؤشرات (25 مؤشر في المرحلة الأولى) .

ب- اختيار المؤشرات التي ارتبطت ببعضها البعض بثلاث علاقات إحصائية فأكثر .

ت- اختيرت المؤشرات التي تعكس صورة للبيئة السكنية في المدينة المنورة (أحد عشر) .

ث- اختير أسلوب التحليل العاملي Factor Analysis ليتم من خلاله تأشير الأبعاد المكانية التي تحتويها التوزيعات الجغرافية لقيم المؤشرات المختارة للتحليل ، والذي سوف على تقليص حجم البيانات (Data Reduction) ، كما انه يعد أداة تصنيف (Classification) هامة في ميدان البحث الجغرافي ، ويعتمد تطبيقه على تبسيط العلاقات المعقدة عن طريق تكثيف متغيراتها في محاور أو عوامل قليلة حيث يقوم هذا التحليل بتلخيص عدد المتغيرات (Variable) عن طريق تجميع المتغيرات ذات الارتباط (Correlation) ببعضها كل في مجموعة مستقلة (6) بهدف هذا الأسلوب إلى الكشف عن العوامل المشتركة التي تؤثر في الظاهرة المدروسة . وبهذا المعنى يتحقق الإيجاز العلمي الدقيق.

ج- وتقوم فكرة التحليل العاملي على المنهج الاستقرائي (Deduction) ، الذي يبدأ بالملاحظة العلمية والتجارب المعملية ، ويعني المنهج استقرائي استقراء الأشياء ، أي يبدأ بالجزئيات لينتهي بالكليات ، وهو

الانتقال من الخاص إلى العام ومن الظواهر إلى قوانينها⁽¹⁾، وقد اعتمد الجغرافيون هذا المنهج في دراستهم لأغلب الظواهر الجغرافية ومنها الجغرافية البشرية بفروعها المختلفة والذي من خلاله يحلل العلاقات القائمة بين عناصرها بغية وضع الفرضية⁽²⁾. وهو أداة تصنيف هامة في البحوث المكانية، فهو يساعد على تبسيط العلاقات المعقدة عن طريق تكثيف متغيراتها في محاور أو عوامل قليلة⁽³⁾. ومن الأمور المعتمدة في التحليل تحديد (قيمة الجذور الكامنة) (Eigen Values) (أو نقطة القطع (Point Cut Off) وهي قيم مربعات تشبع كل المتغيرات على كل عامل لوحدة، وقيمة الجذر الكامن تتناقص تدريجياً ابتداءً من العامل الأول، أي أن العامل الأول يتميز بأكبر جذر كامن، والقيمة الكامنة هي التي تحدد عدد العوامل المشتقة ونسبة التباين والتداخلات بين العوامل. فقد تزيد عن (1) الصحيح وقد تقل عنه، ويرتبط ذلك بعدد العوامل التي تعتمد على رغبة الباحثان، وعلى طبيعة البيانات والبحث، ومنه اعتمدت أكثر من طريقة تحليلية أهمها:

• تحليل العنصر الرئيس Principal Component Analysis، وقد جاء العنصر الأول بتركيبة شاملة للمؤشرات المعتمدة في التحليل. أي

(1) باسم عبد العزيز عمر العثمان "مناهج البحث الجغرافي وتطبيقاتها في الجغرافية البشرية"، ط1، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع، لندن، 2009، ص 209.

(2) أحمد جار الله الجار الله "البناء الحضري لمدينة الجبلي الصناعية بالمملكة العربية السعودية- تحليل البيئة العاملة"، رسائل جغرافية، العدد (332)، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية، يناير، 2008، ص 18.

(3) ناصر عبد الله الصالح، ومحمد السرياني (1420هـ -) "الجغرافيا الكمية والإحصائية: أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة"، مكتبة العبيكان، الرياض، ص 432.

أن الصورة التي رسمها التحليل ذات عمومية كبيرة غطت التفاصيل الدقيقة التي قد تحتويها بعض مناطق المدينة .

● **تحليل العامل بصيغة التربيقات الأدنى غير الموزونة Unweighted Least Squares** ، و بتدوير Varimax و Qartimax . و نتيجة تطابق قراءات العاملين الاول والثاني في صيغة Varimax فقد استبعدت هذه الصيغة من العرض .

● **تحليل العامل بصيغة اقصى تشابه Maximum Likelihood** وأيضاً بتدوير Varimax و Quartimax ، و جاءت النتيجة كما في أعلاه ولكن بطريقة معكوسة . لهذا السبب ، اعتمدت الابعاد التي عرضها العنصر الاول (لشموليته) ، و الابعاد التي حددها تحليل التشابه الاعلى بصيغة Quartimax لدقة تمثيلها للواقع ، ولأنها تعوض عن الطريقة الأخرى ، حسب ما يرى الباحثان للإفادة من المؤشرات التي لم يكن توزيع قيمها الجغرافي متوافقاً مع غيره لتشكل علاقة احصائية يعتد بها ، فقد تم اسقاط قيمها بيانياً باتجاه بعضها البعض (س بدلالة ص) للخروج بتصنيف حسب المعدل للمؤشرين (أعلى من المعدل في الاثنين ، دون المعدل في الاثنين ، أعلى من المعدل في س وأدنى منه في ص ، أعلى من المعدل في ص وأدنى منه في س ، وتحديد التطرفات المتوافقة من الاثنين) .

● **اعتماد الدرجات المعيارية Z- Score** لقيم ثلاث مؤشرات مستقلة عن بعضها البعض احصائياً و ترتيبها تصاعدياً (أو تنازلياً) ومن ثم اختيار

الحالات المتطرفة المشتركة منها قصد تحديد المناطق التي تتطلب اهتماماً خاصاً بها من لدن المعنيين بالأمر ، وبهذه الطريقة يتم رسم ملامح البيئة السكنية في المدينة المنورة ، باعتماد الاشتراك في التباين المكاني لقيم المؤشرات قيد الدراسة، ومن زوايا مختلفة حسب ما وفرته مؤشرات المرصد الحضري للمدينة المنورة . واتبعت السياقات ذاتها لتحديد ملامح البيئة الاجتماعية والاقتصادية للساكين .

ثانياً : الابعاد المكانية لمؤشرات البيئة السكنية

تعتمد الابعاد المكانية في الدراسات الحضرية التطبيقية المنحى Applied Approach لإغراض شتى ، منها لتحديد المناطق الاجتماعية Urban Social Areas⁽¹⁾، ولتحديد مناطق الحرمان Deprived Areas ، و لرسم حدود مناطق الفعل Action Areas ، ولتحديد المناطق التي ترسم على أساسها السياسات المكانية Area Based Policies . لاقتراح مناطق ترسم لها سياسات حضرية- تنموية وذلك لأن الهدف هو تأشير الأبعاد المكانية لأغراض تخطيطية. وما تعدد الطرائق المعتمدة لتحديد الأبعاد إلا للوصول إلى الأبعاد الأكثر تجانساً ذاتياً وأقصى تباين خارجي. لتحديد الأبعاد المكانية التي تتضمنها المؤشرات قيد الدراسة فقد اعتمدت طريقة تحليل العنصر الرئيس ، واختير العنصر الأول لشموليته جميع المؤشرات ، وبهذا فانه يرسم صورة عامة للبيئة السكنية في المدينة المنورة ، طبقاً للمؤشرات المختارة . أما العنصر الثاني فقد أهمل تجنباً للتكرار .

⁽¹⁾Robson B.T., 1975 , Urban Social Areas , Oxford University Press .

وكما أشير سابقاً إلى منهجية اختيار الطريقة الاحصائية المناسبة ، والتي يلخصها الجدول رقم (1) الذي يعرض درجة التشابه بين قراءات العناصر والعوامل التي اعتمدت في الدراسة . حيث اخضعت قراءات Scores العناصر والعوامل إلى تحليل الاشتراك في التباين المكاني Covariance ومن نافلة القول الإشارة إلى طبيعة العلاقة بين المؤشرات المختارة للدراسة ، و تركيبة العناصر و العوامل التي اشتقت منها . حيث يعرض الجدول رقم (2) مصفوفة العلاقة الثنائية البسيطة بين المؤشرات المختارة ، أما الجدول رقم (3) فيضم المؤشرات المكونة للعناصر والعوامل التي أنتجها التحليل وهي المعتمدة في رسم ملامح البيئة السكنية في المدينة المنورة . الجدولان يكملان بعضهما البعض ، وهما من مدخلات التحليل العاملي و مخرجاته في الوقت نفسه.

البعد الأول : بيئة الكثافة السكنية

يمكن النظر إلى بيئة السكن من زوايا مختلفة : الطراز العمراني ، مادة البناء وتاريخه ، التنظيم الداخلي للمنزل ، الخدمات الضرورية من حيث طبيعتها ونوعها وتوفرها ، عدد الغرف ونوعية استخدامها ، وغيرها من زوايا النظر . والبيانات المتوفرة ، هي التي توطر الزاوية و تحدد بعدها وعمق التحليل و طريقته . وتعدد وتنوع مؤشرات البيئة السكنية مرده أهميتها وتعدد وتنوع المعنيين بدراساتها وتباين مناحيهم و مصادره (الفكرية) ومقاصدهم (الحياتية - الدراسية) ⁽¹⁾. فلابية السكنية أهميتها الخاصة ، وتأثيراتها

⁽¹⁾Bassett k. & J. Short , 1980 , Housing and Residential Structure : Alternative Approaches , Routledge & Kegan Paul , London .

العديدة المنظورة وغير المنظورة على حياة الساكنين فيها ، ومن مختلف نواحي حياة الفرد والمجتمع و الدولة . فالسكن ليس معمار فقط ، أنه بيئة معيشة يومية تؤثر وتؤثر حياة ساكنيه بالايجابيات والسلبيات الآن ومستقبلاً وليس هناك دراسة مفردة قادرة على أن تغطي موضوع بيئة السكن بشمولية وعمق . لذا ما ستعرضه هذه الدراسة تحليل جغرافي لما يمكن رؤيته من بيئة السكن في المدينة المنورة اعتماداً مؤشرات السكن . والتركيز قد انصب على تقنيات عرض ملامح البيئة أكثر من صورة البيئة ذاتها وذلك لتبادل الخبرة التحليلية مع من يعينهم أمر البيئة وتحديد أبعادها المكانية .

ومن أبرز مؤشرات البيئة السكنية ، والتي يهتم بها الدارسون و يعدوها مفتاحاً لفهم الكثير من الظواهر السلوكية و الصحية والاجتماعية ، هي الكثافة السكنية⁽¹⁾. وقد تعددت طرق قياسها ، وتنوعت علاقاتها بالمؤشرات الأخرى ، فقد أخذت ، في كثير من الأحيان ، أبعاداً مكانية مميزة مما جعلها معياراً تخطيطياً ترسم في ضوءه السياسات المكانية و تتخذ على أساسها القرارات الوقائية والعلاجية .

1-عوامل تؤثر على الكثافة السكنية

وقبيل التطرق إلى مؤشرات الكثافة السكنية Housing Density ، من الضروري التعرض سريعاً للعوامل و المتغيرات التي تؤثر عليها ، وتفسر أبعادها المكانية و هي عديدة ، ويلاحظ سيطرة المساكن المتوسط الكثافة بين الطريق الدائري الثاني والثالث ، بينما تتركز المساكن ذو الكثافة فوق

(1)Knox P.L. , 1975 , Social Well-Being : A Spatial Perspective , Oxford University Press.

المتوسطة بين الدائري الثاني والثالث ، وتحتل المنطقة المركزية أعلى مناطق الكثافة السكانية ، ويتفاوت دورها تبعاً لمجموعة من العوامل أهمها:

• **معدل سعر المتر المربع من الارض :** سجل هذا المؤشر أعلى نسبة تباين بين مناطق المدينة المنورة ، حيث بلغت قيمة معامل التباين Coefficient of Variation (74.309%) من قيمة الوسط الحسابي البالغ (16.228) . وقد سجل حي العهن أدنى سعر (2.8) يقابله في الطرف الآخر حي بني معاوية (57.2) ، وبين المعدل Mean والوسيط Median جاءت أحياء : الوبرة ، الرانواء ، بني الاشهل ، الاصيفيرين ، والعنابس ، أي إنها تقع بين الوسطين العددي والحسابي لسعر الارض ، وبالتالي فإنها تمثل الحالة المعتدلة التي يمكن القياس على أساسها والمقارنة معها ⁽¹⁾ ، ولهذا العامل تأثير إيجابي على أسعار المنازل ، بارتفاعه ترتفع أسعار المنازل ، والعكس صحيح أيضاً . وتأثيره عكسي مع نسبة المساكن المملوكة من ساكنيها ، ومع نصيب الفرد من الأمتار المربعة ، ومع حجم الأسرة ومع عدد الساكنين في الوحدة السكنية بمعنى آخر ، له تأثيره الكبير على الكثافة السكنية ، وبالتالي يمكن تفسيرها (جزئياً) في ضوءه .

• **معدل سعر المنزل :** سجل معدل سعر المنزل مؤشراً قدره (12.202) ، يبتعد عن الوسيط (11.350) بأربع وحدات مساحية ، هي : ذو الحليفة ، حي بني الاشهل ، القبلتين ، والخالدية. وسجل حي العاقول

(1) كلما زاد الفرق بين المعدل و الوسيط دل ذلك على ابتعاد توزيع القيم عن التوزيع الطبيعي Normal Distribution ، وتقاربهما يشير الى انتظام توزيع القيم حول معدلها .

أدنى قيمة (3) في وقت كانت أعلى قيمة من حصة حي الجابرة (30) وبلغت قيمة معامل التباين (46.689%) من قيمة المعدل . ولهذا المؤشر ارتباط إيجابي مع أسعار الأراضي و في السالب مع حجم الأسرة ، حيث كلما زاد سعر المنزل صغر حجم الأسر الساكنة فيه ، والعكس صحيح . أي احتمال عال لوجود أسر ذات حجم صغير في المناطق التي ترتفع فيها أسعار المنازل ، وبالمقابل ، يتوقع أن تكون الأسر التي تقطن المناطق التي تكون أسعار المنازل فيها منخفضة هي أسر كبيرة الحجم .

● **نسبة المساكن التي يقطنها أصحابها :** بلغت نسبة ملكية السكن من قبل قاطنيه Owner Occupation في المدينة المنورة (47.929%) وهي نسبة تعد واطئة ، ولكن بسبب كثافة الزيارات للمدينة المنورة والحاجة إلى مساكن للإيجار فإنها تعد مقبولة . وبلغت نسبة الوسط العددي (الوسيط) (51.650%) ، وهي قريبة من المعدل بثلاث وحدات إحصائية هي (العصبة، البركة ، و العهن). و بلغت قيمة معامل التباين (38.814%) من قيمة المعدل ، حيث بلغ المدى (70.800) وذلك لتسجيل حي الجمعة نسبة (9.2%) مقابل (80%) سجلها حي العاقول ، وهو ما يظهر أن المساكن المختلطة والمساكن التجارية العشوائية معاً شكلت النصف الآخر (25%) ، (23.4%) على التوالي، معبرتين عن الكتلة المركزية الأساسية وحلقات النمو المباشرة حولها، والتي تمثل موضع عمران المدينة التاريخي وإن تعرض للعديد من مراحل التجديد

والإحلال بالمنطقة المركزية والتي تشكل الحلقة التطورية للمناطق السكنية الأولى وهي عبارة عن المنطقة التي تضم الحرم النبوي الشريف والمساكن المحيطة به داخل النطاق المحدد بالطريق الدائري الأول⁽¹⁾ . وتعتبر هذه المنطقة المركز الحضري للمدينة والنواة الأولى للنمو العمراني في المرحلة الأولى فيما قبل عام 1950م وتتميز بكثافة الأنشطة التجارية وتجمع عدد كبير من الفنادق عالية الدرجة بها، وتتطلب منها كل الطرق الإشعاعية الرئيسة التي تتصل بالطرق الدائرية للمدينة المنورة⁽²⁾ . كما تشترك قيم هذا المؤشر في توزيعها الجغرافي إيجابياً مع توزيع أحجام الأسر و عدد الساكنين في الوحدة السكنية ، أي حيثما ترتفع نسب ملكية المساكن من قبل القاطنين فيها ترتفع أحجام الأسر و عدد ساكني الوحدة السكنية . و علاقتها في السالب مع توزيع أسعار الأرض ونسب المساكن المؤجرة .

● **معدل الإيجار :** ويظهر اتجاهًا معاكسًا تمامًا إذ أن (18%) من الأسر الفقيرة جداً و (34%) من الأسر الفقيرة تقيم في وحدات مؤجره . إما الأسر المكتفية فإن نسبتها لا تزيد على (21%) من مجموع أسر هذه الفئة ، وهناك مجموعة من الأسر التي تقيم في مساكن أهلية أو في مناطق سكن هامشية داخل المدينة أو على حدودها وهذه الفئة التي تمثل (27%) من مجموع الأسر ليست فقيرة بالضرورة وهو ما جعل

(1) أحمد فريد مصطفى (2008م) ، مرجع سابق، ص ص 12-19

(2) أحمد فريد مصطفى (2000م) " المخططات التطويرية للمناطق ذات النمو العشوائي " ، أمانة هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، أمانة المدينة المنورة ، ص.ص 18-22 .

معدل إيجار المساكن في المدينة المنورة يرتفع إلي (27.274 ريال سنوياً) ، وبلغ الوسيط العددي (25.900) ، و فيه نجد كل من حي بني الأشهل ، الفتح و العنابس ، يفصلها عن المعدل حي الخالدية . وسجل حي جشم ادنى معدل إيجار (15.6) يقابله حي العصابة (15.9) تاركاً مدى قدره (34.400) ، ومعامل تباين قدره (26.307%) من قيمة المعدل . لهذا المؤشر علاقات عكسية مع التوزيع الجغرافي لنسب المساكن المملوكة من قبل ساكنيها ، ومع نصيب الفرد من الأمتار المربعة . بعبارة أخرى ، تتسم المساكن المؤجرة بارتفاع الكثافة السكنية عموماً .

● وقبل تسليط الضوء على مؤشرات الكثافة السكنية ، من الضروري التعرف على **البعد المكاني** لهذه العوامل ، أي تحديد أين يكون تأثيرها أكثر من غيره ، وذلك لأن تجميع المؤشرات يعرض البعد المكاني ، وعرضها مفردة يمثل توزيعاً جغرافياً ، لذا فقد عمد إلى تجميع قراءات ثلاث مؤشرات مع بعضها البعض ، وهي : معدل سعر المتر المربع من الأرض ، معدل سعر المنزل ، نسبة المساكن المؤجرة .

تم تجميع قيم مؤشراتنا بعد تحويلها إلى الدرجات المعيارية Z-Score ، وحساب مجموعها ، ومن ثم ترتيبها تنازلياً ، واختيرت القيم الموجبة فقط لتعرض التباين المكاني في تأثير هذه العوامل . وقد جاءت التأثيرات متباينة وحسب التسلسل الآتي :

- **التأثير الموجب المرتفع جداً :** وتظهر في المناطق السكنية التي تستخدم لأغراض السكن الموسمي لخدمة الحجاج والمعتمرين والزائرين ، والتي تنتشر في كل النطاق المكاني المحصور داخل الطريق الدائري الثاني سواء في نطاقات المناطق السكنية المختلطة أوفي نطاقات المناطق السكنية التجارية العشوائية، باستثناء الطرف الجنوبي الشرقي في أحياء (السيح ، بني معاوية ، و قربان ، والخالدية ، ومهزوز ، والشريبات) والطرف الجنوبي الغربي أحياء (الدويمة والظاهرة والخاتم والعصبة). والتي تشكل جميعها المساحة الأكبر من المساكن حول المنطقة المركزية
- **التأثير الموجب المرتفع :** وتظهر في الأطراف الخارجية خارج الطريق الدائري الثاني وحتى طريق الجامعات والطريق الدائري الثالث فتوجد بعض المناطق المنتشرة والمتباعدة في المساحة. أكبر هذه المناطق مساحة تقع في الطرف الشمالي الغربي للمدينة حول طريق الجامعات أحياء : الرايه ، المصانع ، الجمعة ، السقيا ، و أبو بريق ، البركة والنخيل والزهرة ، وتقترب من مساحة هذه المنطقة أيضاً منطقة أخرى في الشمال الشرقي، تمتد شريطياً على السفح الجنوبي لجبل أحد، ويحدها من الجنوب طريق المطار ووادي قناة أحياء : التلعة وبني حارثة وأحد والشهداء ⁽¹⁾، وتوجد أيضاً مناطق منتشرة في أقصى الطرف الشمالي الشرقي للمدينة، شمال طريق المطار، في المنطقة المحصورة بين الأقواس الشمالية الغربية لكل من طريق الجامعات ومسار الطريق

(1) أحمد فريد مصطفى (2000م) " المخططات التطويرية للمناطق ذات النمو العشوائي " ، أمانة المدينة المنورة.

الدائري الثالث (حي وعيرة) ، وتوجد أيضاً منطقة صغيرة شرق القوس الشرقي للطريق الدائري الثاني (حي شظاة) ، وفي الطرف الجنوبي الغربي للمدينة توجد بعض المناطق محدودة المساحة علي امتداد طريق الهجرة (الحد الشمالي للطريق) (حي ذو الحليفة) .

- **التأثير الموجب المرتفع نسبياً :** وتظهر بإحياء : الظاهرة ، العصبية ، المبعوث ، و الخاتم وتتعلق بالمخططات السكنية ذات المساحات الكبيرة من (100) حتى (500) هكتاراً، وتتركز أساساً في المناطق التالية (1):
- تجمع ممتد المساحة شرق المنطقة المركزية، في النطاق المحصور بين الطريق الدائري الأوسط والطريق الدائري الثاني، بين وحول الطرق الإشعاعية الشرقية (طريق المطار - طريق الملك عبد العزيز - الامتداد الشرقي لطريق الهجرة - طريق علي بن أبي طالب) (أحياء : العريض والإسكان والخالدية ومهزوز) (2) .
- تجمع على الحد الغربي للقوس الشرقي لطريق الجامعات (حي المبعوث) ، وتجمع على الامتداد الشمالي لطريق المطار (حي المطار) في أقصى الطرف الشمالي الشرقي (3).
- تجمع على امتداد طريق خالد بن الوليد خارج الطريق الدائري الثالث مباشرة، في أقصى الطرف الشمالي الغربي للمدينة (حي البلقاء).

(1) محمد علي زكي الفارسي (2006م) " خريطة ودليل المدينة المنورة " ، مكتبة جرير ، المدينة المنورة .

(2) أحمد فريد مصطفى (2008م) ، مرجع سابق ، ص ص 33-42 .

(3) أحمد فريد مصطفى (2008م) ، مرجع سابق ، ص ص 14-21 .

- تجمع في النطاق المحصور بين الأقواس الغربية لطريق الجامعات والطريق الدائري الثالث، جنوب طريق الإمام مسلم (أحياء : الدفاع والسكة الحديد)، تجمع غرب طريق عمر بن الخطاب، في الطرف الجنوبي الغربي (حي العزيزية).
- تجمع حول تقاطع طريق عمر بن الخطاب والطريق الدائري الثالث، في أقصى الطرف الجنوبي الغربي للمدينة (أحياء العزيزية وورقان والمنطقة الصناعية).
- **التأثير الموجب :** وفيها ظهرت نوعية جديدة من المساكن الملحقة بالأنشطة التجارية خلال المراحل المختلفة للنمو العمراني ويعبر هذا التأثير عن الكتلة العمرانية الأساسية والتاريخية للمدينة، في إحياء : الدويمة ، العريض ، الجابرة ، الدرع ، المغيسبة ، و بني حارثة والمتركة في حلقات حول المنطقة المركزية، التي تضم الحرم النبوي الشريف ومنظومة الاستعمالات المرتبطة به، كمركز للمدينة، ومن ثم فإن التوزيع المكاني لهذا الاستعمال يتركز بصفة أساسية حول المنطقة المركزية، وعلى وجه التحديد، في النطاق المحصور بين الطريق الدائري الأول والطريق الدائري الثاني.
- **التأثير الموجب المتذبذب :** ويظهر في الأطراف نتيجة لسيطرة الاستعمالات السكنية على الاستعمالات الزراعية للأرض وتحول الاستخدام من الزراعي إلى السكني بأحياء : الاصيفيرين ، ابو كبير ، و الشريبات، كما كان للسياسات البلدية دور في تحديد مناطق الاستعمال

الصناعي وتركيزه في المنطقة الصناعية جنوب المدينة و بعض نوايا أخرى حول النطاق العمراني وذلك بحسب النشاط الصناعي وارتباطه بالأرض واعتماده عليها كمصانع الطوب والصوف الصخري شمال شرق المدينة .

2- مؤشرات الكثافة السكانية :

وهي عديدة ومتنوعة ، ما سيعتمد في هذه الدراسة ، فقط ما وفره المرصد الحضري للمدينة المنورة ، وذلك لأن هذه الدراسة ما هي إلا قراءة واستشفاف للإبعاد المكانية التي تشكلها مؤشرات المرصد الحضري للمدينة المنورة .

- معدل التزاحم (نسبة عدد الأسر في الوحدة السكنية) : بلغ معدل (الوسط الحسابي) عدد الأسر في الوحدة السكنية (1.337) أسرة ، بمعنى أن كل ألف وحدة سكنية يقطن فيها (1337) أسرة . وكانت قيمة الوسيط العددي (1.300) أسرة لكل وحدة سكنية ، وجاءت فيه أربع وحدات إحصائية (الرانواء ، العزيزية ، العنابس ، والمبعوث) . وبلغ معامل التباين (16.455%) وهو الأدنى ، رغم أن المدى وصل إلى (1.120) حيث سجلت العيون أدنى تزاحم (0.94) وسجلت الدار أعلى تزاحم (2.06) أسرة للوحدة السكنية ، وهو ما يظهر أن لمعدل التزاحم علاقة عكسية مع نصيب الفرد من الأمتار المربعة ، فاشترك أكثر من أسرة واحدة في السكن يؤدي إلى ارتفاع الكثافة السكانية وبالمحصلة

النهائية انخفاض نصيب الفرد من الأمتار المربعة⁽¹⁾. وهو ما يظهر أن أحجام العائلات التي تقطن الوحدات السكنية يتفاوت حجمها من عائلات بحجم 4 أفراد وأقل إلى عائلات مكونة من 8 أفراد. حيث بلغ عدد العائلات السعودية المكونة من 5 أفراد وأقل والقاطنة في الوحدات السكنية متعددة الطوابق يشكلون أكثر 80.0%، هذا ويقل الإقبال على الوحدات السكنية بشكل ملحوظ كلما ازداد عدد أفراد العائلة نظراً لمحدودية مساحاتها⁽²⁾، أما عن الفئة العمرية لسكان هذه الوحدات السكنية فقد وجد أن 45.0% من أرباب هذه العائلات السعودية هم من الفئة العمرية التي تتراوح ما بين 25 - 35 سنة، أي أنهم عائلات حديثة التكون مما يبرر تدني أحجام العائلات القاطنة، أما عن متوسط الدخل الشهري للعائلات السعودية القاطنة في هذه الوحدات السكنية فيتراوح ما بين 5000 إلى 8000 ريال سعودي⁽³⁾.

• **معدل حجم الأسرة :** سجل معدل حجم الأسرة في المدينة المنورة أدنى تباين بين مناطقها السكنية ، وقد بينت الدراسة أن متوسط حجم الأسرة من فئة الأسر المصنفة ذات مستوى معيشة منخفض جداً يبلغ 7.4 أفراد، وفئة الأسر المصنفة ذات مستوى منخفض 5.8 أفراد. في المقابل

(1) العبسي، عبده ثابت محمد(2005) "الكثافة السكنية المناسبة ودورها في تخفيض تكلفة السكن في المدن ، دراسة تحليلية للمباني السكنية متعددة الطوابق" ، ندوة الإسكان الثانية للمسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 7-10 صفر 1425هـ ، الرياض، ص.ص 9-12 .

(2) باهمام، وآخرون (2005) "دليل المسكن الميسر" ، ندوة الإسكان الثانية للمسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 7-10 صفر 1425هـ ، ص.ص 3-6 .

(3)عباس، نبيل (2003) " تحليل أسعار المتر المربع في المباني السكنية " ، مجلة التنمية العقارية، العدد الرابع، رجب-شعبان، سبتمبر-أكتوبر .

فإن متوسط حجم الأسرة ذات مستوى معيشة مرتفع يبلغ 4.6 أفراد، والأسر ذات مستوى معيشة مرتفع جداً 4.7 أفراد، حيث بلغت قيمة معامل التباين (10.602%) من قيمة المعدل البالغ (6.423) شخص/ أسرة . و كانت قيمة الوسط العددي (6.295) ، مبتعدة عن المعدل بخمس مناطق احصائية هي : القبلتين ، العصبية ، الروابي ، النخيل ، والقصواء . وكان أدنى معدل حجم أسرة في السقيا ، و أكبرها في حي الدار ، و يبدو أن التوزيع الجغرافي لحجم الأسر في المدينة المنورة يتوافق نسبياً مع التوزيع الجغرافي لنسب المساكن المأهولة من قبل أصحابها ، وهو مرتبط بمعدل عدد الساكنين في الوحدات السكنية ايجابياً . وله توزيع جغرافي مغاير لتوزيع اسعار المنازل و نصيب الفرد من الأمتار المربعة ، فالعلاقة عكسية .

• **معدل عدد الساكنين في الوحدة السكنية:** كان المعدل العام لعدد الساكنين في الوحدة السكنية في المدينة المنورة (6.071) شخص/ وحدة سكنية، وكان الوسيط العددي (بعد ترتيب الوحدات المكانية تصاعدياً) (5.968) شخص / وحدة سكنية . ويفصل بين الوسطين (الحسابي والعددي) ثلاث وحدات مكانية هي : عروة ، الدويمة ، وبئر عثمان . وسجلت الوبرة أدنى عدد (4.307) ، و جاءت أم خالد بأعلى تسجيل (10.661) شخص في الوحدة السكنية . وبهذا بلغ المدى (6.354) شخص ، وبمعامل تباين بين الوحدات المكانية قدره (18.218%) عن قيمة المعدل. يرتفع عدد ساكني الوحدة السكنية بزيادة حجم الأسرة ،

ومع ارتفاع نسب المساكن المملوكة من ساكنيها . وينخفض عدد الساكنين حيثما ارتفع سعر الأرض .

• نصيب الفرد من الأمتار المربعة : بلغ معدل ما يصيب الفرد من الأمتار في الوحدة السكنية في المدينة المنورة (43.029) متر مربع ، وهو قريب من الوسيط العددي البالغ (41.000) متر مربع ، وقد فصل بينهما ثلاث وحدات إحصائية (مدين ، البركة ، وحي بني الأشهل) . وبلغ المدى الفاصل بين أدنى تسجيل (23.1 متر مربع في الدويمة) وأعلى تسجيل (65.8 متر مربع في ذو الحليفة والروابي) (42.700) متر مربع ، ولهذا كانت قيمة معامل التباين (23.547%) من قيمة المعدل . وهو حساس جداً تجاه مؤشرات : عدد الأسر في الوحدة السكنية ، سعر الأرض و نسب الإيجار ، فعلاقته بهما عكسية .

• وتم تجميع قراءات ثلاث مؤشرات مع بعضها البعض لتعكس البعد المكاني للكثافة السكنية ، والمؤشرات هي : نسبة التزامن ، نصيب الفرد من الأمتار المربعة من الوحدة السكنية ، و معدل عدد الساكنين في الوحدة السكنية . وبعد تحويل القراءات إلى الدرجات المعيارية وجمعها وترتيبها تنازلياً ، تم تحديد الأماكن التي ترتفع فيها الكثافة السكنية ، وهي :

(1) مناطق كثيفة السكن بشكل غير مألوف : وفيها يظهر أن

التوزيع المكاني لهذا النمط من المساكن يتسم بالتركز النسبي في الكتلة المركزية حول الحرم النبوي الشريف في النطاق المحصور

بين الطريق الدائري الأول والطريق الدائري الأوسط⁽¹⁾ وتوطنها حول المنطقة المركزية مباشرة في الجهة الجنوبية فقط (حي بني ظفر وحي قربان في الجنوب الشرقي، وأحياء الظاهرة والدويمة في الجنوب الغربي، و أحياء: أم خالد و العاقول والعوالي) ولقد أراح النمو العشوائي هذا الاستعمال من بعض مناطق الحلقة الملاصقة مباشرة للمنطقة المركزية إلى نطاق أبعد قليلاً، ولكن داخل نطاق الطريق الدائري الأوسط أو الطريق الدائري الثاني أيضاً (أحياء: الفتح، و الراية، و بني عثمان في الشمال الغربي، وشمال حي بني عبد الأشهل وحي بني حارثة وحي الدرع، في الشمال الغربي والشمال، حي العريض في الشمال الشرقي والشرق، حي المغيسة في الجنوب)⁽²⁾. والمتركة في حلقات حول المنطقة المركزية، التي تضم الحرم النبوي الشريف ومنظومة المساكن المرتبطة به، كمركز للمدينة، ومن ثم فإن التوزيع المكاني لهذا الاستعمال يتركز بصفة أساسية حول المنطقة المركزية، وعلى وجه التحديد، في النطاق المحصور بين الطريق الدائري الأول والطريق الدائري الثاني، وإن كان هناك نوع من التنافس والتداخل بينهما داخل هذا النطاق، ويمكن القول أنه للعديد من الأسباب التي حكمت طبيعة عملية التطور العمراني للمدينة المنورة فقد تمكن النمو العشوائي من التوطن

(1) أحمد فريد مصطفى (2000م) "المخططات التطويرية للمناطق ذات النمو العشوائي"، أمانة المدينة المنورة.

(2) أحمد فريد مصطفى (2002م)، مرجع سابق، ص ص 16-19

في أغلب مناطق الحلقة الأولى حول المنطقة المركزية مباشرة⁽¹⁾ ، حيث تكاثف النمو العشوائي بوضع اليد أو بدون تراخيص رسمية حول الحرم النبوي، بالإضافة لبعض الامتدادات الأخرى القديمة والحديثة في نطاقات خارجية خلال تلك المرحلتين⁽²⁾ ، تركزت مناطق المستوي المنخفض في ثلاثة نطاقات رئيسية، تتباين فيما بينها من حيث اقترابها أو ابتعادها عن المنطقة المركزية. أول هذه النطاقات تركز بالضرورة في المنطقة المحيطة بالمنطقة المركزية مباشرة، وهي تمثل المناطق العشوائية الفقيرة نسبياً، والتي تتوطن فيها بالضرورة الفئات الاجتماعية محدودة الدخل بالقرب من المنطقة المركزية، حيث تتركز فرص العمل، وكذلك بحكم تكونها في فترات تاريخية سابقة من خلال النمو العشوائي حول الحرم النبوي⁽³⁾ . ويشكل الجناح الغربي لهذا النطاق الثقل الأكبر من ناحية الحجم والتوزيع المكاني (المغيسلة، الأصيفرين والعنابس، حول القوس الغربي للطريق الدائري الأوسط) بالمقارنة بالجناح الشرقي الأقل حجماً. أما النطاق الثاني للمستوي المنخفض فقد توطن في مناطق شديدة القرب من المنطقة المركزية، مرتبطاً بها، وإن كان ليس ملاصقاً لها بشكل مباشر (أحياء الشريبات وعروة). أما النطاق الثالث فينطلق توزيعه المكاني للأطراف الخارجية بعيداً عن المنطقة

(1) أمانة هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة (2011م) ، بيانات غير منشورة .

(2) أمانة هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة (2011م) ، بيانات غير منشورة .

(3) وزارة الشؤون البلدية و القروية (2008م) " تجربة إنشاء وتشغيل المرصد الحضري للمدينة المنورة الكبرى " ، المرصد الحضري المحلي ، أمانة منطقة المدينة المنورة ، إصدار رقم (18) .

المركزية، وعلى وجه التحديد على المحور الشمالي الشرقي أحياء : البركة، الزهرة والنخيل، وكذلك على المحور الجنوبي الغربي (ذوالحليفة، أبو كبير وورقان)، وإن تحقق ذلك بقدر أكبر من الانتشار المكاني على المحور الطولي ، بالمقارنة بالمحور الشمالي الغربي. كما تتوزع بعض مناطق النطاق الثالث أيضاً، بحجم محدود، على المحور الشمالي الشرقي أحياء : شظاة، التلعة، الشهداء ووعيرة في أقصى الطرف الشمالي الشرقي للمدينة. وتشكل أغلب هذه المناطق في النطاق الثالث البعيد عن مركز المدينة تجمعات قديمة نسبياً ذات خصائص عمرانية مختلفة، برغم اندماجها النسبي في النسيج العمراني للمدينة المنورة .

(2) **كثافة سكانية عالية جداً** : وفيها يظهر تركيز المساكن حول المنطقة المركزية و خارج الطريق الدائري الثاني في الحلقات الخارجية حول طريق الجامعات (حي السلام في غرب المدينة، غرب طريق الجامعات مباشرة : حي الزهرة في الشمال الغربي للمدينة، غرب طريق الجامعات مباشرة مناطق منتشرة بكثافة منخفضة في شمال المدينة في أحياء العيون والبركة والدار، حول وديان قناة والعقيق، حي كتانه في أقصى الشمال، شمال القوس الشمالي لطريق الجامعات)⁽¹⁾، تمثل شريحة مناطق المستوي الاجتماعي الاقتصادي المتوسط وتوزيعها المكاني تعبيراً مباشراً عن فترة زمنية بدأت فيها عملية السيطرة النسبية

(1) أحمد فريد مصطفى (2008م) ، مرجع سابق ، ص ص 11-16 .

على النمو العمراني في المدينة وبدء تنمية الإسكان الحكومي، والتي اتسمت بالتركز الشديد في النطاق القريب نسبياً من المنطقة المركزية. ويشكل حي الإسكان في الجنوب الشرقي للمنطقة المركزية، شرق الطريق الدائري الأوسط، كما أنه يمثل أكبر مناطقها مساحة تقريباً. ويليه في ذلك المنطقة المتصلة بين أجزاء من أحياء: الفتح والقبلتين وبئر عثمان في الشمال الغربي. كما توجد بعض المناطق المتناثرة من هذا التصنيف في حلقات خارجية بعيدة كأجزاء من بعض الأحياء الشمالية مثل: البركة، الزهرة، أحد والدار، كما توجد أيضاً بعض المناطق المحدودة المنتشرة على امتداد طريق الهجرة في الطرف الجنوبي الغربي، وكذلك على امتداد طريق المطار في الطرف الشمالي الشرقي للمدينة (حي التلعة وحي جبل وعيرة) نتيجة لتداخل الأنشطة التجارية معه، وخاصة على محاور الطرق الرئيسية والفرعية.

(3) **كثافة سكانية عالية**: تمثل شريحة مناطق المستوى الاجتماعي الاقتصادي فوق المتوسط النسبة الغالبة والأكبر من حيث المساحة، كما تشكل الشريحة الأكثر انتشاراً في أغلب مناطق المدينة وحلقاتها المختلفة سواء الداخلية (داخل نطاق الطريق الدائري الثاني)، أو الخارجية (بين الدائري الثاني والثالث). ويتكون الجناح الشرقي لهذا النطاق، والأقل مساحة من مناطق شبة متصلة وقريبة نسبياً من المنطقة المركزية (العريض والخالدية داخل الطريق الدائري الثاني، وشظاة والمبعوث وجشم ومذنب شرق الطريق الدائري الثاني، باستثناء

الكتلة المتطرفة في أقصى الطرف الشمالي الشرقي في حي المطار .
 أما مناطق الجناح الغربي، والتي تواكب اتجاه النمو الرئيسي للمدينة المنورة في العقود الأخيرة، فتنتشر في توزيع مكاني متباعد في الأطراف الغربية أحياء : عروة والوبرة والظاهرة والقصواء غرب الطريق الدائري الثاني مباشرة، وأحياء الجماعات والدفاع والسكة الحديد في الأطراف الغربية البعيدة، والجنوبية الغربية أحياء : أبو بريقاء والجابرة والرانوناء ، الروابي وبني معاوية، والطرف الجنوبي من أحياء : بني عبد الأشهل، والمصانع، والسيح و السقيا، و الجمعة باستثناء النطاق الشمالي والنطاق الجنوبي⁽¹⁾. ثم يقل التركيز نسبياً مع التوجه للحلقة الخارجية التالية (بين الطريق الدائري الأوسط والطريق الدائري الثاني)، حيث يسجل القوس الغربي المحصور بين الطريقين الدائريين أكبر مساحة لهذا الاستعمال أحياء : العنابس والأصيفرين وحي الجمعة ، ثم تنتشر بعض المناطق المحدودة في الشمال الشرقي : حي العريض وحي بني حارثة ، وكذلك في الجنوب أحياء : المغيسلة ومهزوز والخاتم والعصبة.

(4) كثافة سكانية عالية نسبياً : وفيها يظهر التوزيع المكاني لهذه المساكن و انتشاره في مناطق المخططات السكنية المبنية ذات المساحات الصغيرة من (10) إلى (100) هكتاراً تقريباً في داخل الطريق الدائري الثاني وعلى محور شمالي جنوبي يمتد غرب النطاق

(1) أحمد فريد مصطفى(2005م) " مشروع المخططات التنفيذية لمناطق العمل المختارة ضمن المناطق العشوائية بالمدينة المنورة " ، أمانة المدينة المنورة.

المركزي باستثناء بعض المناطق المحدودة الأخرى، خارج هذا النطاق، في الشمال الشرقي، حول القوس الشمالي الشرقي لطريق الجامعات⁽¹⁾، وتشكل شريحة مناطق المستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع بالضرورة أقل التصنيفات من حيث نسبة المساحة، كما إنها أقل التصنيفات من حيث الانتشار المكاني. وتتركز بالطبيعة (كضواحي مستويات الدخل المرتفع) كجزر منعزلة في الحلقات الخارجية البعيدة، وبمساحات محدودة (في أحياء العزيزية والسلام غرب القوس الغربي لطريق الجامعات)، وإن كانت المناطق الموجودة في القوس الجنوبي تتوطن في حلقات أكثر قرباً من مركز المدينة (أحياء مهزور، الخاتم والروابي شمال وجنوب القوس الجنوبي للطريق الدائري الثاني)⁽²⁾، وهو ما يعكس بالطبيعة اتجاهات النمو العمراني للمدينة المنورة في العقود الأخيرة حيث تركز النمو وامتداده في اتجاه الغرب، بالمقارنة بالاتجاهات الأخرى في أحياء : عروة ، النخيل ، العهن ، وعيره ، الزهرة ، و شطاء ، والغابة والشافية والدار ووعيرة والدويخلة ، ويشتمل المحور الشمالي الجنوبي المذكور على مناطق مخططات ذات مساحات أكبر نسبياً من المنتشرة داخل الطريق الدائري الثاني، وهي الموجودة من الشمال للجنوب في الطرف الشمالي الغربي أحياء : الصادقية والزهرة والنخيل والبركة غرب وحول طريق

(1) محمد على زكي الفارسي(2006م) " خريطة ودليل المدينة المنورة " ، مكتبة جرير ، المدينة المنورة .

(2)وزارة الشؤون البلدية و القروية (2008م) " تجربة إنشاء وتشغيل المرصد الحضري للمدينة المنورة الكبرى " ، المرصد الحضري المحلي ، أمانة منطقة المدينة المنورة ، إصدار رقم (18) .

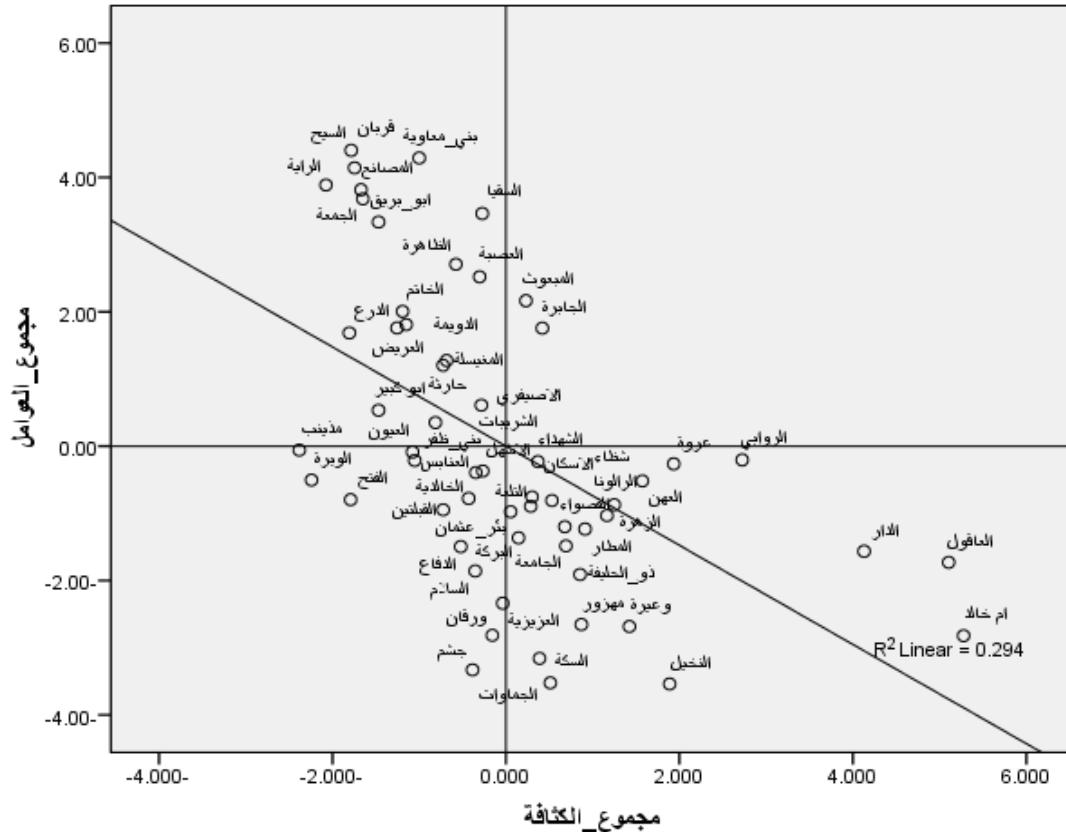
الجامعات، وبين الطريق الدائري الثاني وطريق الجامعات، شمال طريق خالد بن الوليد ، وفي الطرف الغربي، في المنطقة المحصورة بين القوس الغربي للطريق الدائري الثاني ووادي العقيق (أحياء القبلتين والوبرة)، وفي الطرف الجنوبي الغربي، على امتداد الحد الجنوبي لطريق الهجرة، وغرب وادي العقيق، في المنطقة المحصورة بين طريق الهجرة وطريق عمر بن الخطاب.

(5) كثافة سكانية مقبولة: وفيها قد خرجت المناطق السكنية من منطقة المسجد النبوي إلى الأطراف مثل الحرة الشرقية و البيداء والجرف وشمال قباء وغيرها ، وبقية المنطقة حول المسجد للخدمات الخاصة به و للزوار القادمين إليه من داخل المدينة وخارجها ⁽¹⁾. وتظهر في أحياء : المطار ، مهزور ، ذي الحليفة ، الجامعة ، القصواء ، الرانواء ، السكة، الجابرة ، الجماوات ، الشهداء ، الإسكان بئر عثمان ، المبعوث ، البركة، و التلعة . وبإسقاط مجموع قيم التجميعين بيانياً تجاه بعضها البعض ، وبتحديد العلاقة الاحصائية البسيطة بين الاثنين ، أتضح أنها سالبة (0.54 -) أي أنها تفسر فقط (29.376%) من التباين المكاني للكثافة السكانية ، أو أن تأثيرها لم يصل إلى (30%) من مجموع التأثير الذي يحدد الكثافة السكانية في

(1) محمد شوقي بن إبراهيم مكي (1402هـ) " النمو العمراني وتغير ملامح تركيب المدينة المنورة "، أبحاث من ندوة المدينة العربية : خصائصها وتراثها الحضاري الإسلامي، 24-29/4/1401هـ ، المعهد العربي لإنماء المدن، الرياض 0ص.ص

المدينة المنورة . الشكل رقم (2) يعرض الاسقاط البياني لقراءات العوامل التجميعي مقابل قراءات الكثافة السكنية التجميعية .

شكل (2) العلاقة الإحصائية للعوامل التجميعية المؤثرة على الكثافة السكنية بالمدينة المنورة عام 2012م .



بعد هذا العرض المبسط لمؤشرات الكثافة السكنية ، و تلك التي تؤثر عليها ، من الضروري تسليط الضوء على الابعاد المكانية التي شكلتها المؤشرات قيد التحليل .

3- البيئة المصاحبة للكثافة السكنية العامة

يمكن عد العنصر الأول ممثلاً للخصائص البيئية العامة المصاحبة للكثافة السكنية ، حيث تكون من مجموعتين من المؤشرات ذات العلاقات

الاحصائية المتعارضة . المجموعة الأولى ذات طبيعة موجبة التأثير والتأثر ببعضها البعض ، وهي :

- النسبة المئوية للوحدات السكنية المؤجرة .
 - معدل سعر المتر المربع الواحد .
 - النسبة المئوية للأسر التي تعيش دون خط الفقر .
 - النسبة المئوية للامية بين الذكور .
 - النسبة المئوية للامية بين الاناث .
 - معدل عدد الأسر في الوحدة السكنية .
- أما المجموعة الثانية فتتكون من مؤشرات ذات علاقة عكسية مع مؤشرات المجموعة الأولى ، وهي :

- النسبة المئوية لامتلاك سيارة نقل خاصة .
- النسبة المئوية للوحدات السكنية التي يقطنها أصحابها .
- معدل ما يصيب الفرد من الأمتار المربعة في السكن .
- النسبة المئوية للساكين الذين يتطلب عملهم الانتقال اليومي .
- والنسبة المئوية للساكين من السعوديين في الحي السكني.

2012م .

Maximum Likelihood									1.000
Maximum Likelihood								1.000	-
Maximum Likelihood									.028
Maximum Likelihood								1.000	-
Maximum Likelihood									.008
Maximum Likelihood							1.000	-	1.000
Maximum Likelihood							.027-	-	.040
Unweighted Least						1.000	.001	.997	.997
Unweighted Least					1.000	-	.996	-	-
Unweighted Least				1.000	-	1.000	.002-	.997	.997
Unweighted Least			1.000	-	1.000	-	.996	-	-
Unweighted Least				.029-	.032-	.026-	.996	.058-	.070
PCA Score 2		1.000	.659	.714	.657	.717	.673	.693	.680
PCA Score 1	1.000	.000	.745	-	.747	-	.725	-	.710
مصفوفة التباين	PCA .1	PCA 2	Unwei Var1	Unwei gVari	Unwei gQart	Unwei g	Maxi Likéh	Maxi Likéh	Max i
									Maxi Likéh

جدول (2) مصفوفة العلاقة بين المؤشرات قيد الدراسة بالمدينة المنورة عام 2012م .

المؤشرات	عدد الأسر في المدينة المنورة	نسبة المساكن المملوكة	نصيب الفرد من الأمتار المربعة	معدل سعر المتر المربع من الأرض	معدل إيجار الوحدة السكنية	وسيلة الانتقال المستخدمة	نسبة ملكية سيارة خاصة	أسر دون خط الفقر	معدل أمية الذكور	معدل أمية الإناث	نسبة السكان السعوديين في الحي
عدد الأسر في الوحدة السكنية	1.000										
نسبة المساكن المملوكة من ساكنيها	1.000	0.003									
نصيب الفرد من الأمتار المربعة	1.000	0.391	0.628								
معدل سعر المتر المربع من الأرض	1.000	0.657	0.423	0.056							
معدل إيجار الوحدة السكنية	1.000	0.484	0.466	0.395	0.322						
وسيلة الانتقال للعمل	1.000	0.636	0.442	0.696	0.536	0.000					
نسبة ملكية سيارة نقل خاصة	1.000	0.572	0.635	0.603	0.688	0.000					
أسر دون خط الفقر	1.000	0.355	0.564	0.442	0.633	0.667	0.705	0.000			
معدل أمية الذكور	1.000	0.018	0.469	0.132	0.355	0.456	0.383	0.692	0.000		
معدل أمية الإناث	1.000	0.082	0.449	0.180	0.369	0.343	0.345	0.571	0.786	0.000	
نسبة السكان السعوديين في الحي السكني	1.000	0.666	0.197	0.625	0.440	0.700	0.398	0.359	0.148	0.115	0.023

جدول (3) تركيبة العناصر والعوامل التحليلية بالمدينة المنورة عام 2012م .

Component		Varimax		Quartimax		المؤشرات
2	1	2	1	2	1	
-	.742	.409	-.569	.304	-.622	معدل إيجار الوحدة السكنية
.069						
-	.675	.090	-.782	-.037	-.794	معدل سعر المتر المربع من الارض
.485						
.206	.874	.720	-.528	.623	-.623	أسر دون خط الفقر
.601	.641	.844	-.106	.848	-.243	معدل امية الذكور
.637	.591	.829	-.049	.832	-.168	معدل أمية الإناث
.668	.554	.815	-.011	.761	-.151	عدد الأسر في الوحدة السكنية
-	-	-	.380	-.464	.482	نصيب الفرد من الأمتار المربعة
.226	.700	.567				
.557	-	-	-.011	.098	.747	نسبة السكان السعوديين في الحي السكني
.598		.002				
.105	-	-	.380	-.310	.754	نسبة ملكية سيارة نقل خاصة
.835		.452				
.638	-	.072	.753	.223	.836	نسبة المساكن المملوكة من ساكنيها
.617						
.276	-	-	.684	-.231	.844	وسيلة الانتقال للعمل
.838		.339				

وكما أشير سابقاً ، فإن هذه التشكيلة من المؤشرات المتنوعة تعطي صورة عامة و غير دقيقة عن البيئة السكنية . ولكن ما يتولد عنها من بعد مكاني فانه يمكن ان يكون أرضية جيدة لتقييم كفاءة أداء الخدمات المجتمعية والمنافع العامة وتوزيعها المكاني . ومن الجدول رقم (4) ، يستشف الآتي:

أولاً : الفئة الأولى ، ذات التسجيل الإيجابي العالي ، (الكثافة السكنية العالية) ، والتي امتازت بقراءات أعلى من المعدل العام للمدينة المنورة في:

- عدد الأسر في الوحدة السكنية .
 - معدل سعر المتر المربع الواحد .
 - معدل الإيجار .
 - نسبة الأسر دون خط الفقر .
 - وارتفاع نسب الامية بين الإناث والذكور .
- انعكس هذا سلبياً على المؤشرات الأخرى ، حيث انخفضت النسب دون المعدل العام للمدينة المنورة في :
- نسبة المساكن التي يملكها قاطنوها .
 - معدل ما يصيب الفرد من أمتار مربعة في الوحدة السكنية.
 - ونسبة امتلاك سيارة نقل خاصة .

أنها الأعلى كثافة سكنياً وما يصاحبها من مستوى اقتصادي وتعليمي متدنيان . ومثل هذه المناطق تتطلب تنمية اجتماعية ورعاية مستمرة . وهي ليست بالكثيرة العدد ، فقط بني معاوية و العصابة والسيح . وقد اتسمت هذه الفئة بتجانسها الكبير في الخصائص المعبر عنه بانخفاض نسبة معامل التباين ، وكما يوضحه الجدول رقم (5) . تلتها من حيث تركيبة المؤشرات و علاقاتها الفئة الثانية (كثافة سكنية عالية نسبياً) التي ضمت سبع أحياء سكنية هي : ورقان ، الاصيفيرين ، الجمعة ، قربان ، الدويمة ، المغيسيلة وحي العاقول . ينظر شكل رقم (3) . حيث كانت قراءاتها بالموجب وبما يبتعد عن المعدل بأكثر من درجة معيارية . قابلتها في الطرف الآخر من التوزيع الطبيعي للقيم ، فئة ضمت عشر أحياء سكنية ، سجلت قراءات

دون المعدل بأكثر من درجة معيارية ، (ذات كثافة سكنية واطئة) ، وهي :
 الروابي ، ذو الحليفة ، القصواء ، أم خالد ، شطاء ، السلام ، جشم ،
 مذيبيب ، الجماعات و بئر عثمان . اتسمت هذه الفئة ، وكما يوضح جدول
 رقم (4) ، بانخفاض قيم المؤشرات الآتية عن المعدل العام للمدينة المنورة:

- عدد الأسر في الوحدة السكنية .
 - معدل سعر المتر المربع من الارض .
 - معدل الإيجار .
 - نسبة الأسر دون خط الفقر .
 - نسبة الأمية بين الذكور .
 - نسبة الأمية بين الإناث .
 - نسبة السعوديين من مجموع سكان الحي .
- وسجلت قراءات تفوق المعدل العام للمدينة المنورة في المؤشرات الآتية:
- نسبة المساكن المملوكة من قاطنيها .
 - نصيب الفرد من الأمطار داخل الوحدة السكنية .
 - وامتلاك وسيلة نقل خاصة .
- بعبارة أدق ، أنها مناطق ذات كثافة سكنية واطئة وبمستوى اقتصادي –
 اجتماعي أفضل بكثير مقارنة بغيرها من مناطق المدينة المنورة .
- يقترح الباحثان اعتماد الأبعاد المكانية للعنصر الأول كخلفية وأساس
 لتقييم كفاءة أداء الخدمات التعليمية في المدينة المنورة ، وإعادة النظر في
 توزيعها المكاني والعاملين فيها في ضوء ما تتوصل إليه الدراسات . بعبارة

أدق ، العمل على رأب الصدع (إن وجد) بين التوزيع المكاني للمدارس ليتناسب كمياً ونوعياً مع متطلبات وواقع الأحياء السكنية وخصائص ساكنيها

جدول (4) معدل قيم المؤشرات المكونة للعنصر الأول حسب الفئة لقراءات العنصر بالمدينة المنورة عام 2012م .

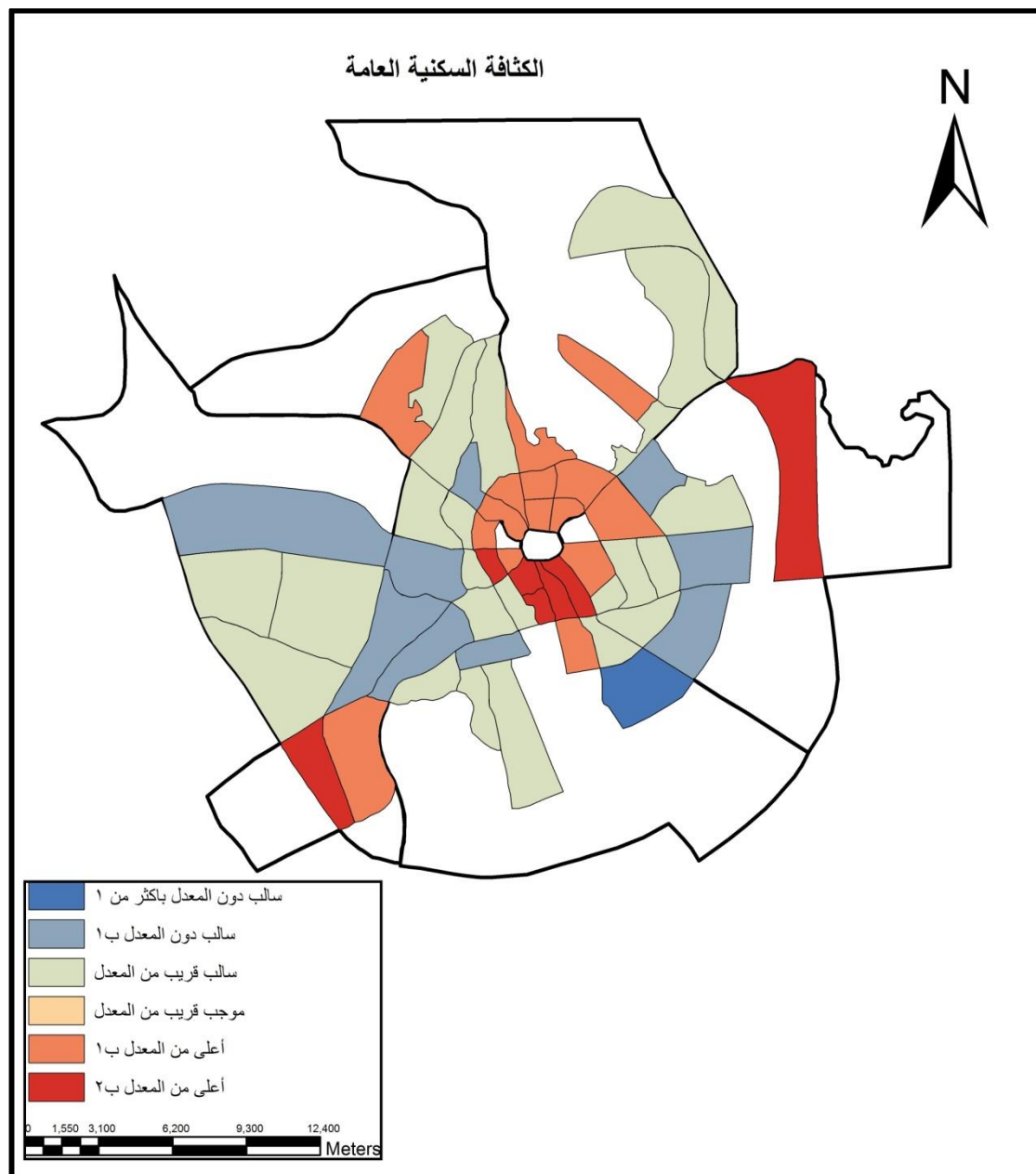
2 +	1 +	0 +	0 -	1 -	المدينة المنورة	مكونات العنصر الأول الكثافة السكانية \ الفئة
1.580	1.562	1.410	1.283	1.117	1.336	عدد الأسر في الوحدة السكنية
33.50	40.01	33.64	55.12	62.69	47.929	% المساكن المملوكة من ساكنيها
0	4	0	1	0		
29.86	32.48	38.42	45.49	55.61	43.029	نصيب الفرد من الأمتار المربعة
6	5	0	1	0		
37.20	23.74	20.10	11.92	8.760	16.228	معدل سعر المتر المربع من الأرض
0	2	6	1			
44.43	31.28	29.74	24.95	20.96	27.274	معدل إيجار الوحدة السكنية
3	5	0	2	0		
73.86	86.25	87.98	95.13	96.70	91.383	وسيلة الانتقال للعمل
6	7	6	0	0		
.833	1.018	1.065	1.276	1.440	1.1960	% ملكية سيارة نقل خاصة
41.40	22.35	15.04	7.939	3.690	12.515	اسر دون خط الفقر
0	7	6				
10.46	9.171	5.020	3.526	2.820	4.831	معدل امية الذكور
6						
20.10	17.42	11.24	11.06	8.920	11.979	معدل امية الاناث
0	8	6	9			
54.82	66.43	68.59	85.08	81.94	76.465	% السكان السعوديين في الحي السكني
6	6	8	7	5		
3	7	15	23	10	58	عدد المحلات السكنية في الفئة

جدول (5) معامل تباين المؤشرات المكونة للعنصر الأول حسب الفئة لقراءات العنصر بالمدينة المنورة عام 2012م⁽¹⁾

2 +	1 +	0 +	0 -	1-	المدينة المنورة	مكونات العنصر الاول الكثافة السكانية \ الفئة
4.430	14.748	15.699	11.798	8.451	16.481	عدد الاسر في الوحدة السكنية
44.565	67.457	51.369	20.056	12.410	38.814	نسبة المساكن المملوكة من ساكنيها
7.637	14.629	13.868	16.592	16.035	23.546	نصيب الفرد من الأمتار المربعة
51.984	64.823	58.845	59.085	45.513	74.307	معدل سعر المتر المربع من الارض
21.699	16.167	18.374	18.465	15.942	26.308	معدل إيجار الوحدة السكنية
4.535	8.298	7.451	2.842	2.072	7.954	وسيلة الانتقال للعمل
12.832	9.338	8.319	9.916	13.074	17.419	نسبة ملكية سيارة نقل خاصة
19.204	37.861	36.635	57.775	72.913	82.299	أسر دون خط الفقر
32.628	43.548	49.767	44.630	66.232	67.136	معدل أمية الذكور
17.111	27.169	28.968	25.676	33.925	36.559	معدل أمية الإناث
42.516	26.554	28.948	11.163	11.545	21.145	نسبة السكان السعوديين في الحي السكني
3	7	15	23	10	58	عدد المحلات السكنية في الفئة

(1) معامل التباين Coefficient of Variation هو نسبة تقسيم قيمة الانحراف المعياري على قيمة المعدل مضروباً بمائة لقياس نسبة التشتت في القيم عن معدلها . وكلما ارتفعت النسبة دل ذلك على التشتت والانتشار .

شكل (3) خريطة البعد المكاني للكثافة السكانية العامة بالمدينة المنورة عام 2012م



4- البيئة المصاحبة لملكية السكن

بإجراء عملية التدوير و تقريب المؤشرات مع بعضها البعض تتشكل محاور (عوامل) أكثر دقة . فقد تجمعت مؤشرات وتمحورت ضمن العامل الأول ، والذي يمكن عده معبراً عن الخصائص المصاحبة لبيئة ملكية السكن في المدينة المنورة . فقد صاحب إيجابياً نسبة ملكية السكن كل من :

- امتلاك وسيلة نقل خاصة .
- نسبة السعوديين في الحي السكني .
- الانتقال للعمل في أماكن أخرى.

و تعارض معه كل من :

- معدل سعر المتر المربع من الارض .
- معدل الإيجار .
- ونسبة أسر دون خط الفقر .

بينما سجلت سبع أحياء سكنية قراءات تفوق المعدل العام للمدينة المنورة في المؤشرات المصاحبة لملكية السكن من قاطنيه ، و دون المعدل للمؤشرات التي تتعارض معه ، وبذلك تكونت الفئة الأولى من قراءات هذا العامل . وهو ما يؤكد أن هناك علاقة عكسية بين مستوى الفقر وامتلاك وحدة سكنية. فالأسر الأكثر فقراً هي أقل امتلاكاً وبنسبة (21.0%) من الأسر الفقيرة جداً، وبنسبة (28.0%) للأسر الفقيرة. أما الأسر المكتفية فنسبتها كمالكة لوحدة السكن فتبلغ (51.0%). أي بفارق نسبي قدره (30) نقطة عن الأسر الفقيرة جداً ، (23) نقطة عن الأسر الفقيرة، و (49%)

من الأسر الفقيرة فهي تقيم في وحدات مؤجرة ، ويظهر اختبار (X_2) أن هناك فروقاً معنوية (***) بين أحياء المدينة المنورة في نوع المسكن من حيث علاقته بمتوسط الدخل. بمعنى أن الأسر الأكثر فقراً هي أكثر سكاناً في مسكن مشترك وبمعنى آخر أن هناك علاقة طردية بين عدم كفاية الدخل والسكن المشترك. كما أظهرت المؤشرات أن الأسر الفقيرة والأسر التي لديها رب أسرة بمستوى تعليمي منخفض أو غير متعلم و الأسر التي لديها أطفال دون الخامسة من العمر هي الأكثر عرضة للعيش في أوضاع مكتظة أكثر من الأسر الأخرى . كما أظهر اختبار (X_2) (*) وجود علاقة بين نوع السكن والمستوى الاقتصادي.

وتظهر بيانات الشكل رقم (4) والجدول رقم (6) معاملات التباين لقيم المؤشرات المكونة للعامل الأول . ومنه يستشف التقارب الكبير في القيم و تجانس الإحياء السكنية ضمن الفئة الواحدة . وبالمقابل ، فقد سجل أحد عشر حياً سكنياً قراءات مختلفة كلياً ، لتتشكل فئة ترتفع فيها النسب عن المعدل العام للمدينة المنورة :

• نسب الإيجار ومعدلات أسعار الارض .

• ونسب الأسر دون خط الفقر .

و تنخفض فيها عن المعدل العام :

• نسب امتلاك سيارة نقل خاصة

(**) X_2 = القيمة المحسوبة (87.825) القيمة الجدولية (5.99) عند مستوى 0.05 يوجد فرق معنوي .أي توجد علاقة بين المتغيرين متوسط الدخل ونوع السكن.

(*) X_2 = القيمة المحسوبة (65.29) القيمة في الجدول (13.28) بمستوى درجة الحرية 4 مستوى الثقة 99% يوجد فرق معنوي.

• و نسب السعوديين من مجموع سكان الحي السكني .
و أيضاً جاءت قيم المؤشرات قريبة من معدل الفئة (كما يشير الجدول رقم 7) مما يعني التشابه الكبير بين ساكني هذه الفئة في الخصائص المصاحبة لملكية السكن والمشار إليها آنفا .

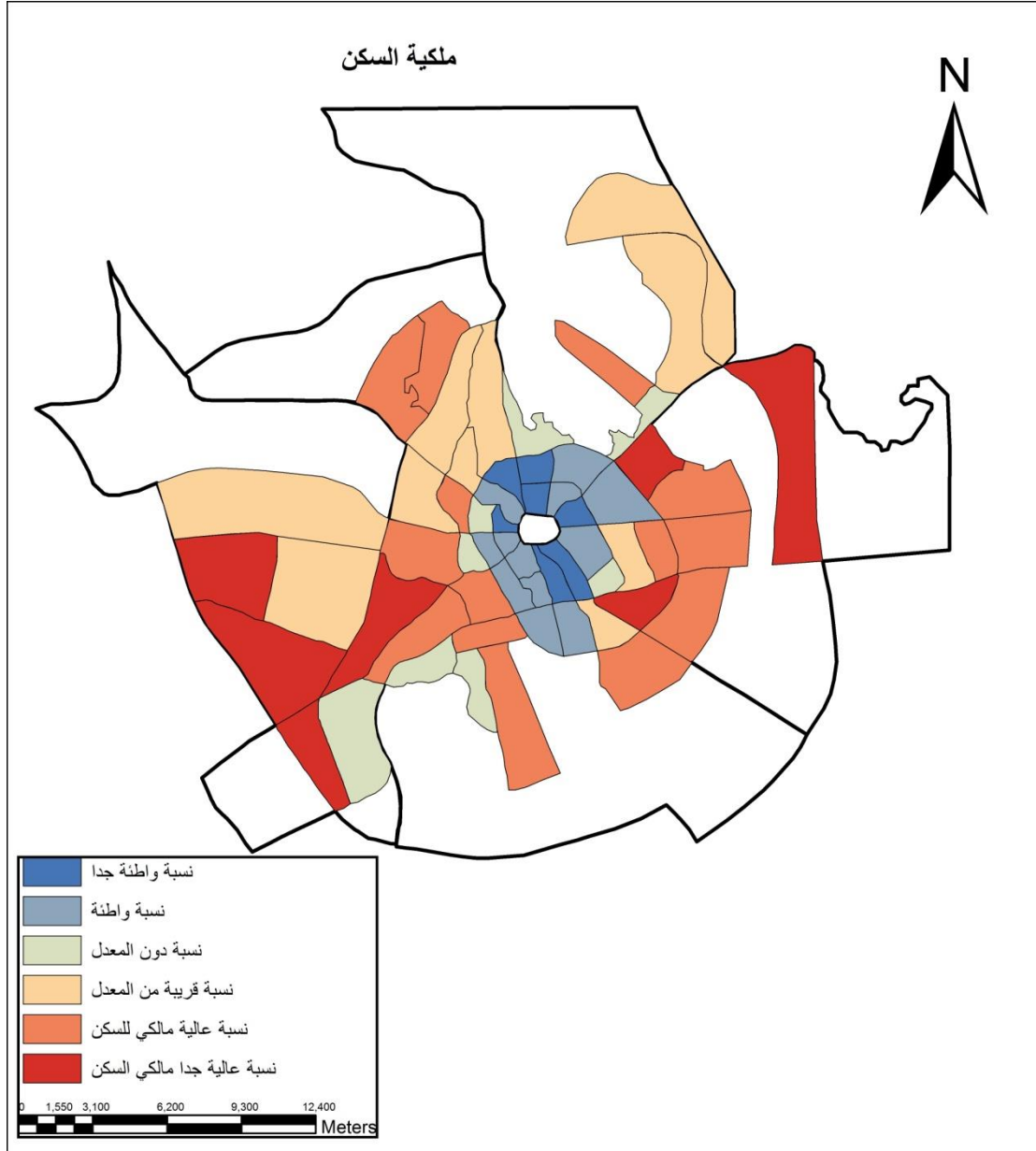
ويرى الباحثان أن الفئة الأخيرة تتطلب الانتباه إليها و القيام بدراسات تتبعيه لها قصد رصد المستجدات و العمل دون بروز ظاهرة استقطاب Polarization و تركيز لأي من المؤشرات المكونة للعامل ، في الجانب السالب على وجه الخصوص . فالاستقطاب الاجتماعي Social Polarization و دورة حياة المحلة Neighborhood Life Cycle يسيران يداً بيد لتغيير معالم المدينة عمرانياً واجتماعياً و حضارياً بشكل زحف خفي ما لم يتم الانتباه اليه والمعالجة المباشرة .

جدول (6) مكونات العامل الأول وفئاته - ملكية السكن

1 +	0 +	0 -	1 -	المدينة المنورة	مكونات العامل الأول ملكية السكن \ الفئة
70.400	57.874	39.176	19.563	47.929	نسبة المساكن المملوكة من ساكنيها
6.914	9.918	21.523	31.381	16.228	معدل سعر المتر المربع من الارض
21.685	24.829	29.361	34.363	27.274	معدل إيجار الوحدة السكنية
95.657	95.118	88.538	82.854	91.383	وسيلة الانتقال للعمل
1.361	1.304	1.066	.978	1.1960	نسبة ملكية سيارة نقل خاصة
12.014	6.459	19.261	19.727	12.515	اسر دون خط الفقر
84.109	84.528	77.545	50.531	76.465	نسبة السكان السعوديين في الحي السكني
7	27	13	11	58	عدد المحلات السكنية في الفئة

جدول (7) معامل التباين لمكونات العامل الأول

1 +	0 +	0 -	1 -	المدينة المنورة	مكونات العامل الأول ملكية السكن \ الفئة
9.745	15.679	23.055	26.689	38.814	نسبة المساكن المملوكة من ساكنيها
41.106	49.174	44.270	44.605	74.307	معدل سعر المتر المربع من الارض
22.549	20.817	26.513	17.940	26.308	معدل إيجار الوحدة السكنية
2.437	3.659	8.508	9.132	7.954	وسيلة الانتقال للعمل
16.961	11.984	10.083	11.876	17.419	نسبة ملكية سيارة نقل خاصة
71.995	74.632	51.707	65.076	82.299	اسر دون خط الفقر
12.513	10.942	15.289	29.076	21.145	نسبة السكان السعوديين في الحي السكني
7	27	13	11	58	عدد المحلات السكنية في الفئة



شكل (4) خريطة البعد المكاني لملكية السكن في المدينة المنورة عام 2012م

5- البيئة المصاحبة للتزاحم السكني

تكون العامل الثاني من مجموعة من المؤشرات التي تعكس حالة

التزاحم السكني وما يصاحبها من خصائص الساكنين ، وهي :

- عدد الأسر في الوحدة السكنية .

- نسبة الأسر دون خط الفقر .

- نسبة الامية بين الذكور .
- نسبة الامية بين الإناث .

يعرض الشكل رقم (4) التوزيع الجغرافي لفئات هذا البعد ، يكمله الجدول رقم (8) ، ليعرض معدلات المؤشرات حسب فئات البعد ، أما الجدول رقم (9) فيوضح درجة تجانس الفئات ذاتياً معبراً عنه بقيم معاملات التباين عن المعدل لكل فئة ومقارنتها مع قرينتها للمدينة المنورة. يظهر اختبار مربع $(X^2)(*)$ وجود فرق معنوي أي وجود علاقة بين عدد افراد المعيلات وعدد غرف المسكن فيما يعني وجود مشكلة ازدحام السكن حيث سجل حي العاقول أعلى قراءة موجبة (3.103) تلاه حي العصابة (2.701) وحي ورقان (2.696) حيث تميزت هذه الاحياء السكنية بأعلى نسب للأسر في الوحدة السكنية وارتفاع واضح يفوق المعدل العام للمدينة المنورة في نسب الأسر دون خط الفقر و نسب الأمية بين الذكور والإناث . لذا فالانتباه إليها والاهتمام بمشاكلها وما يطرأ عليها من ظواهر اجتماعية واجب ديني وأخلاقي و مهني في الوقت نفسه . يمكن عدها منطقة اجتماعية Urban Social Area تتخذ لها قرارات خاصة بها وترسم لها سياسات مكانية للمعالجة والوقاية والتحسب من المستجدات والطوارئ . لا يعني هذا لأنها مناطق تضم الفقراء يجب أن تعامل بريبة و تشكيك وحزم أمني ، ولكن مصاحبة الفقر للأمية يجعل من عملية كسر دورة الفقر إمرأ صعباً . فالتعليم هو أحد الوسائل للأخذ بيد الفقراء ليغيروا من واقعهم و يتطلعوا إلى الارتقاء

(*) X^2 الحسوبة = 0.77 X^2 الجدولية = 21.7 عند مستوى ثقة (99%) ودرجة حرية (9) يوجد فرق معنوي.

بمستواهم المعيشي والحضاري ، ويقلّموا السلوكيات الاجتماعية (والقيم التي تساندها) التي قد تعد مقبولة في مستوى اقتصادي – تعليمي معين ومرفوضة في المستويات الأخرى ، وبهذا يتجانسوا مع المجتمع الكبير للمدينة دون أن يعدوا انفسهم ضحيته في أسوأ الأحوال أو خارجه في أحسن الأحوال ، وفي كلتا الحالتين خسرهم المجتمع وأصبحوا عبئاً ثقيلاً عليه ⁽¹⁾. فللفقر حضارة وقيم وسلوك ، ومن الضروري التعامل مع الفقراء بمنظور انهم جزء من المجتمع وأنهم ضحية دورة الفقر Poverty Cycle وما يرافقها من تدن في المستوى التعليمي و الصحي والمهني ، وانعكاس ذلك على القيم السائدة بينهم وبالمحصلة النهائية السلوك الاجتماعي لهم ⁽²⁾ ، لذا من الجوهري التفكير بصيغ وسياسات تكسر دورة الفقر لمعالجة ظاهرة الفقر والفقراء في المدينة المنورة .

سجلت سبعة أحياء سكنية قراءات موجبة تفوق المعدل بأكثر من درجة معيارية ، هي : الشهداء ، بني معاوية ، الاصيفيرين ، الدويمة ، النخيل ، الدار ، و السيح ، وهذه الفئة تحتاج الى متابعة دورية وانتباه خاص كي لا يتم فيها استقطاب ظاهرة الفقر وبالتالي تتوطن فيها ⁽³⁾. فالوقاية خير من العلاج .

⁽¹⁾Pahl R. 1977 , Poverty and the urban system , in The City Experience , ed. J. Raynor and E. Harris , The Open University Press .

⁽²⁾مضر خليل العمر ، محمد احمد المومني (2000) " جغرافية المشكلات الاجتماعية " ، دار الكندي ، أريد .

⁽³⁾Smith W.F. 1975 , Filtering and Neighborhood Change , in Readings in Social Geography , ed., E. Jones , Oxford University Press .

وفي الطرف الآخر من قراءات هذا العامل ، جاءت ثلاث أحياء سكنية ، هي : القصواء ، بني حارثة ، و الروابي لتسجل قراءات أدنى من المعدل بأكثر من درجة معيارية ، وذلك لأن النسب فيها دون المعدل العام للمدينة المنورة . ينظر شكل رقم (5) .

جدول (8) العامل الثاني : التزاحم السكني

2 +	1 +	0 +	0 -	1-	المدينة المنورة	مكونات العامل الثاني التزاحم السكني \ الفئة
1.776	1.635	1.397	1.242	1.096	1.336	عدد الأسر في الوحدة السكنية
29.000	27.028	14.770	8.162	5.433	12.515	اسر دون خط الفقر
14.233	7.800	6.510	3.231	1.566	4.831	معدل امية الذكور
23.800	16.000	13.900	10.111	6.166	11.979	معدل امية الاناث
3	7	10	35	3	58	عدد المحلات السكنية في الفئة

جدول (9) معامل تباين مكونات العامل الثاني حسب الفئات

2 +	1 +	0 +	0 -	1-	المدينة المنورة	مكونات العامل الثاني التزاحم السكني \ الفئة
12.864	12.108	9.721	9.832	10.248	16.481	عدد الأسر في الوحدة السكنية
38.023	46.557	61.517	63.502	85.783	82.299	اسر دون خط الفقر
21.429	12.297	25.380	45.703	16.063	67.136	معدل امية الذكور
11.560	10.831	16.607	24.799	27.344	36.559	معدل امية الاناث
3	7	10	35	3	58	عدد المحلات السكنية في الفئة

البعد الثاني : مؤشرات الحالة الاجتماعية للساكين

وفيها سوف يتم الاعتماد علي تسع مؤشرات رئيسة للمدينة المنورة وهي :

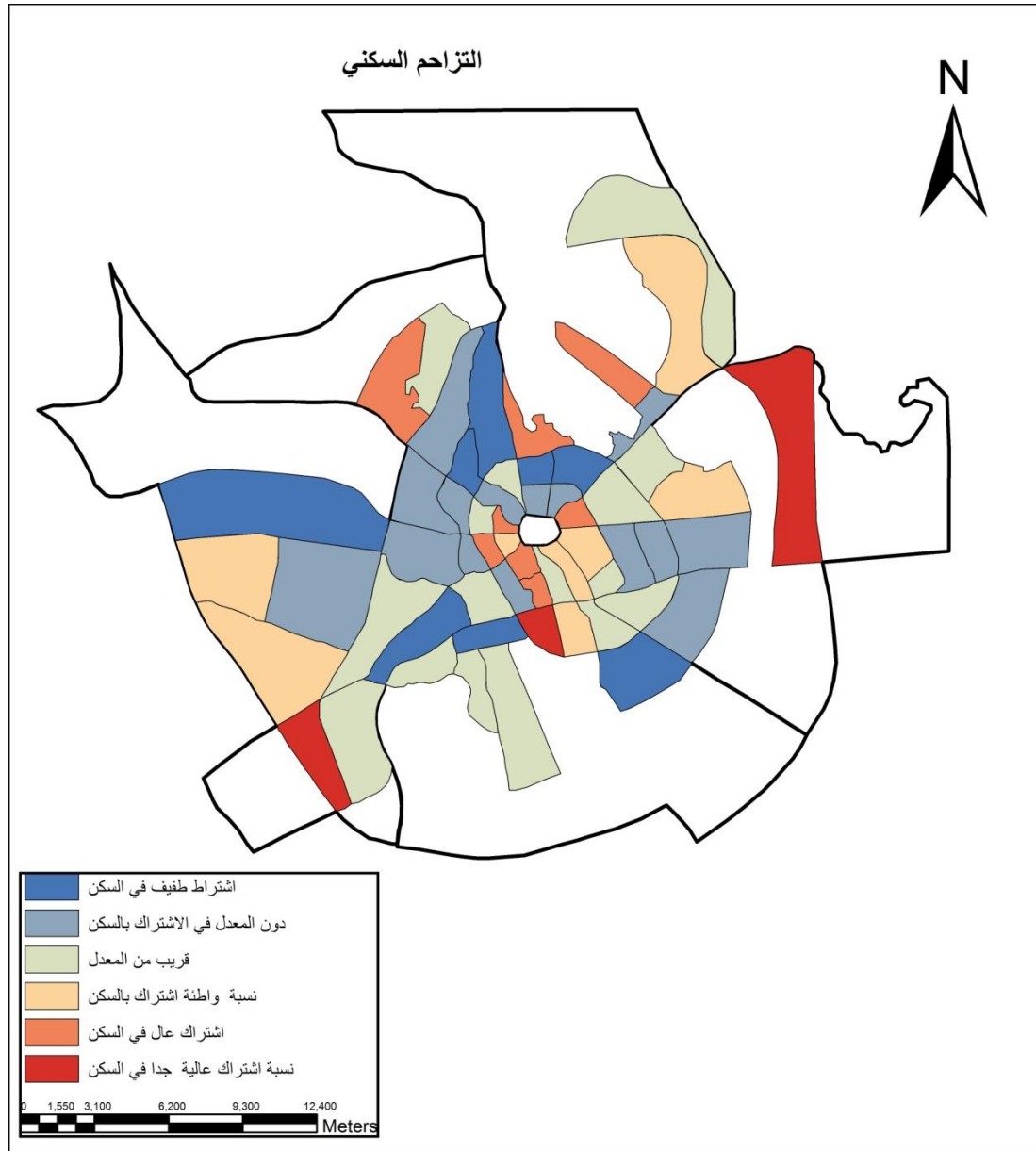
- متوسط نسب العنوسة
- متوسط العمر عند الزواج للإناث
- متوسط العمر عند الزواج للذكور
- نسبة الأسر التي تعيلها امرأة
- معدل الأمية بين الذكور
- معدل الأمية بين الاناث
- نسبة السكان السعوديين من مجموع سكان الحي السكاني

■ نسبة النوع بين السكان السعوديين

■ نسبة النوع بين السكان غير السعوديين .

- وكانت نسب النوع لغير السعوديين الأكثر تبايناً مكانياً ، حيث تركز الذكور منهم في مناطق محددة ونسبة كبيرة جداً ، بينما كانت نسبة النوع للسعوديين قريبة من معدلها ⁽¹⁾. وكان معدل سن الزواج للذكور والإناث قريباً جداً من المعدل. التباين الواسع نسبياً كان في التوزيع الجغرافي لنسب الأسر التي تعيلها امرأة ، و نسب الأمية بين الذكور ، ومتوسط نسب العنوسة . ينظر جدول رقم (10) الذي يعرض الاحصاءات الوصفية لمؤشرات البيئة الاجتماعية .

(1) نسبة الذكور لكل مائة انثى



شكل (5) خريطة البعد المكاني للتمازح السكني في المدينة المنورة عام 2012م

يستوجب تحليل الاشتراك في التباين المكاني Co-variance توزيعاً طبيعياً للقيم دون التركيز العالي لها في جانب ما (الانحياز المكاني) ، ودون التوزيع شبه المنتظم (التفطح)، لذلك جاءت مصفوفة العلاقة بين المؤشرات قيد الدراسة غير مشجعة لاشتقاق أبعاد مكانية منها . ينظر جدول رقم (11) . وكما أشير في مستهل البحث ، لم يحقق أي منها ثلاث علاقات إحصائية يعتد بها ⁽¹⁾. وعند إجراء التحليل العاملي Factor Analysis وباعتماد التدوير للمحاور الإحصائية فقد اشارت نتائج التحليل باستخدام برنامج SPSS إلى أن عملية التدوير فشلت لضعف العلاقة ، ومما يعني أيضاً أن العناصر التي تشتق بدون عملية تدوير تكون الثقة بها ضعيفة . لذا اهملت النتائج كلياً واستعيز عنها بتحليل التجميع للقيم وإسقاطها بيانياً باتجاه بعضها البعض أو بعد تحويلها إلى درجات معيارية .

جدول (10) الإحصاء الوصفي لمؤشرات البيئة الاجتماعية في المدينة المنورة عام 2012م

البيان	المعدل	الانحراف المعياري	معامل التباين
متوسط العنوسة	10.860	6.652	61.236
متوسط العمر عند الزواج للإناث	19.317	.7301	3.779
متوسط العمر عند الزواج للذكور	25.972	.806	3.106
نسبة أسر تعيلها امرأة	6.455	3.881	60.136
معدل أمية الذكور	4.831	3.243	67.136
معدل أمية الإناث	11.979	4.379	36.559
نسبة السكان السعوديين في الحي السكني	76.465	16.916	22.123
نسبة النوع للسعوديين في الحي السكني	102.531	22.694	22.134
نسبة النوع لغير السعوديين	431.098	1496.475	347.131

⁽¹⁾ معاملات ارتباط بقيمة +0,5 فأكثر ، أو -0,5 فأكثر هي التي يعتد بها وتقبل للتحليل الاعمق .

تمثل العائلة (مقرونة بالزواج) الركن الصلب للمجتمع والخلية التي يبني منها ، الإسلامي على وجه الخصوص ، لذلك فإن مؤشري معدل سن الزواج للذكور والإناث لهما أهميتهما الخاصة ، ومحاولة استكشاف البعد المكاني لهما أمر ضروري لدراسة العوامل المكانية الكامنة وراء تأخر سن الزواج و انتشار العنوسة في المجتمع . ليس من مهام هذه الورقة تقديم الأسباب ولكن تسليط حزمة ضوء على البعد المكاني قد يكون لها دور في تشخيص المشكلة ، وبالتالي اتخاذ الإجراءات العلاجية والوقائية المناسبة .

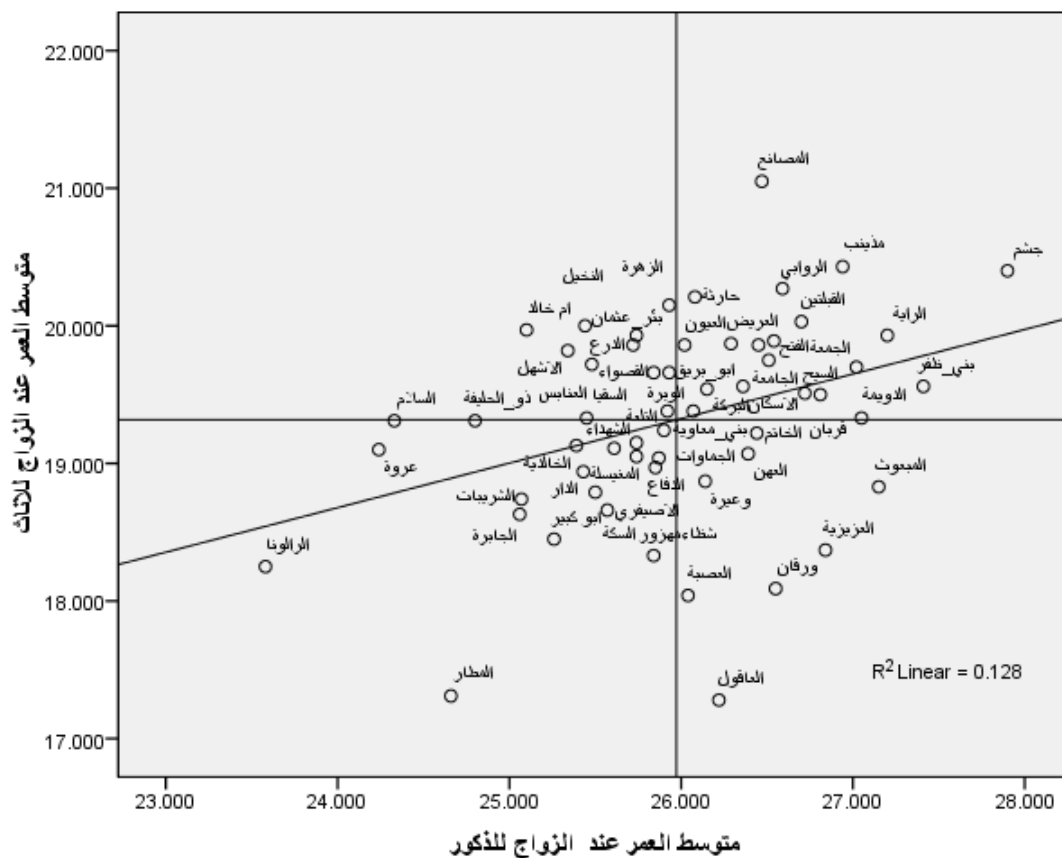
جدول (11) مصفوفة العلاقة بين مؤشرات الحالة الاجتماعية في المدينة المنورة عام 2012م

متوسط	متوسط	متوسط	متوسط	نسبة أسر	معدل إمية	معدل إمية	%	نسبة النوع	نسبة النوع
العنوسة	متوسط	العمر عند	نسبة أسر	تغليها امرأة	الذكور	معدل إمية	الاناث	السعوديين	نسبة النوع
1.000	1.000								
.119	.119								
.148	.148	1.000							
.391	.391	.277	1.000						
.032	.032	.151	.315	1.000					
-.060	-.060	.185	.307	.786	1.000				
-.190	-.190	-.271	-.362	-.148	-.115	1.000			
.016	.016	-.134	-.245	.037	-.142	-.128	1.000		
-.142	-.142	.094	-.088	.555	.363	.022	-.019	1.000	

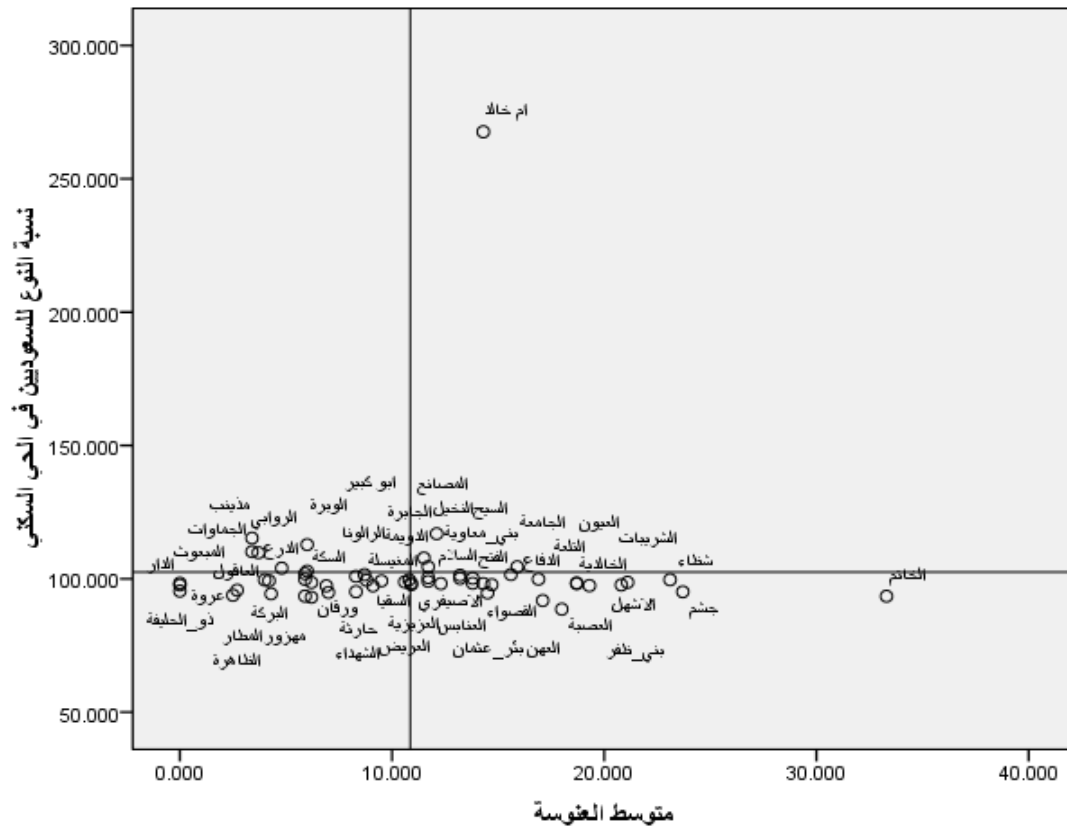
يعرض الشكل رقم (6) الاسقاط البياني لقيم مؤشري معدل سن الزواج لأول مرة للذكور والإناث باتجاه بعضهما البعض ، وفيه تم تحديد المعدل للمؤشرين و خط الانحدار ، حيث كان معامل التحديد بنسبة (12.8%)⁽¹⁾. (معامل الارتباط بقيمة 0.358) ، مما يعني أن الاشتراك في التباين المكاني للمؤشرين ضعيف نسبياً ، وأن ليس هناك تركيز مكاني يدعو للبحث عن أسباب محلية . فالمشكلة ذات طابع أوسع وتشمل المجتمع برمته دون تحديد مكان أو فئة معينة. ورغم هذا ، فوجود أحياء سكنية ترتفع فيها معدلات الأعمار عند الزواج للذكور والإناث (جشم ، المصانع ، مذيئب ، الراية ، الروابي ، القبلتين ، الجمعة ، بني ظفر ، مثلاً) ، تقابلها أحياء سكنية أخرى تنخفض فيها هذه المعدلات (الرانواء ، المطار ، عروة ، الجابرة ، الشريبات، أبو كبير) والتي تدعو إلى الدراسة التفصيلية للمجتمع المحلي Community وخصائصه الديموغرافية . فالمعرفة التفصيلية للخصائص الديموغرافية للمجتمع المحلي تعين كثيراً في تفسير الظواهر الاجتماعية و تحديد الأماكن التي تتطلب تدخلا من المسؤولين للمعالجة ورسم السياسات الوقائية .

(1) تربيع معامل الارتباط وضربه بمائة ليمثل نسبة مئوية للاشتراك بين المتغيرين .

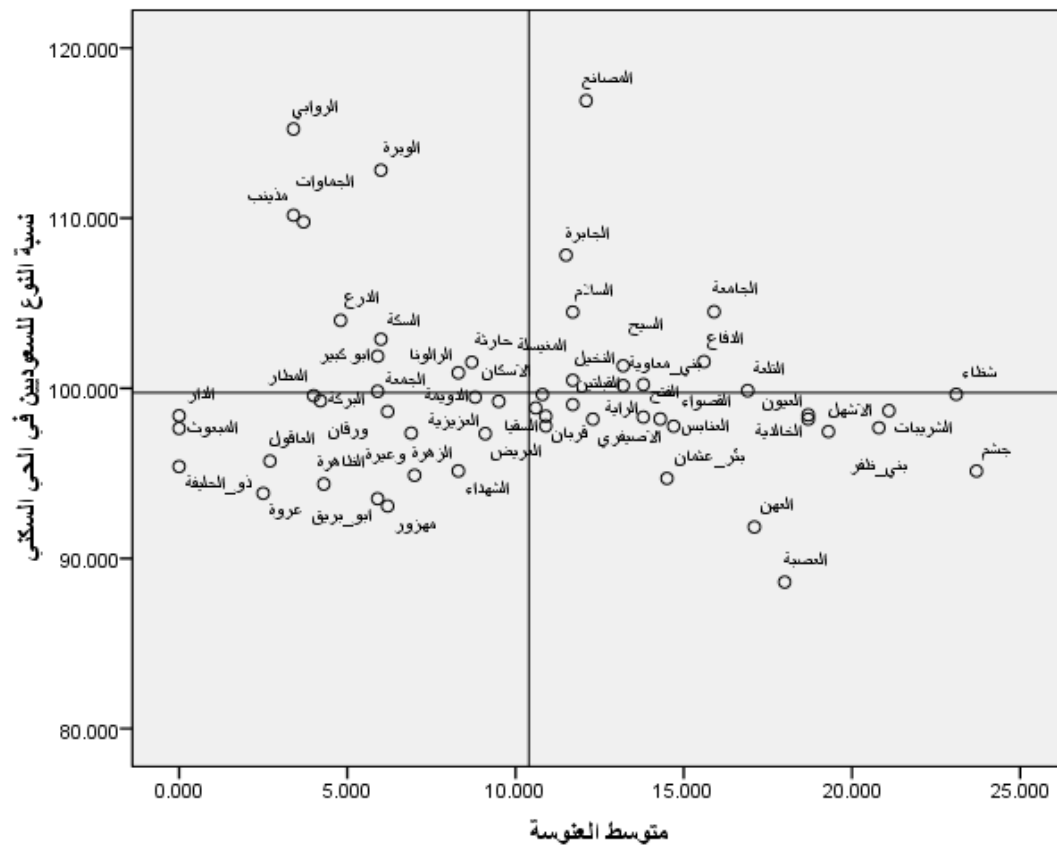
شكل (6) الإسقاط البياني لمعدلات الاعمار عند الزواج لأول مرة في المدينة المنورة عام 2012م



يرتبط الزواج (منطقياً) بمؤشرين هما نسبة النوع (السبب المحتمل) و نسبة العنوسة (النتيجة المتوقعة) ، أما احصائياً فلم تتشكل بينها علاقة احصائية طبقاً لبيانات المرصد الحضري للمدينة المنورة . واستناداً على الحدس العلمي ، و تجاوزاً لعقبة مشكلة العلاقة الاحصائية ، فقد تم إسقاط قيم مؤشر نسب النوع للسعوديين مقابل قيم مؤشر متوسط العنوسة في رسم بياني . ولوجود قيم متطرفة (أم خالد والخاتم) فقد جاء الشكل البياني وكما موضح في الشكل رقم (7) . تجاوزاً لهذه العقبة ، فقد أعيد الاسقاط البياني بعد استثناء منطقتي التطرف ، فأصبح التوزيع المكاني كما في الشكل رقم (8) .



شكل (7) الاسقاط البياني لنسب النوع للسعوديين مقابل نسب العنوسة بالمدينة المنورة عام 2012م



شكل (8) اسقاط نسب العنوسة مقابل نسب النوع للسعوديين بعد التشذيب في المدينة المنورة عام 2012م

من الشكل (8) يتضح الآتي :

(1) ارتفاع نسب العنوسة (20% فأكثر) في أحياء : شطاء ، جشم ، الشريبات ، بني الاشهل ، وبني ظفر رغم أن نسبة النوع فيها طبيعية (95 – 105 ذكر لكل مائة أنثى) .

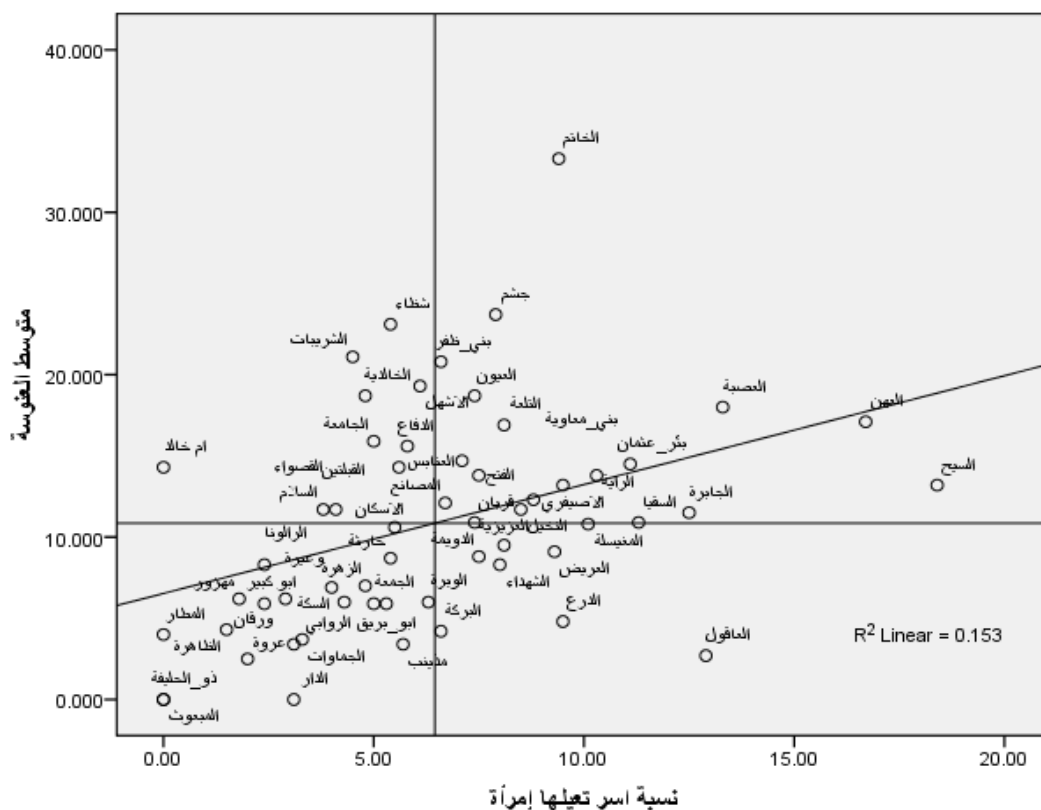
(2) ارتفاع نسبة النوع في أحياء : الروابي ، الوبرة ، الجماعات ، و مدين ، وانخفاض نسبة العنوسة فيها .

(3) ارتفاع نسبة النوع في المصانع ولكن نسبة العنوسة قريبة من المعدل .

(4) وتضاف الملاحظة السابقة المشتقة من شكل رقم (7) ، ومما يعني الحاجة إلى دراسة معمقة لحيي أم خالد والخاتم .

(5) وعلي الرغم من أن ظاهرة العنوسة قد اتسعت وأصبحت (عالمية) ، إلا أن تتبعها مكانياً وزمنياً ضروري حيث قد يساعد ذلك في التدخل للحد منها وتحجيمها . ومن طرائق رصدها الربط بين نسبها مع قيم المؤشرات الأخرى ، مكانياً على وجه الخصوص ، ومنها ظاهرة ترأس المرأة للأسرة وإعالتها ، التي أخذت بالاتساع أيضاً وتنحو نحو العالمية هي الأخرى . العلاقة الإحصائية بين مؤشري نسب العنوسة ونسب الأسر التي تعيلها امرأة ضعيفة حالياً (0.391) ، وبذلك يكون اشتراكهما في التوزيع الجغرافي بنسبة (15.3%) ، وكما موضح في الشكل رقم (9) ، تمثل محاور الرسم البياني الداخلية

المعدل و خط الانحدار . ومن الجدير بالإشارة إلى أن حالتي العنوسة (ذكوراً و إناثاً) و ترأس المرأة للأسرة وإعالتها من الظواهر الاجتماعية التي لها انعكاساتها الكبيرة على الساكنين ، من مختلف الجوانب ، التربوية والنفسية والسلوكية على وجه الخصوص. ومن الضروري التحسب لها و اتخاذ الاجراءات المناسبة للحد من سلبياتها .



شكل (9) الاسقاط البياني لنسب العنوسة مقابل نسب الأسر التي تعيلها امرأة في المدينة المنورة عام 2012م

البعد الثالث : مؤشرات الحالة الاقتصادية للساكين

اختيرت ست مؤشرات لتعرض جانباً من بيئة الحالة الاقتصادية ،

ممثلة بـ:

- الرحلة للعمل

- وتكلفة الماء (ضرورة حياتية يومية)

- ونسبة البطالة

- و معدل الأسر دون خط الفقر .

ويعرض الجدول رقم (12) الاحصاءات الوصفية لهذه المؤشرات ، وبعض من نتائج التحليل، مثل العمومية ⁽¹⁾ ، والتي اشترك بها المؤشر مع غيره ضمن مجموعة المؤشرات قيد التحليل . ومن الجدول يتضح أن حركة الانتقال للعمل سمة عامة تنتشر بين جميع أرجاء المدينة المنورة ، ليس لها تركز أو تباين كبير بين أحياء المدينة السكنية ، وهذا يجعل المدينة المنورة خلية نحل وتدفقات مرورية منتظمة وشبه منتظمة بتواصل وديمومة .

المهم هنا أن تدرس اتجاهات الحركة اليومية لتحديد أماكن الاختناقات (إن وجدت) وأماكن التدفقات العالية التي تتطلب انتباها وتنظيماً أكثر من غيرها . ودراسة الحركة اليومية للعمل Journey to work من أساسيات التخطيط السليم للنقل و المرور في أي مدينة ذات حيوية و حركة واسعة النطاق . فمؤشر استخدام وسيلة للانتقال للعمل قد سجل عمومية عالية واشترك في التباين المكاني مع قيم المؤشرات الأخرى ، مما يعني مصاحبته لها ومفسر لتوزيعها الجغرافي .

ومن الجيد الإشارة إلى أن من نتائج الثورة الصناعية (على مختلف أدوارها ومراحلها) أنها قد أدت الى فصل مكان العمل عن مكان السكن ،

(1) العمومية Commuality هي قياس لدرجة اشتراك المتغير مع غيره من المتغيرات ضمن مصفوفة الارتباط ، وهي هنا محسوبة قبيل عملية التدوير و بعدها ..

وبالمحصلة النهائية توسع المدن ونموها وتمحور اقتصادياتها ومجتمعاتها ، وبهذا أصبحت عملية الانتقال للعمل حالة طبيعية لا مفر منها . ما يميزها ويهتم به المخطط ، هو موقع مكاني العمل والسكن والمسافة الفاصلة بينهما . وبشكل عام ، ينتقل الفقراء مسافات قصيرة (تجنباً لكلف النقل) أكثر من غيرهم . ومع كل عمليات تطور تقني في عمليات الانتاج والنقل ، تطرأ تغيرات في حياة المجتمع ، وبالمحصلة النهائية ، تضع بصماتها المكانية على حركة سكان المدينة وانتقالهم اليومي بين مكاني العمل والسكن . فدراسة الحركة اليومية للمجتمع هي المحرار الذي يقيس درجة (حرارة) الحياة الاقتصادية و نشاطها .

ونظراً لأن (الفقراء) أقل حركة وانتقالاً بين أحياء المدينة فقد نال مؤشر أسر دون خط الفقر علاقات بالسالب (عكسية) مع مؤشرات الحركة والانتقال ، أما العاطلون عن العمل فهم الأقل حركة ، وبهذا جاء مؤشر العاطلون عن العمل بأقل العلاقات الاحصائية . ينظر جدول رقم (13) الذي يعرض مصفوفة العلاقة بين المؤشرات قيد التحليل .

جدول (12) الاحصاءات الوصفية لمؤشرات البيئة الاقتصادية بالمدينة المنورة عام 2012م

المؤشر	المعدل	الانحراف المعياري	معامل التباين	العمومية قبل التدوير
وسيلة الانتقال للعمل	91.383	7.2688	7.954	.583
نسبة ملكية سيارة نقل خاصة	1.1960	.20834	17.419	.582
الرحلة للعمل	18.602	3.1899	17.148	.209
تكلفة الماء	52.955	15.1615	28.631	.472
أسر دون خط الفقر	12.5155	10.30019	82.299	.688
معدل نسبة البطالة	23.4741	8.88597	37.854	.296

جدول (13) مصفوفة العلاقة بين مؤشرات البيئة الاقتصادية في المدينة المنورة عام 2012م

البيان	وسيلة الانتقال للعمل	نسبة ملكية سيارة نقل خاصة	الرحلة للعمل	تكلفة الماء	أسر دون خط الفقر	معدل نسبة البطالة
وسيلة الانتقال للعمل	1.000					
نسبة ملكية سيارة نقل خاصة	.688	1.000				
الرحلة للعمل	.145	.013	1.000			
تكلفة الماء	.209	.326	-.379	1.000		
أسر دون خط الفقر	-.667	-.705	.106	-.548	1.000	
معدل نسبة البطالة	-.123	-.222	.285	-.508	.392	1.000

ونظراً لوجود اشتراك في التباين المكاني بين المؤشرات ، فقد أثمر التحليل العاملي ، بطريقة التشابه الاقصى ، عاملين ، أولها يعتد به ويغطي (42.138%) من مجموع التباين في مجموعة المؤشرات قيد التحليل . وقد تشكل العامل من المؤشرات الآتية (ينظر الجدول رقم 14):

- مؤشر استخدام وسيلة للانتقال للعمل

0.761

- مؤشر نسبة ملكية سيارة نقل خاصة

0.790

- مؤشر تكلفة الماء

0.579

- مؤشر نسبة أسر دون خط الفقر

- 0.902

وبهذا يمكن تعريف هذا العامل باسم (الانتقال للعمل) ، ويعرض الشكل رقم (9) البعد المكاني لهذا العامل ، ومنه يتضح أن أكثر سكان الأحياء السكنية حركة وانتقالاً هم القاطنون في أحياء : مذيبيب ، أم خالد ، والجمادات . أما أقلهم حركة وانتقالاً فهم سكان أحياء : السيح ، بني معاوية ، والعصبة . يتبعهم في ذلك سكان أحياء بني ظفر ، المصانع ، الأصيفيرين ، المغيسيلة ، و السقيا .

جدول (14) مكونات العامل بعد التدوير في المدينة المنورة عام 2012م

2	1	Factor Matrix ^a
.400	.761	وسيلة الانتقال للعمل
.212	.790	نسبة ملكية سيارة نقل خاصة
.536	-.100	الرحلة للعمل
-.590	.579	تكلفة الماء
.043	-.902	أسر دون خط الفقر
.463	-.408	معدل نسبة البطالة
Extraction Method: Maximum Likelihood.		
a. 2 factors extracted. 4 iterations required.		

استكمالاً لتحليل بيئة الحركة والانتقال كمؤشرات للبيئة الاقتصادية في المدينة المنورة ، سنعتمد إلى الإسقاط البياني لقيم مؤشري نسب البطالة مقابل نسب الحركة للعمل (كونهما الأقل في قيمة العمومية ولضعف العلاقة الاحصائية بينهما 0.284) . يعرض الشكل رقم (10) التوزيع الجغرافي – البياني لقيم هذين المؤشرين . ومنه يستدل على أن حي العاقول هو الأعلى في نسب الانتقال للعمل وهو الأعلى في نسبة البطالة بين ساكنيه ، يتبعه

أحياء : العزيزية ، النخيل ، ورقان ، و الزهرة . وهذه حالة تتطلب الدراسة والمعالجة المكانية .

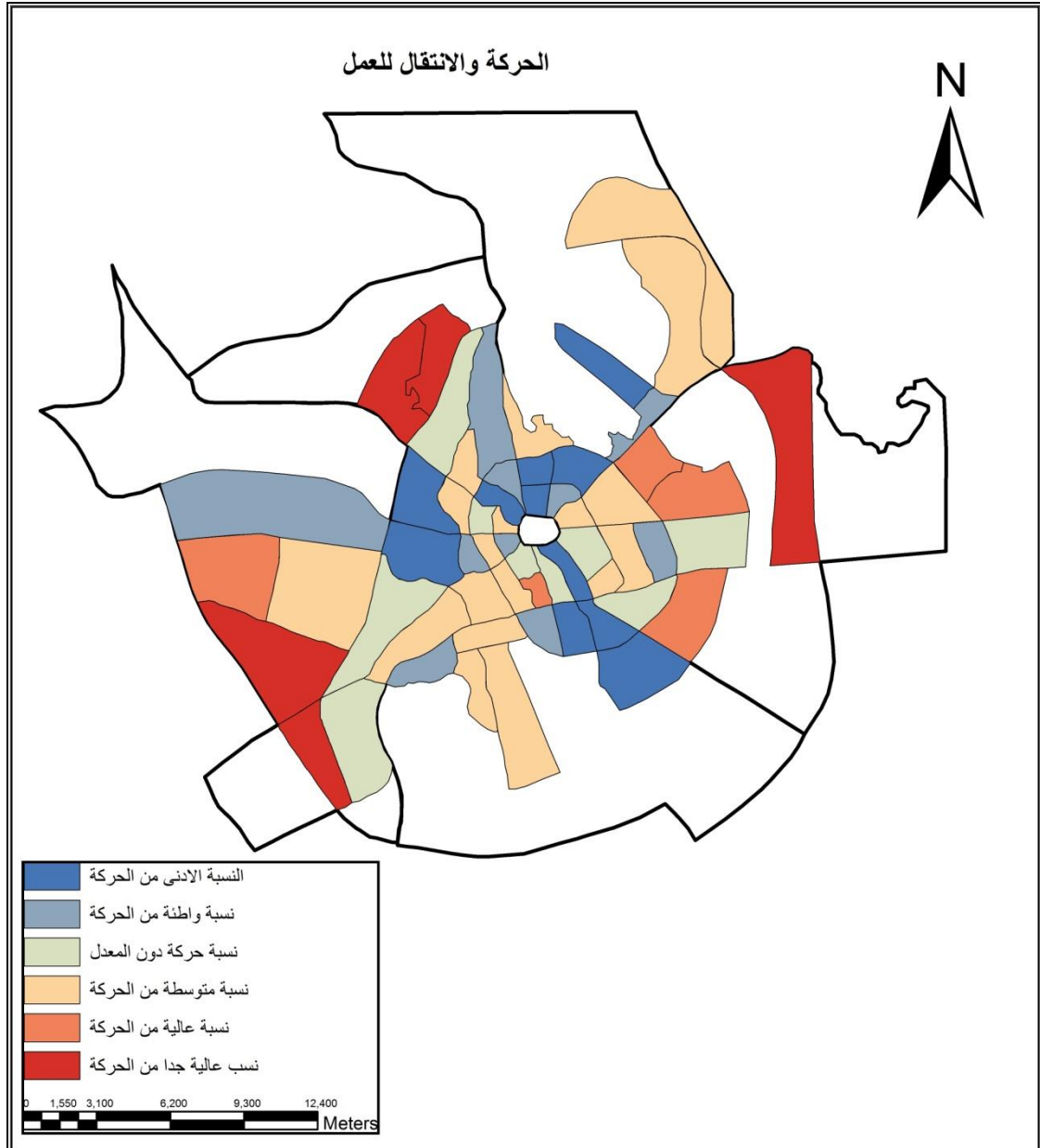
وعند جمع الدرجات المعيارية للمؤشرات الثلاث (الرحلة للعمل ، نسب البطالة ، و تكلفة الماء) جاء حي العاقول بأعلى القراءات ، تلاه كل من : السكة ، العزيزية و وعيره ، ثم المطار ، القبلتين ، النخيل ، الشهداء ، الزهرة ، القصواء ، وبني ظفر . إن ارتفاع كلف الماء في أماكن تتسم بارتفاع نسب البطالة و الحركة والانتقال للعمل حالة تستحق الدراسة بشيء من التفصيل .

ثالثاً : قراءة مؤشرات البيئة العاملة

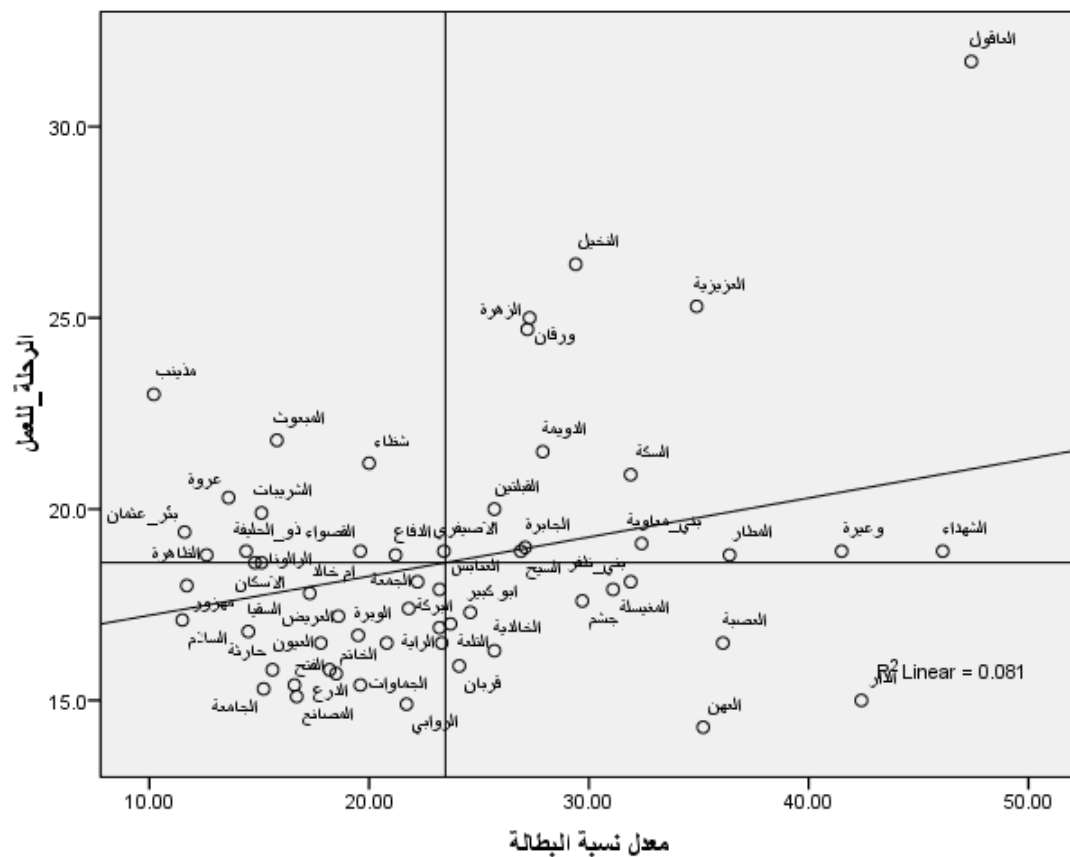
بعد قراءة ما تضمنته العلاقات الاحصائية بين التوزيع الجغرافي لقيم بعض المؤشرات من أبعاد مكانية، من الضروري تسليط الضوء على نموذج لبعد مكاني لعلاقات غير خطية، أو غير مقرة إحصائياً . فعند الاسقاط بيانياً قيم القناعة الذاتية بالخدمات البلدية مقابل قيم نسب جمع النفايات (قيم س بدلالة قيم ص) ، وبتعامد خطي معدلتهما نحصل على أربع فئات . ما يهمنا هنا هي الفئة التي تتطابق فيها أدنى نسب القناعة مع أدنى نسب لجمع النفايات ، حيث تؤشر هذه الحالة بيئة غير صحية (اجتماعياً و بدنياً). الشكل رقم (12) يعرض الاسقاط البياني لقيم المؤشرين المذكورين آنفاً ، ومنه يستدل على أن حي العاقول و ورقان الأكثر معاناة في تدني مستوى البيئة فيهما ، يشترك معهما وبنسب متفاوتة كل من : أبو بريق ، ذو الحليفة ، الدرع ، السقيا ، جشم ، وبني معاوية . أن ارتفاع نسبة التزاحم

وما صاحبها من سمات ، المشار إليها آنفا ، و تدني مستوى البيئة فيها يؤشران حالة غير صحية تستوجب وقفة من قبل المعنيين بالمدينة المنورة وصحتها الاجتماعية والبدنية ، و السلوكية .

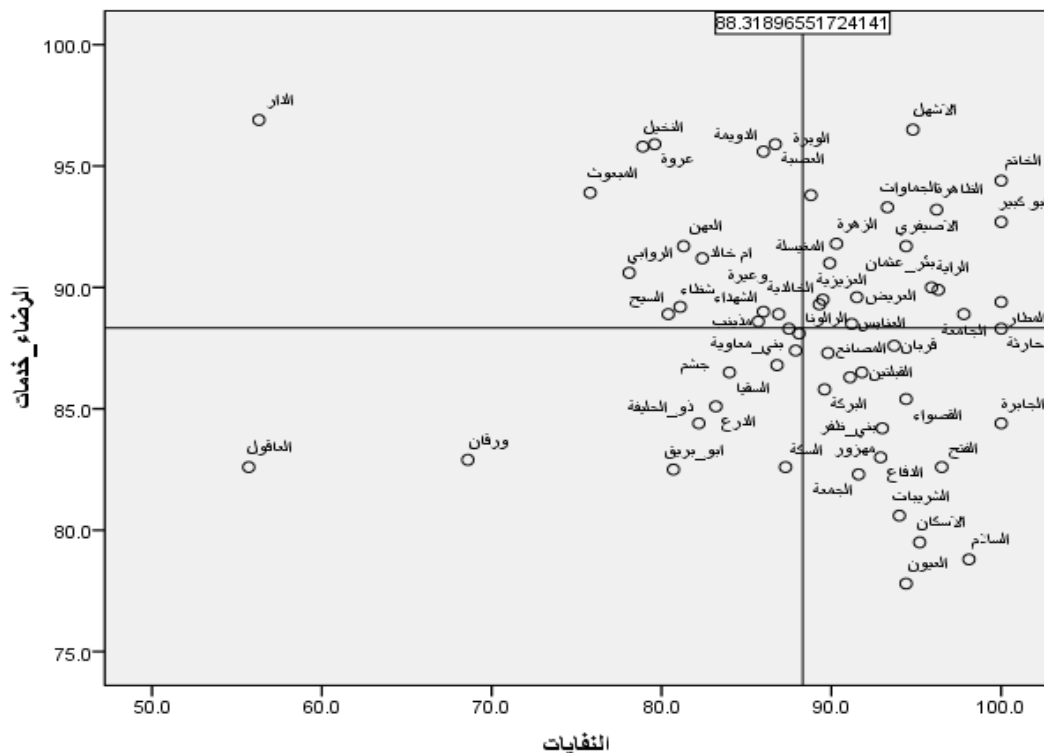
شكل (10) البعد المكاني للحركة والانتقال للعمل في المدينة المنورة عام 2012م



شكل (11) الاسقاط البياني لنسب البطالة مقابل نسب الانتقال للعمل في المدينة المنورة عام 2012م



شكل (12) الإسقاط البياني لقيم الرضا عن الخدمات البلدية مقابل نسب جمع النفايات بالمدينة المنورة عام 2012م



الاستنتاجات والمقترحات

أظهرت نتائج الدراسة العديد من الملاحظات الجغرافية عن الواقع السكاني في المدينة المنورة تمثلت بما يلي :

1) أن للمدينة المنورة هالة نور سماوية يجب أن تؤخذ بالحسبان عند التعامل معها ، ويجب بالضرورة الحفاظ عليها و إدامتها بما يعزز مكانتها وقيمتها الروحية عند المسلمين (زواراً وساكنين و متابعين) ، لأنها مدينة مفعمة بالحياة ، لذا هي منظومة اجتماعية - مكانية تضم مجموعة من العناصر التي تشكل مع بعضها البعض كائناً حياً ينمو و يمرض و ينشط ويخمل نتيجة العوامل الداخلية و انفتاحه كنظام على البيئة الخارجية .

2) لقد أظهرت نتائج التحليل العاملي المتمثلة في درجات العامل إن هناك تبايناً مكانياً في المدينة المنورة بين إحيائها السكنية فيما يتعلق بدوافع العوامل الأربع ، إذ تبين أن المجموعة الأولى للعامل الأول تتركز بشكل كبير في أحياء : ذو الحليفة ، حي بني الأشهل ، القبلتين ، والخالدية ، العصبه، البركة ، العهن ، السيح ، بني معاوية ، قربان ، الخالدية ، ومهزوز ، والشريبات، ، الرايه ، المصانع ، الجمعة ، السقيا ، أبو بريق ، ذات الامتداد المساحي الواسع ، بينما جاءت مجموعة العامل الثاني والتي تضم الأحياء التي سجلت قيم موجبة وعالية كما في أحياء : البركة ، النخيل ، الزهرة ، وعيرة ، شظاة ، العريض ، الإسكان والخالدية ، مهزوز ، البلقاء ، الدفاع ، السكة الحديد، العزيزية ، ورقان ، المنطقة الصناعية ، الاصيفيرين ، أبو كبير ، الشريبات ، مزينب ، البركة ، بني الأشهل) ، وهي بذلك تعد الفئة الأولى التي تتركز بها متغيرات هذا العامل وقد نطق هذا العامل بأن مجموع الذين انقادوا وراءه كانت بسببه دوافع شراء أو بناء مسكن جديد، أو الحصول على مسكن حكومي، بينما جاءت درجات العامل الثالث في المرتبة الثالثة من حيث الأهمية المحددة وقد أشار هذا العامل إلى دوافع أشارت إلى أوضاع سكنية أطلق عليها الإبعاد المكانية لمؤشرات البيئة السكنية، وتضم أحياء : الدويمة ، الظاهرة ، الخاتم ، العصبه ، الروابي ، الفتح ، الراية ، بني عثمان.

3) يُعد العامل الاقتصادي الأكثر أهمية في تحديد الواقع السكني وتتفاقم المشاكل السكنية كلما قلت الإمكانية الاقتصادية لتحقيق السكن الملائم وبشكل أكبر إذ قابلتها زيادات في أعداد الأسر التي تتناقص إمكانيات أفرادها على دفع تكاليف السكن الملائم.

4) يعد العامل الديموغرافي من العوامل التي تتحكم بالطلب على المساكن الذي يقابله العرض القليل لها لانخفاض معدلات التشييد مما يؤدي إلى تفاقم العجز السكني.

5) اختلاف الأنماط المساحية (الصغيرة والمتوسطة والكبيرة) الحجم في المدينة المنورة يعتمد على الكثير من المتغيرات ومنها العوامل الديموغرافية مثل (حجم الأسرة) ، والعوامل الاقتصادية مثل (متوسط الدخل، سعر الأرض السكنية وعامل المسافة عن مركز المدينة)، وعوامل لها علاقة بالكثافة (عدد الأسر التي تسكن الوحدة السكنية)، وعوامل لها علاقة بالجوانب التخطيطية .

6) انخفاض عدد المساكن المؤجرة من القطاع الخاص (أسرتين فأكثر) ، و ربما يعود سبب ذلك إلى التغيرات الاقتصادية مما حدا إلى بروز حجم واضح من الاستقلالية للأسر ولاسيما وأنها ذات مساحات من الأراضي الفضاء التي يمكن الحصول عليها بأسعار مناسبة وبنائها.

7) ارتفاع معدل حجم الأسرة في المدينة المنورة وهذا يدل على أن الواقع السكني اختلف بشكل كبير باتجاه ارتفاع المعدل إذ يلاحظ انتشار

واضح للفئات أكثر من المعدل تتوزع على معظم الإحياء السكنية بالمدينة المنورة .

(8) تأشير حالات الاخفاق و الوهن لا تقلل من الاهمية والقدسية ، بل تحث على المعالجة واتخاذ الاجراءات المناسبة دون إبطاء و تأخير .

(9) التعامل مع مكونات المدينة و عناصرها من استعمالات ارض و تنوعها ، وتنوع الاستعمال الواحد من حيث المستوى والمقياس ، وما تقدمه هذه الاستعمالات من وظائف ، وما تشكله من بيئات متنوعة، التعامل معها كنظام واحد ، ويؤثر ويتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه .

فما يطرأ على عنصر ما يؤثر على مجمل النظام ، وصحة النظام (المدينة) مرهونة بصحة جميع اعضائه .

(10) إعادة القراءة ، والتركيز على مؤشرات أخرى ، واعتماد النتائج لرسم سياسات مكانية تناسب الحالة و تصب في الهدف الاستراتيجي من استحداث المرصد .

(11) تعميم تجربة المرصد الحضري على المدن الأخرى وتوسيع نطاق عمله ليشمل الريف (إقليم المدينة) ، وإشراك الجامعيين بشكل أوسع وأعمق خدمة للبلد وللعلم ، فبتكامل وتعاون الجامعيين مع المهنيين المعنيين تتحقق التنمية و الازدهار.

(12) تقترح الدراسة تسليط الضوء أكثر ، والنظر عن قرب لإحياء سكنية معينة قصد التعرف على طبيعتها و ما يجري فيها ، والتخطيط لها ، أو لبعض منها ، لتكون اماكن فعل تخطيطي Action Areas.

- (13) اعتماد الابعاد المكانية للعنصر الأول كخلفية وأساس لتقييم كفاءة أداء الخدمات التعليمية في المدينة المنورة ، وإعادة النظر في توزيعها المكاني والعاملين فيها في ضوء ما تتوصل إليه الدراسات .
- (14) الانتباه إلى ظاهرة الاستقطاب والتركز الاجتماعي و العمل على تفتيتها في مراحلها الاولى حفاظاً على القيم الاسلامية .
- (15) القيام بدراسات تفصيلية معمقة ، واختيار أماكن محددة من المدينة للقيام بمسح شامل ومن مختلف الجوانب والمعطيات .
- (16) دراسة حركة الانتقال اليومي للسكان و التخطيط لها في ضوء نتائج الدراسات الشمولية للمدينة المنورة.

المصادر والمراجع :

أولاً : المراجع العربية:

1. أحمد جار الله الجار الله " البناء الحضري لمدينة الجبلي الصناعية بالمملكة العربية السعودية- تحليل البيئة العاملة " ، رسائل جغرافية ، العدد (332) ، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية ، يناير ، 2008 .
2. أحمد فريد مصطفى (2002م) " مشروع وصف تثبيت النطاق العمراني للمدينة المنورة " ، أمانة هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة ، أمانة المدينة المنورة .
3. أحمد فريد مصطفى (2008م) " مشروع الأوضاع الراهنة لاستعمالات الأراضي والخدمات العامة والإسكان للمدينة المنورة " ، هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

4. أمانة المدينة المنورة " طبقات الحدود الإدارية ، والخدمات العامة ، والمخططات السكنية بالمدينة المنورة " ، بيانات غير منشورة ، 2005م
5. أمانة المدينة المنورة ، إدارة التنمية الإقليمية ، المرصد الحضري "التقرير الشامل لنتائج مؤشرات الرصد الحضري للمدينة المنورة الكبرى " - المدينة المنورة - 1430هـ .
6. أمانة المدينة المنورة ، إدارة تطوير المشروعات العمرانية ، بيانات غير منشورة ، عام 2012م .
7. أمانة المدينة المنورة، إدارة التنمية الإقليمية "التقرير الشامل التحديث العشري الاول " ، المدينة المنورة ، 1430هـ .
8. أمانة هيئة تطوير مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة (2006م) " طبقات خريطة أساس المدينة المنورة، وطبقات المنطقة المركزية " ، أمانة المدينة المنورة .
9. باسم عبد العزيز عمر العثمان " مناهج البحث الجغرافي وتطبيقاتها في الجغرافية البشرية " ، ط1 ، دار السياب للطباعة والنشر والتوزيع ، لندن ، 2009 .
10. بإهمام، وآخرون (2005) "دليل المسكن الميسر" ، ندوة الإسكان الثانية للمسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض ، 7-10 صفر 1425هـ .
11. حسن عبد القادر صالح (2002) " التوجيه الجغرافي للتنمية الوطنية والإقليمية " ، دار وائل ، عمان

12. سعدي السعدي و خالص رؤوف ، ومضر خليل العمر (1990) " جغرافية الاسكان " ، مطبعة جامعة صلاح الدين ، أربيل
13. السيد عبد العاطي السيد (2011) " علم الاجتماع الحضري " ، الجزء الاول ، دار المسيرة ، عمان
14. عامر قنديلجي و إيمان السامرائي (2008) " البحث العلمي : الكمي والنوعي " ، اليازوري ، عمان
15. عباس، نبيل (2003) " تحليل أسعار المتر المربع في المباني السكنية " ، مجلة التنمية العقارية، العدد الرابع ، رجب-شعبان ، سبتمبر-أكتوبر.
16. عبد الله علي الصنيع (1987) " قراءات في الجغرافيا الاجتماعية التطبيقية " ، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة .
17. عبده ثابت محمد العبسي (2005) "الكثافة السكنية المناسبة ودورها في تخفيض تكلفة السكن في المدن ، دراسة تحليلية للمباني السكنية متعددة الطوابق" ، ندوة الإسكان الثانية للمسكن الميسر، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، 7-10 صفر 1425هـ ، الرياض .
18. عمر محمد علي محمد " الحراك التنموي بالمنطقة المركزية في المدينة المنورة داخل الطريق الدائري الأول - تحليل جغرافي " ، مجلة مركز البحوث الجغرافية والكارتوجرافية ، جامعة المنوفية ، العدد التاسع عشر، مارس 2008م .

19. عمر محمد علي محمد (2011) " التحليل المكاني للتغيرات العمرانية واتجاهاتها الحالية والمستقبلية في المدينة المنورة (1369-1450هـ) (1950-2028م) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية " ، مجلة الجمعية الجغرافية المصرية ، العدد (41) سلسلة بحوث جغرافية .
20. فتحي محمد مصيلحي خطاب (1994م) " مناهج البحث الجغرافي " ، مركز معالجة الوثائق ، شبين الكوم ، ص 285 .
21. محمد شوقي بن إبراهيم مكي " أطلس المدينة المنورة " ، عمادة شؤون المكتبات ، جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى ، الرياض 1405هـ /1985م .
22. مشاري عبدالله النعيم " طيبة الطيبة ، مكان لكل الأمكنة " ، مجلة البناء ، السنة الحادية والعشرون ، العدد (135) نوفمبر 2001م.
23. مضر خليل العمر (1988) " مؤشرات عن الواقع السكني في مدينة البصرة " ، موسوعة البصرة الحضارية ، البصرة .
24. مضر خليل العمر (1989) " الاحصاء الجغرافي " ، مطبعة جامعة البصرة ، البصرة .
25. مضر خليل العمر (1997) مؤشرات في الواقع السكني في محافظة صلاح الدين ، مجلة الآداب ، جامعة بغداد .
26. المملكة العربية السعودية ، الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض (1430هـ / 2009م) برنامج المرصد الحضري لمدينة الرياض ، الرياض

27. المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، التقرير السنوي لأمانة منطقة المدينة المنورة ، مؤشرات التنمية المحلية 1428 - 1429 هـ

28. المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون البلدية والقروية ، أمانة المدينة المنورة ، ادارة التنمية الاقليمية ، تجربة انشاء وتشغيل المرصد الحضري للمدينة المنورة الكبرى : رؤية المستقبل بعين الحاضر ، (2006) ، الاصدار رقم (18) .

29. ناصر عبد الله الصالح ، ومحمد السرياني (1420 هـ) " الجغرافيا الكمية والإحصائية : أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة "، مكتبة العبيكان، الرياض .

30. نعمان شحادة (2011) " التحليل الاحصائي في الجغرافيا والعلوم الاجتماعية "، دار صفاء ، عمان .

31. وزارة الشؤون البلدية و القروية (2008م) " تجربة إنشاء وتشغيل المرصد الحضري للمدينة المنورة الكبرى " ، المرصد الحضري المحلي ، أمانة منطقة المدينة المنورة ، إصدار رقم (18) .

32. وعد بنت عبدالله الشدي " الشقة السكنية كنمط إسكان للعائلة السعودية : مدخل لتيسير الإسكان "، ورقة عمل: الندوة الثانية للإسكان الميسر والميسر بالمملكة العربية السعودية : حلول إبداعية ، الخبر 22-24 ربيع ثاني 1429 هـ .

ثانياً : المراجع الاجنبية :

- Hourani A . H . (ed) " The Islamic City " , Papers .33
Delivered At The Meeting Of The Near Eastern Groups Oxford
, 1965 , P.P 12-16 .
- http://www.amanamd.gov.sa/AboutMunicipality/ReportsAndStatistics/AnnualReports/Documents/Amana_1429.pdf .34
- Urban Indicators Guidelines , 2009 .35
- http://www.unhabitat.org/downloads/docs/Urban_Indicators.pdf .36
- www.arriyadh.com/ar/cgi-bin/DwnFile.aspx?.. .37

والله ولي التوفيق وهو ناصر المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الحادي عشر

تحليل جغرافي لتفاعل عناصر النظام الحضري

في محافظه صلاح الدين : 1997

أ.د. مضر خليل العمر

1 - المقدمة :

يقصد بالنظام الحضري Urban system مجموعة المستقرات البشرية ذات الصفة الحضرية ضمن رقعة جغرافية محددة : دولة ، إقليم ، محافظة . ويستند وجود النظام على تفاعل عناصره مع بعضها . وقد درست النظم الحضرية بحالتها الساكنة (الحجم - المرتبة) ، وكانت الدراسات المعنية بالحالة الحيوية الحركية Dynamic للنظم قليلة ، وفي الغالب بحثا عن صيغة انتشار الافكار والابتكارات او الامراض ، أو نشوء هذه النظم و تطورها . وهذه الدراسة معنية بتفاعل عناصر النظام الحضري في محافظة صلاح الدين وتنظيمه المكاني عام 1997 .

تمتد محافظة صلاح الدين على مساحة (24752) كيلو متر مربع ، ويبلغ تعداد سكانها (659881) نسمة عام 1987 . تحدها من الشمال محافظات نينوى و التأميم و السليمانية ، ومن الغرب محافظة الأنبار ، ومن الجنوب محافظتي الأنبار وبغداد ، و من الشرق محافظتي ديالى والسليمانية ولهذا الموقع أثر في انفتاح النظام الحضري في صلاح

الدين على النظم المناظرة المجاورة والتفاعل معها مجسدا حالة النظام المفتوح open system .

لقد كانت نسبة السكان الحضر عام 1977 في المحافظة (42%) ، ارتفعت عام 1987 الى (44,1%) ويتوقع أن تصل عام 1997 الى (47,67%) . وقد كانت نسبة الزيادة في أعداد سكان مدن المحافظة بين عامي 1977 و 1987 (67,18%) ، ويتوقع ان تبلغ (75,91%) بين عامي 1987 و 1997 . وبهذا تكون نسبة الزيادة في اعداد سكان مدن منطقة الدراسة خلال المدة الممتدة بين عامي 1977 و 1997 (194,1%) مؤشرة حالة النمو السريع لمدن المحافظة وما يصاحبها من زيادة مطردة في تفاعل عناصر النظام الحضري (العمر ، مضر 1996) .

2 - هدف الدراسة ومنهجها ،

تهدف الدراسة تأشير حالة النظام الحضري في محافظة صلاح الدين عام 1997 وتكامله وذلك من خلال الاجابة عن التسؤلات الآتية :

(1) الى أية درجة يتوافق حجم المستقرة الحضرية مع تفاعلها مع عناصر النظام الحضري الأخرى ؟

(2) كيف يتداعى أثر المسافة في التفاعلات الحاصلة بين عناصر النظام الحضري في منطقة الدراسة ؟

(3) ما أثر الموقع الجغرافي للمستقرة على تفاعلها ؟

(4) ما التنظيم المكاني لتفاعل عناصر النظام الحضري في محافظة صلاح الدين ؟

للأجابة عن هذه التساؤلات نظر الى أحجام و مراتب المستقرات الحضرية في محافظة صلاح الدين ، وحسبت تفاعلاتها المحتملة مع جميع المستقرات الأخرى في منطقة الدراسة . فقد حسبت المسافة الفاصلة بين كل مستقرة حضرية وجميع المستقرات الأخرى قيد الدرس عبر الطرق البرية لقياس درجة مركزيتها (بعدها عن المركز الجغرافي) . ولتقدير التفاعل المحتمل أستخدمت الصيغة المبسطة من نموذج الجاذبية Gravity model. بعد ذلك أعمدت طريقة Rank-order correlation ارتباط الرتب للمقارنة الاحصائية بين مراتب المدن حسب حجمها مع مراتبها حسب بعدها عن بعض ، ومع مراتبها حسب تفاعلها المحتمل .

كذلك أستخدمت طريقة تحليل الانحدار البسيطة regression simple linear لقياس قوة العلاقة بين كل من الحجم مع التفاعل ، والمسافة مع التفاعل . تتبع ذلك قياس أثر عاملي الحجم والمسافة مع بعض وتأشير دور العوامل الأخرى في التفاعل وتنظيمه المكاني بطريقة تحليل الانحدار متعدد المتغيرات Multiple regressiom .

لقد تم تقدير عدد سكان كل مستقرة عام 1997 استنادا الى معامل نمو سكانها بين عامي 1957 و 1987 ، وقد حسب التفاعل (حركة المسافرين) على ضوء المعلومات التي وفرتها ، مشكورة ، الهيئة

العامة لنقل المسافرين في المحافظة عن أعداد خطوط النقل وأعداد المركبات المسجلة على كل خط . ولتحديد قيمة (K) في نموذج الجاذبية :

$$I_{ij} = K * (p_i p_j) / d^{a}$$

(Taaffe & Gauthier 1973) أعتمدت البيانات المتوافرة عن عدد المسافرين بين كل مستقرة ومركز المحافظة . وأختيرت القيمة التي تعطي تقديرات أقرب الى الواقع ليحسب على أساسها مجموع التفاعل المحتمل لكل مستقرة حضرية في المحافظة . أما قيمة (a) فقد حددت ب (2) لتسهيل المقارنة بتوحيد وحدة القياس .

3- قنوات اتصال عناصر النظام الحضري ،

بلغ عدد خطوط النقل العاملة بين عناصر النظام الحضري في صلاح الدين (25) خط ، (6) منها تنطلق من تكريت ، (5) من بلد ، (4) من سامراء ، (3) من طوزخورماتو و (2) من كل من بيجي و الشرقاط والدور . أما مركز قضاء الفارس فلم يضم الا خطا داخليا واحد يربطه مع بلد . أنظر جدول رقم (1) .

قام الباحث مجيد ملوك دهدي السامرائي عام 1989 بمسح ميداني لأعداد المركبات المسجلة على الخطوط الداخلية في محافظة صلاح الدين وقد كانت موزعة وكما هو أت : (34) في تكريت ، (23) في سامراء ، (13) في كل من بيجي و بلد . (السامرائي ، مجيد 1990 جدول 20) . يدل الفرق بين هذه الاعداد ونظيرتها لعام 1997 تنامي

حركة السفر بين عناصر النظام الحضري في المحافظة نتيجة النمو الحضري المتسارع والمشار اليه انفا .

في العام 1997 أرتبطت مدن محافظة صلاح الدين مع مدن المحافظات الاخرى عبر (21) خط نقل خارجي . أستأثرت بيجي بأكبر عدد منها (6) مؤكدة عقدية موقعها الجغرافي ، وكان عدد خطوط النقل الخارجي (3) في كل من تكريت ، سامراء ، طوزخرماتو و الشرقاط . وكان عددها (2) في بلد ، وخط واحد في مركز قضاء الفارس . وقد خلت مدينة الدور من هذه الاتصالات المباشرة . تشترك في نقل المسافرين خارج المحافظة بأجر : (639) سيارة صالون ، (171) سيارة كوستر و (60) حافلة (باص) مسجلة بصورة رسمية .

بحساب أعداد المسافرين المنقولين في المركبات المسجلة في هيئة النقل العمومي و لنقلة واحدة (عدد السيارات $\times$ سعتها) نجد أن حركة المسافرين الى خارج المحافظة تفوق نظيرتها بين مدنها (164,24%) . وقد تفسر هذه الحالة أن مركز قضاء الفارس تفوق صلته ببغداد بنسبة ثلاثة أضعاف ارتباطه بمدن المحافظة . كذلك حال مدينة طوزخرماتو حيث يقارب عدد المسافرين منها الى خارج المحافظة أربعة أضعاف عدد المسافرين الى داخلها . تؤشر هذه الحالة هامشية موقع مدينتي الفارس و طوزخورماتو قياسا الى عناصر النظام الحضري في منطقة الدراسة . ان قوة جذب المراكز الحضرية الخارجية يفوق نظيره

للعناصر الرئيسية في المحافظة ، وعلى هذا الاساس انتظمت حركة السيارات .

بحساب نسبة أعداد المسافرين بين مدن المحافظة الى أعداد المتوجهين خارجها نجد ان النسبة العامه تقل قليلا عن (61%)، وهي تتراوح بين (7,37%) في مركز قضاء الفارس ، (26,31%) في طوزخورماتو ، (55,83%) ، في الشرقاط ، (63,32%) في بلد . وعلى الرغم من عقدية موقع بيحي وزيادة عدد الخطوط الخارجية فيها على الداخلية الا أن نسبة المتوجهين منها الى داخل المحافظة (95,25%) من مجموع المسافرين الى المحافظات الاخرى . وفي هذا المضمار تتقارب توجهات السفر في كل من تكريت (78,98%) وسامراء (77,69%) . اما حركة السفر من مدينة الدور فهي نحو الداخل كليا (100%) . تمثل الارقام اعلاه نسبة التفاعل عناصر النظام الحضري في صلاح الدين مع بعضها الى تفاعلها مع عناصر النظم الحضرية المجاورة مرتبة تصاعديا . بعبارة ادق ، عناصر النظام الحضري في منطقة الدراسة منفتحة على النظم الاخرى اكثر من أنفتاحها على بعضها. ولعل ذلك يعود الى طبيعة موقع المحافظة ونمط التوزيع الخيطي لمدنها.

جدول رقم (1)

أعداد السيارات المسجلة في الهيئة العامة لنقل المسافرين عام 1997 في محافظة صلاح الدين

نسبة داخلي / خارجي	الخط الخارجي				الخط الداخلي				المدينة
	حافلة	كوستر	صالون	عدد	حافلة	كوستر	صالون	عدد	
0,7898	33	5	36	3	0	28	152	6	تكريت
0,7769	6	30	69	3	0	13	140	4	سامراء
0,9525	6	8	228	6	0	40	125	2	بيجي
0,2631	15	26	85	3	0	8	52	3	طوز
0,6332	0	50	99	2	0	5	180	5	بلد
0,5583	0	10	76	3	0	0	67	2	شرقاط
0,0736	0	42	46	1	0	0	17	1	فارس
1.0000	0	0	0	0	0	0	22	2	دور
0,6088	60	171	638	21	0	94	755	25	مجموع

4- وصف تفاعل عناصر النظام الحضري :

تتوجه نحو مدينه تكريت ، بحكم موقعها الاداري والجغرافي (27,5%) من الحركة الداخلية للمسافرين ، تليها مدينة بيجي (24,8%) مؤكدة اهمية هاتين المدينتين في التفاعل الداخلي بين عناصر النظام الحضري في منطقة الدراسة . ومن الجدول رقم (2) نستدل على أن مدينتي سامراء (15,3%) وبلد (11,3%) تأتيان بالمرتبتين الثالثة والرابعة في توجهات السفر داخليا . ولموقع مدينتي شرقاط (8,9%) وطوزخورماتو (5,8%) الهامشي دور في انخفاض

نسبة تفاعل عناصر النظام الحضري قيد الدرس معهما ، وينطبق الحال على مركز قضاء الفارس (2,8%) . أما مدينة الدور فإنه على الرغم من خلوها من خط نقل الى خارج المحافظة الا أن نسبة تفاعلها داخليا كانت (3,4%) عام 1997 مؤكدة ثانوية دورها في التفاعل رغم موقعها الجغرافي المتميز (الوسط الهندسي ، قربها من سامراء وتكريت و طوز) . ولعل قدرتها على منافسة مدينتي سامراء و تكريت لم تؤهلها لأن تتال حظها من التفاعل وتستفيد من مركزية موقعها .

لا ينحصر تفاعل عناصر النظم الحضرية على بعضها فقط ، بل تفتح على عناصر النظم الاخرى المجاورة لتتفاعل معها معززة تفاعلها الداخلي . ومن الضروري أستكمال صورة تفاعل عناصر النظام الحضري قيد الدرس و ذلك بتسليط الضوء على حركة المسافرين الى خارج المحافظة . تستحوذ مدينة تكريت على (24,1%) من مجموع حركة المسافرين من المحافظة نحو خارجها ، ولعل مرد ذلك الى وجود المنشآت الرسمية التي ينتمي اليها مواطنون من مختلف أرجاء القطر . وتأتي مدينة بيجي بالمرتبة الثانية (19%) مستفيدة من عقدة المواصلات التي تحتلها والمنشآت القريبة منها . ولمدينة بلد المرتبة الثالثة (16%) ، بحكم قربها من بغداد وديالى ، سابقة مدينتي سامراء (14%) ، و طوزخورماتو (13%) . ولقرب مركز قضاء الفارس من بغداد فقد حقق (7,6%) من مجموع التفاعل مع خارج المحافظة .

جدول رقم (2)

نسبة حركة المسافرين الداخلية والخارجية بين مدن محافظة

صالح الدين عام 1997

المدينة	نسبة الحركة الداخلية	نسبة الحركة الخارجية
تكريت	27,54	24,08
بيجي	24,86	19,00
سامراء	15,30	13,89
بلد	11,29	16,04
شرقاط	8,95	5,76
طوزخورماتو	5,81	12,89
الدور	3,37	0,67
الفارس	2,84	7,63
	%100,00	%100,00

يؤكد الجدول رقم (2) أعلاه على أثر موقع عنصر النظام الحضري على قوة تفاعله . فـمدينة طوزخورماتو ، الهامشية الموقع بالنسبة الى النظام الحضري قيد الدرس ، سجلت (5,8%) من مجموع حركة المسافرين داخليا مقابل حوالي (13%) من حركة المسافرين خارج النظام . كذلك حال مركز قضاء الفارس (3% مقابل 8%) . ولعقدية موقع مدينتي بيجي وبلد أثر في قوة تفاعلهما داخليا وخارجيا (25% مقابل 19% و11% مقابل 16% على التوالي) . ولم تلعب مدينة الدور ، رغم مركزية موقعها ، دورا بارزا في التفاعل مع عناصر النظام الحضري قيد الدرس ولم تتفتح على النظم الحضرية الاخرى .

أستقطبت بغداد حوالي ثلثي المسافرين خارج محافظة صلاح الدين عام 1997 ، تلتها مدينة كركوك (17,56%) ثم مدينة الموصل (8%) و نحو مدينة القيارة تحرك (2%) من مجموع مسافري الخطوط الخارجية ، و(2,00%) أتجه نحو الحويجة و(1,6%) نحو الخالص و(1,1%) نحو جلولاء . أما مدينتي الفلوجة وحديثة فلم تشكل حركة المسافرين نحوهما الا (1,6%) من مجموع المسافرين خارج المحافظة .

5 - التحليل المكاني للتفاعل :

بعد الوصف الكمي لتفاعل عناصر النظام الحضري في محافظة صلاح الدين ، من الضروري تحليل هذا التفاعل بطريقة موضوعية . يشير الجدول رقم (3) الى أن مدينة تكريت ، مركز المحافظة ، ليست هي المدينة الرئيسية Primate City في المحافظة ، الا أن مركزية موقعها الجغرافي والاداري يؤهلانها لتمارس دورا بارزا في التفاعل المكاني بين عناصر النظام الحضري في صلاح الدين . فقد ضمت مدينة تكريت (10,9%) من مجموع السكان الحضر في المحافظة و(16,326%) من مجموع التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في المحافظة ، في وقت أحتوت مدينة طوزخورماتو ، ثاني أكبر مدن المحافظة (18,5%) من مجموع السكان الحضر في المحافظة ولكن بسبب هامشية موقعها فلم تتلأ (3,3%) من مجموع التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في هذا الاقليم

جاءت مدينة سامراء بالمرتبة الاولى في التفاعل ، (حوالي 29%) من مجموع التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في الاقليم ، وذلك لانها تضم حوالي (28%) من مجموع السكان الحضر و قرب موقعها من المركز الجغرافي (حيث جاءت بالمرتبة الثالثة في التباعد) . وقد كانت مدينة بلد مقارنة في حجمها السكاني لمدينة تكريت (10,5% من السكان الحضر) وفي التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في المحافظة (16,362%) رغم كونها الخامسة في التباعد والحجم . أن لوجود مراقد الائمة في كل من مدينتي سامراء وبلد و طبيعة الاراضي الزراعية المحيطة بهما دور في تنشيط حركة النقل منهما و اليهما ، ليس من داخل الاقليم فقط بل ومن محافظات القطر الاخرى . بعبارة اخرى ، لعبت الوظيفة الدينية لهاتين المدينتين دورا بارزا في نمو حجميهما وبالتالي مقدار التفاعل المحتل مع كل منهما .

جدول رقم (3)

مراتب المستقرات الحضرية في صلاح الدين المدينة حسب الحجم و التباعد و التفاعل
1997 .

المدينة	الحجم	التباعد	التفاعل
سامراء	1	3	1
طوزخورماتو	2	8	7
البيجي	3	4	5
تكريت	4	1	3
بلد	5	5	2
الشرقاط	6	7	8
الفارس	7	6	6
الدور	8	2	4

نالت مدينة بجي المرتبة الثالثة في الحجم السكاني و الرابعة في التباعد بحكم عقدية موقعها و تبوأ الموقع الخامس في التفاعل المحتمل . أما مدينة الدور فعلى الرغم من مركزية موقعها الا ان حجمها السكاني لم يؤهلها الا لأحتلال المرتبة الرابعة في كمية التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في الاقليم .

وعند تحليل العلاقة الاحصائية بين مراتب أحجام المدن وتباعدها وكمية التفاعل المحتملة وجد أن المرتبة الحجمية ضعيفة العلاقة برتبة التفاعل (0,286) ، بينما لعبت المسافة دورا أكثر وضوحا (0,714 -) في التفاعل وفق هذا المقياس . وباعتماد القيم الحقيقية لاحجام المدن وتباعدها والتفاعل بينها وجد أن للحجم السكاني دور في تحديد حجم التفاعل (0,5686) ، ولكن للمسافة تأثير أكبر (0,7812 -) وكلا المتغيرين (الحجم و المسافة) يفسران (85,935%) من مجموع التباين في قيم التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في محافظة صلاح الدين .

6 - الاستنتاجات :

من كل ما تقدم نستخلص أن :

- (1) الحجم السكاني لم يلعب دورا متميزا في تفاعل عناصر النظام الحضري في محافظة صلاح الدين وذلك بسبب :-
- (أ) الوضع الخاص لمدينة تكريت ، مركز المحافظة .

- (ب) الوظيفة الدينية لمدينتي سامراء وبلد .
- (ج) عقدية موقع مدينة بيجي وتنامي الوظيفة الصناعية فيها .
- (د) هامشية موقع ثاني أكبر مدن المحافظة ، طوزخورماتو .
- (هـ) التوزيع الخيطي للمستقرات البشرية في المحافظة .
- (و) قلة عدد المستقرات الحضرية في المحافظة .
- (2) للأسباب المذكورة في (1) أعلاه ، لايزال النظام الحضري في محافظة صلاح الدين في طور التكوين ، ويستغرق وقتا ليتكامل تفاعل عناصره مع بعضها . ولكي يتحقق هذا التكامل ، وحفظا على خصوصية مدينة تكريت يرى الباحث إعادة توزيع كليات جامعة تكريت على النحو الاتي :-

أ - كلية البنات في تكريت .

ب - كلية الهندسة في بيجي .

ج - كلية الطب في سامراء .

د - كلية الزراعة في بلد .

هـ - كلية التربية في الدور .

(3) الطرق الاحصائية تختلف في أبراز دور المتغيرات المؤثرة في التفاعل ، فمعامل ارتباط الرتب أبرز أثر المسافة على حساب الحجم السكاني عكس طريقة الارتباط البسيط .

(4) الحجم السكاني وتباعد المدن عن بعضها يفسران ما لا يقل عن (86%) من التباين في التفاعل المحتمل بين عناصر النظام الحضري في العراق ، وتبقى العوامل الجغرافية الاخرى مؤثرة بنسب تتراوح بين (8% - 14%) في هذا التفاعل .

(5) لقيمة K دور فاعل في تحديد كمية التفاعل المحتمل ، لذا من الضروري التعامل معها بحذر شديد

7 - المصادر :

- السامرائي ، مجيد ملوك دهدي 1990

دور طرق النقل البرية في نمو المستوطنات في محافظة صلاح الدين ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد

- العمر ، د. مضر خليل 1996

التباين المكاني لنمو أحجام المدن في العراق : 1957 - 1997 .

المؤتمر الثامن للجمعية الجغرافية العراقية ، بغداد .

- كولد ، بيتر 1997

الجغرافي خارج قاعات التدريس .

ترجمة : د. عبد علي الخفاف و د. مضر خليل العمر ،

دار الكندي للنشر والتوزيع ، أربد الاردن .

- الهيئة العامة لنقل المسافرين ، صلاح الدين ، 1997 .

سجل السيارات المسجلة للنقل العمومي في المحافظة

- Taafe ,E . J . and Gauthier , JR . H . L. 1973

Foundation of Economic Geography Series

Geography of Transportation

Prentice – Hall , Inc . , Englewood Cliffs , N . J .

الفصل الثاني عشر

Housing Decay Causes in Koya's Down Town¹Prof. M. k. Omar²

Spatial Research Unit

Diyala University

Mr. R. S. Aziz³

Dept. of Geography

Koya University

Introduction

Ageing and decay are an old standing problem facing human being, not just in their own physical bodies , but in every entity of everyday life as well . In order to tackle such problem , science and experience are used to monitor the situation , manipulate what possibly prolong life, and easing bad conditions . It is the doctrine of life .

Koya , is an old human settlement in north of Iraq , capital of Koysanjaq county , Erbil Province , Kurdistan Region . During the second half of the twentieth century , the town face out migration at first , then in migration later . At the outset of the third millennium a University established there , which gives the town an expansion incentives , consequently , putting more stress on old residential areas .

This paper deals with Housing life cycle , pre-end stage in particular . At this stage , housing physical conditions are unfit for human habilitation . Even though, areas considered at this stage are usually resided by under poverty line people , low socio-economic class . Mainly , they are either immigrants and \ or indigenous old people .

¹ ورقة قدمت في مؤتمر DAAD المنعقد في دهوك .

² Director of S.R.U. Diyala - Iraq , e-mail: Sru.diyala@gmail.com

³ Postgraduate student , Koya University , e-mail: rosam.salam@yahoo.com

1 – Methodology

1-1 Problem

Studying housing heritage means dealing with bad housing conditions , and decay causes , which are regarded as deep and expanding problem , and inherited in old residential areas . Old parts of Koya facing deterioration in many aspects , physical appearance is the most apparent .

1-2 Aim

The paper aims to explore housing conditions and the causes of decaying in three old residential neighborhoods in Koya town . The residents point of view about causes is in focus , as well .

1-3 Hypothesis

It was assumed that the three old neighborhoods have similar features , in respect of housing conditions , household types , and their opinions regarding housing decay causes .

1-4 Sampling

Due to insufficient time to go deep and wide in terms of sampling and field inspection , sampling procedures cover only (8.707%) of Bayzaka , (5.750%) of Qalat , and (6.804%) of Bafri Qandi , (31 , 41 and 33 respondents respectively) . This means that (6.756%) of the occupied dwellings in the study area were inspected and their residents were interviewed . A questionnaire was distributed randomly , and buildings were inspected personally during May – July 2010 . Moreover, photographing particular buildings were taken to show decay state .

The questionnaire covered three important dimensions : the physical housing conditions , household types , and their own opinion about the deterioration causes .

1-5 Analyzing techniques

Questionnaire information fed to SPSS package , analyzed as cross tabulation data . Then , the output was rearranged to constitute the variables indicating the three study dimensions . In order to measure the degrees of similarities between the three neighborhoods , co-variance correlation coefficient were abstracted for each dimension indicators (Pearson Product moment correlation coefficient) . Squaring these coefficients(r) and multiplying them by (100) ($R = r^2 * 100$) gives the percentage of co-variance in values of indicating variables set . It measures the sharing percentage between every two neighborhoods in that dimension . In terms of ranking order comparison , Spearman Correlation Coefficients were used to determine the percentage of sharing such ranks , following the same procedure .

1-6 area of Study

Three old residential neighborhoods were chosen to the study . They are : Qalat , Bayzaka , and Bafri Qandi . They surround the CBD , making the intransition zone (according to internal structure models) . Figure 1 shows the area of study within the neighborhoods setting . Table 1 , shows essential data needed to designate the sampling frame for the study area .

Table (1)
Area of study information

Name	Number	Buildings	Occupied	Derelict	Families	Population
Bayzaka	201	425	350	74	356	1613
Qalat	203	778	757	71	713	3202
Bafri Qandi	301	591	484	106	485	2318
Total		1794	1591	251*	1554	7133

Statistics Bureau , Koysanjaq , 2009 * plus two government buildings

2 – Housing Physical condition

Historical references include that there was a covered market (Kaysaria) in Bayzaka in 1840 , and houses of more than 500 squared meters found in

Qalat . Because Koya settled in a mountain area , local materials were used in building , which let walls widen between 40 – 80 c.m. Official records indicate that in 1935 Koya settlement had only four neighborhoods , namely : Qalat ; Bayzaka ; Bafri Qandi ; and Hawawa , with about (743) dwellings . In 2009 , the area of study had (1794) buildings, occupied by (1554) family . Even though , some dwellings contain more than one family . That means , about (250) buildings in the area of study are not used for residential purposes .

Table 2 , presents the relevant questionnaire results on building materials . It shows that stone & mortar are the dominated building materials . Bafri Qandi presents the oldest building style : high percentage using stone & mud ; wooden roofs ; and the least using cement materials . In contrast comes Qalat with the highest percentage of stone & mortar ; and cement . In between comes Bayzaka , with conservative appearance .

Figure 1. The old quarters of koya

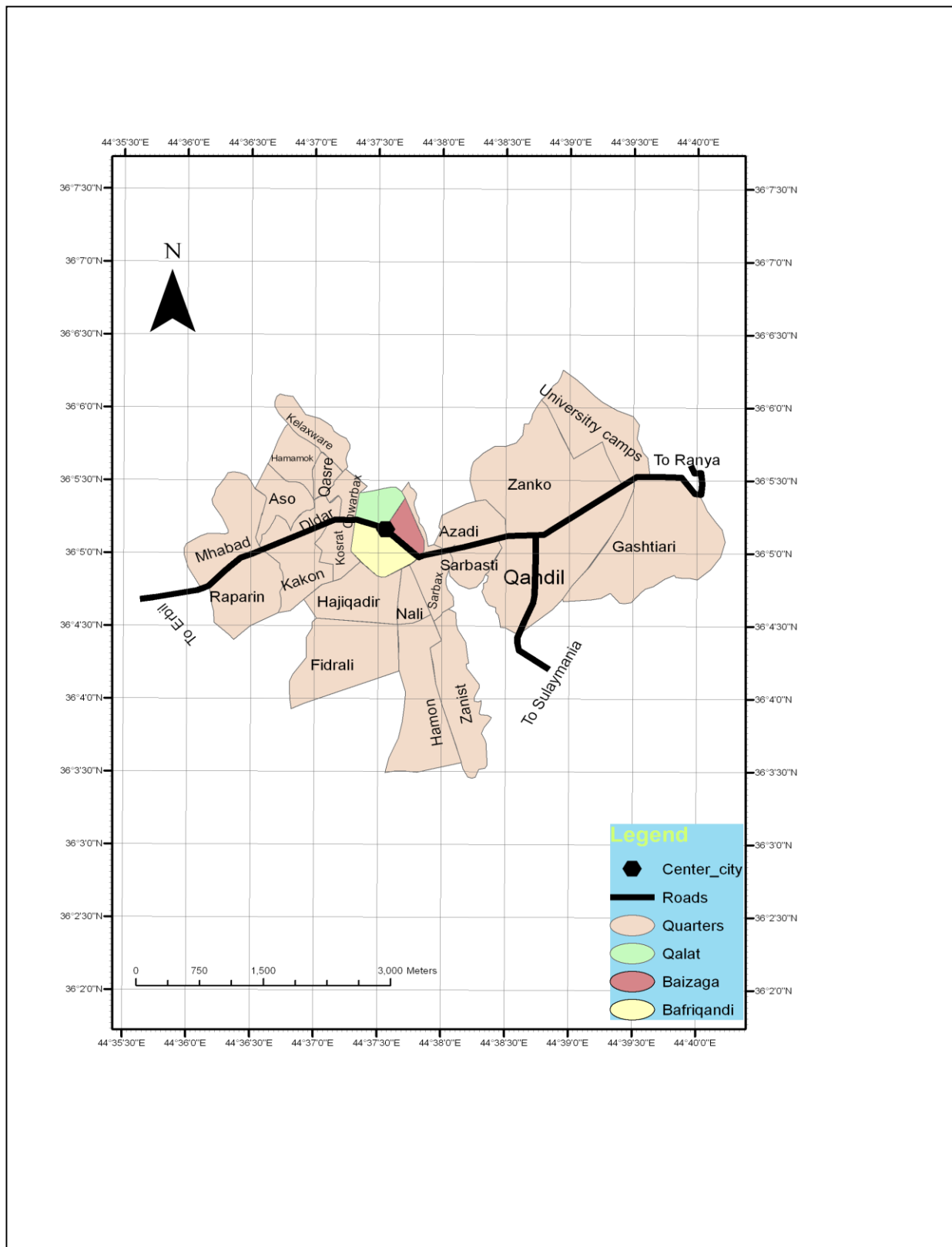


Table 2

Building materials in study area

s	Indicator	Bayzaka %	Qalat %	Bafri Qandi %
1	Stone & mud	29.032	14.634	39.393
2	Stone & mortar	67.741	75.609	57.575
3	Cement	3.225	9.756	00.00
4	Flat roof	6.451	7.317	6.060
5	Arc roof	22.581	14.634	18.182
6	Wooden roof	35.484	21.951	51.515
7	Cement roof	19.355	24.390	3.030
8	Cement & iron bars roof	16.129	31.707	18.182

Table 3 sheds light on dwellings size and contents . Amazingly , the number of rooms do not coincide with the plot size . This means large plots do not necessarily have the biggest number of rooms , and small plots may have no space except for rooms . Moreover , It seems that cooking activity do not need a fixed place , a special room designated for it .

Table (3)

Dwelling size and contents

s	Indicator	Bayzaka %	Qalat %	Bafri Qandi %
1	One floor	64.516	70.731	72.727
2	1-2 rooms	58.064	34.146	48.485
3	3-4 rooms	35.484	53.658	48.485
4	5 + rooms	6.451	12.195	3.030
5	Less than 50 m ²	16.129	2.439	00.00
6	Between 51-79 m ²	6.451	4.878	00.00
7	Between 80 – 100 m ²	25.806	12.195	43.750
8	More than 100 m ²	51.612	80.487	56.250
9	Front garden	6.451	24.390	18.182

10	Water closet	96.774	100.00	100.00
11	Kitchen	32.258	53.658	27.272
12	Fixed bath room	80.645	82.926	72.727

The table presents Qalat as a neighborhood with big houses in terms of number of rooms and plot size . This feature confirmed by the appearance of front gardens (24.390%) , kitchen room (53.658%) , and fixed bath room (82.926%) . Although Bafri Qandi has less number of rooms per dwelling , but it has large size plots compared with the other two neighborhoods .

The field inspection shows that (74.194%) of the visited dwellings in Bayzaka have crack on wall and / or roof . This is true with (70.731%) and (69.696%) in Qalat and Bafri Qandi respectively. Looking at the housing condition indicators all together , the co-variance analysis reveal that Bayzaka and Bafri Qandi have (86.490%) of sharing features , then Bafri Qandi and Qalat with (79.932%) in common variance . Qalat and Bayzaka sharing (79.219%) of the variance in indicators values . In short , the three neighborhoods almost similar in physical features and conditions . The difference could be related to the CBD expansion , which is vary in its effects .

3 – Household Characteristics

Although the comparison between the households indicators shows a high percentage of co-variance (slightly above 97%) between the three selected old neighborhoods , but differences exist . For instance , the average household size in Bayzaka is (6.354), while the average for Qalat is (5.780) , and for Bafri Qandi is (5.484) person per dwelling . The gender ratio for Qalat and Bafri Qandi is (94.623) , and it is (93.137) male for each hundred female in Bayzaka .

Table 4 gives a brief idea about household composition in the study area . It shows that female heading (15.151%) of the dwellings visited in Bafri Qandi , (12.903%) and (12.195%) in Bayzaka and Qalat respectively . Female heading families \ households is a well distinguished phenomenon in inner city areas all

over the world , and Koya makes no exception in this respect . More than half (56.097%) of the household's heads in Qalat were involving in free trade activities , less than that in Bafri Qandi (45.454%) and (45.161%) in Bayzaka.

Owner occupation in Qalat records more than three quarter (75.609%) , and this explains why only (2.439%) of the household in this neighborhood thinks to move from it . While , the situation in Bafri Qandi is different . It was shown that (51.515%) own their residence in Bafri Qandi , (63.636%) has desire to stay in it and (36.364%) thinks to move away . Bayzaka has another story ; (45.161%) of the visited households there was renting their residence , and (48.387%) owner occupier , (32.258%) prefers to stay in it , and (35.484%) likes to move to other neighborhoods .

Comparing between Koya and other Iraqi case studies , Mosul , Baghdad , and Baquba , Koya is unique . And as D.J. Dwyer state "it is extremely unsafe to generalize about the socio-economic characteristics of spontaneous settlement , not only within nations or within regions, but even within single cities."¹ . They have the right to believe that there is no twin cities over the surface of earth , and Koya has no twin sister .

Table (4)

Household characteristics

s	Indicator	Bayzaka	Qalat	Bafri Qandi
1	Number of Males	95	115	88
2	Number of Females	102	122	93
3	Government employees	41.935	31.707	39.393
4	Trade activities	45.161	56.097	45.454
5	House Wife	12.903	12.195	15.151
6	Indigenous	74.193	87.805	84.848
7	Owner Occupier	48.387	75.609	51.515
8	Tenants	45.161	19.512	24.242

¹ People and Housing in Third World Cities : perspectives on the problem of spontaneous settlements , Dwyer D.J., 1979 , Longman Group Limited , N.Y. , 67

9	Prefer to stay	32.258	43.902	63.636
10	Think moving	35.484	2.439	36.364
11	Like Oriental Design	6.451	9.756	18.182

4 – Decay Causes : Residents Views

Twenty three items in the questionnaire were devoted to residents' opinions about the causes of housing decay in their neighborhood . They chose what they think the causes without categorizing them according to their importance or effects . The table of frequency helps to rank them in descending order . Table 5 shows the ranking order of the causes . Time factor comes in the seventh order, and bad materials in the sixteenth , and shares it with old age owner and female owner , whereas dampness comes first cause . Looking closer to the cross tabulation results , and combining related indicators helps to understand the causes in the study area .

Table (5)

Decay causes in ranking order .

rank	Indicator	Bayzaka	Qalat	Bafri Qandi	Total
1	Dampness	1	1	1	3
2	Bad drainage System	2	2	3	7
3	Misuse of property	3	4	2	9
4	Finance Problem	6	4	4	14
4	High Density	5	3	6	14
5	Tenant's Changes	5	5	5	15
6	CBD Invasion	7	2	7	16
6	Unused Rooms	4	9	3	16
7	Time Factor	4	6	7	17
8	Ignoring maintenance	7	8	8	23
9	Rain	6	8	11	25
9	Front changes	8	4	13	25
10	Change in Use	10	7	9	26

11	New buildings in area	10	7	10	27
12	Incoherent ground	9	11	8	28
13	Derelict Land nearby	9	12	8	29
14	Competition	11	10	9	30
15	Multi uses	13	11	12	36
16	Bad materials	11	13	13	37
16	Female owner	12	13	12	37
16	Old age owner	14	11	12	37
17	Cross Cut	13	12	13	38

Dampness considered as the prime cause by all respondents , it is usually related to rain (especially when pooled in holes and low parts of the houses or streets) , pipe water leakage , and bad drainage system . No one refer to water leakage , but eight refer to the other three indicators , (18) tick on dampness and rain only , and (38) combine dampness with ill drainage system in the area . That is (7.6%) , (17.1%) , and (36.2%) of the respondents respectively .

Misuses of property is a term cover a variety aspects of status and behavior of residents . It could be the results of overcrowding , low density (unused rooms) , and tenants changes over time . Meanwhile , the dwelling could combine two opposite states , overcrowding in part and unused room for particular reasons . Moreover , even in dwellings owned by their occupiers , demographic changes took place naturally . Such changes affect the way that house maintained and managed .

About (10.5%) of the respondents combine between the ill use of building , and tenant changes with unused rooms , while (5.7%) of them combined them with high density . Even though , the misuse exist and has its own impacts as witnessed by the field visit .

Financial problem is an old standing dilemma all over the world , especially in inner city areas . Hence , one can look at its relation with old age

and female owners in particular . Although (39) respondents consider financial problem as one of the decay causes , only (4) of them combined it with female ownership , and (6) with old aged owners . Seventeen respondent relate ignoring maintaining the dwelling to finance ability .

Central Business District in Koya invade its down town , especially the study area . Signs of invasion are : Cross cut through buildings ; changes in fronts of buildings ; changes in building uses ; competition for buying buildings (land prices speculation) ; appearance of derelict lands ; redevelopments (mixing new buildings within old residential area) ; and multi uses of the building . All these indicators are found in the study area . It could be said that the invasion process pass to the second phase (succession) ¹ . So , Koya town is in desperate need for developing control , and a new master plan comprehending the new factors (the University in precise) affecting its expansion and land use changes.

CBD expansion (as a cause for decay) accompanied by other features in Koya , like : (12) front changes ; (7) competition ; (6) new buildings ; (5) derelict land nearby ; (4) multiuse and (4) use change in buildings , and (1) cross cut case .

The paper shed light on co-variance between the three selected neighborhoods in terms of housing conditions (physical & human) , now it is time to look at residents opinions related to causes of decay in their living area . Ranking the frequency of causes and abstract Spearman Rank Order Correlation Coefficient , square and multiply by (100) gives the percentage of sharing orders between each two sets of indicators .

It seems that Bayzaka and Bafri Qandi people sharing opinions (74.476%) more than others , Bayzaka and Qalat residents have (62.465%) in common ideas , and the least coincided answers were between Qalat and Bafri Qandi people (45.562%) .

¹ A Social Geography of The City , 1983 , David Ley , Harper & Row Publishers , N.Y., pp. 264-270

5 – Conclusion

Referring to the research hypothesis , it was proven that the three old neighborhoods of Koya are similar in most of housing features (physical and human) , but in terms of residents opinions they are less . This means that the study area needs special attention from planners and policy makers , to look ahead at Koya future and its impacts on the study area .

Housing policies need to be evaluated according to new situation , considering incentives for maintaining housing heritage , and setting control over land use . Stick and carrot policy is the ultimate procedures local and regional authorities needed at hand to control development . Such policies should be backed legally , and well understood and accepted by people . Public participation is essential in this respect .

Looking at the foreseeable future , Koya, as a town , has to be designated as growth point , utilize the establishment of the university , explore its region's potentials . Achieving this strategy puts more and more burden on the study area , putting it in jeopardy and facing intense pressure , accelerating over time . That's why field work study , like this , is vital for exploring the situation and hinting for future trends .

References

A– In Arabic Language ,

- Ali , Dheya'a Khames, 2004 , Decaying Housing Heritage in Centre of Addamia County : Evaluative Study , Ph.D. Thesis , Baghdad University .
- Al-Janabby , Salah Hameed, 1977 , The problem of decaying in modern city : Diagnose and Causes, Iraqi Geographical Magazine , Baghdad , 35 , June
- Al-Kaylany , Muthar Khalil Omar, 2001 , Measuring Urban Physical Heritage Decay : Bases and Method , , Tikrit Scientific Journal – Engineering Volume , 8 , Jan .

- Kerkja , Fawaz Ayed , 2000, Urban Decay in old Mosul, Ph.D. Thesis , Mosul University .

B– In Kurdish Language ,

- Statistics Bureau ,Un published records , Koysanjaq , 2009

C– In English Language ,

- Dwyer D.J. , 1979 , People and Housing in Third World Cities : perspectives on the problem of spontaneous settlements . Longman , N.Y.
- Ley D. , 1983 , A Social Geography of The City , Harper & Row Publishers , N.Y.
- Wyly E. K. and Hammel D. J. , 1999 , Islands of Decay in Seas of Renewal: Housing Policy and the Resurgence of Gentrification , Housing Policy Debate • Volume 10, Issue 4
- What Causes Urban Decay ? n.d. , by : eHow contributing writers .
http://www.ehow.com/about_5187454_causes-urban-decay_.html

الفصل الثالث عشر

تطوير المركز القديم لمدينة بعقوبة : رؤية تخطيطية

أ.د. مضر خليل عمر¹

المقدمة

تعاني مدينة بعقوبة ، كما هو حال العديد من مدن العراق من الاهمال وسوء التنظيم ، و مركزها على وجه التحديد . فمركز المدينة القديم قد فقد جاذبيته للاستثمار الاقتصادي ، وحتى السكني . ولولا تعلق اهاليه به لاصبح منطقة طرد نموذجية للسكان .

في هذا المقال ، استعرض حال مركز مدينة بعقوبة القديم و ما طرأ عليه من تغيرات ظاهرة للعيان ، مبينا الاسباب التي اعرفها كاحد ابناء المدينة ، عارضا وجهة نظر في تطوير المركز . وبحكم اختصاصي في جغرافية مركز المدينة ، وما يعانيه من مشكلات متداخلة ومعقدة ترقى الى مستوى الازمات والمعضلات inner city crises ، لذا لا مناص من شيء من الاساس النظري الذي يعين في استيعاب المطروح في هذه الورقة.

هدف الورقة تأشير المنطقة المركزية القديمة لمدينة بعقوبة خلال النصف الاول من القرن الماضي طبقا لمؤشرات معتمدة في جغرافية المدن ، واقتراح مشروع يخدم المدينة اولا و يطور المنطقة ويعوضها ما تعانيه من تردي واهمال ثانيا . المشروع المقترح يمثل رؤية تخطيطية للمدينة برمتها

¹ أستاذ الجغرافيا الاجتماعية ، متقاعد ، Alomar.muthar@gmail.com

كما اتمنى ان يعيش فيها ابنائي واحفادي في العقود القليلة القادمة ، متجاوزا المصاعب والمشاكل الراهنة لانها زائلة ، وطبقا لمعتقد مفاده أن (التخطيط (لترقيع الواقع وتحسينه نسبيا لايعد تخطيطا بمعنى الكلمة فهو لا يحقق الطموحات والامال العريضة .

وليس القصد في هذا المقال توثيق جغرافي او تاريخي او اجتماعي لمنطقة الدراسة ، بل ابراز مركزيتها السابقة فحسب ، والتلميح بالاسباب التي ادت الى فقدانها مركزيتها . الموضوع يستحق الدراسة المعمقة (اطروحة دكتوراه) ، وتقصي وثائقي وميداني تفصيلي ، وهذا المرجو من جامعة ديالى.

الأساس النظري

المنظور العضوي للمدينة ،

تمثل المدينة نظاما مفتوحا open system ينبض بالحياة ، يتفاعل ذاتيا ، و يتاثر ويؤثر بما يحيط به ، فهو نظير لنظم الكائنات العضوية الاخرى Organic systems . إنه ينمو و ينحل و يمرض ويتهرل ويشيخ. الفرق بين المدينة كنظام عضوي وغيرها من الانظمة العضوية ، أن الاخيرة لها قلب (نواة) واحدة ثابتة في مكانها ، بينما قلب المدينة (مركزها) متحرك مكانيا مما يؤدي الى اعادة ترتيب اسعار الارض فيها ، والتي تحدد في محصلتها النهائية نوعية استعمالات الارض وطبيعة التنمية ومستواها وشكل المدينة ومظهرها العمراني .

وقلب المدينة يتقبل وجود نويات أخرى تعينه في أداء وظائفه عندما تتسع المدينة ويصبح الضغط على المركز أكثر مما يتحمل . ولهذه الحالة تأثيراتها على أسعار الأرض . فالمدينة في نموها السكاني واتساعها المساحي تحتوي ما يحيط بها من مستقرات ، وبما ان لهذه المستقرات نويات أيضا لذا فانها ستكون ضمن البناء العمراني للمدينة ونظامها العضوي . ويعزز تعدد النوى في النظام العضوي للمدينة تطور تقنيات المواصلات ، وطرائق التسوق الحديثة وسلوكياته .

وبتحرك قلب المدينة مكانيا يترك اثرا سلبيا على الموقع الاصلي ويضيف مزايا ايجابية للمكان الجديد ، ما لم يصاحب ذلك معالجة تخطيطية تملأ الفراغ و تحجم الاضرار . وهذا نادرا يحصل ، في الدول النامية على وجه الخصوص . ولهذا السبب نجد المراكز القديمة للمدن مهجورة ، ومشتلا للامراض والعلل البدنية والاجتماعية .

المعتقد ومركز المدينة ،

إن ما يحدد طبيعة مركز المدينة ونوعية استعمالات الأرض فيه هو ما يعتقده الحاكم ويرى اولويته . ففي المدن الغربية حيث يلعب العامل الاقتصادي دور المفتاح Key factor لذا كانت الاسواق لها الاولوية قبيل الثورة الصناعية ، ومع الثورة الصناعة وانتشارها واتساع نفوذها في المدن أصبحت المصانع تصاحب محطات القطارات في المركز ، ويلتف حولها السكان كمكان عمل وسكن وعيش في الوقت نفسه . وبتطور تقنيات النقل

و اعتماد مركبات النقل (السيارات) ، وبالفصل بين مكان العمل عن مكان السكن فقد تخصص مركز المدينة بالصناعات الخفيفة ، واتسم بالسكان غير القادرين على تحمل اجور النقل . وبقي الاستعمال التجاري وما يرافقه من اعمال Business في مركز المدينة فظهر مصطلح (منطقة الاعمال المركزية - CBD).¹

وجراء التداعي العمراني في المناطق القديمة المحيطة بمنطقة الاعمال المركزية وحاجتها الى تطوير واعادة تطوير ، وزحف الاستعمال التجاري عليها ، ونتيجة الارتفاع العالي لاسعار الارض فيها فاقصادي إعادة تطويرها لتكون عمارات متعددة الطوابق وبمستويات معيارية عالية، تصلح مكاتب و معامل لصناعات حديثة تتطلب مستوى دقيق و مرتفع من العزل isolation ، اضافة الى شقق يسكنها الاغنياء ايام العمل ينتقلوا ايام العطل الى بيوتهم في الريف. ونتيجة الضغط السياسي على تردي البيئة ونقص الخدمات لفئات عمرية واجتماعية معينة ، فقد أعيد تطوير بعض الاجزاء المحيطة بمركز المدينة لتكون مشاريع ريعها اجتماعي - بيئي .

أما بالنسبة للمدن الاسلامية ، فالمعتقد يعطي الاولوية المطلقة للجامع ، ومن ثم سكن الحاكم وحاشيته ، واما الاسواق فتكون في طارف المدينة

2 للمزيد من المعلومات عن اثر المعتقد على اولويات استعمالات الارض ، وعلى المظهر الارضي الحضاري للمدن ينظر

BEHAVIOURAL GEOGRAPHY AND THE CULTURAL LANDSCAPE BY O.F.G. SITWELL AND G.R. LATHAM Department of Geography, University of Alberta, Edmonton ,

Geografiska Annaler. Series B, Human Geography, Vol. 61, No. 2 (1979), pp. 51-63Published by: Blackwell Publishing on behalf of the Swedish Society for Anthropology and GeographyStable URL: <http://www.jstor.org/stable/490680>

قرب مزارعها . ما يهم هنا مركز مدينة بعقوبة ، في النصف الاول من القرن الماضي على وجه التحديد .

ضمت محلة السراي المرافق الاساسية المميزة لمركز المدينة العربية ، ففيها جامع بعقوبة الكبير (تم تهديمه) ، ومقر الوالي (المحافظ) ومديرية الشرطة والمحكمة والبلدية و البريد ، وبجوارها السوق الذي ضم الصاغة و محلات تجارية تعد من الدرجة الاولى حينها . إمتد السوق الى الضفة الاخرى من نهر سارية حيث الخضارة وسوق القماش و سوق الحبوب والمواد المنزلية. هذا التتابع في الاستعمال التجاري يؤكد مركزية محلة السراي واحتوائها على ما يعرف بمنطقة (100%) التي تكون اسعار الاراضي فيها الاعلى بحيث تقاس على اساسها اسعار الارض في المناطق الاخرى من المدينة .

ومن سكان السراي في هذه الفترة من هم اعضاء في البرلمان و وجهاء لهم مناصبهم في الدولة (لطي عزت ، ذياب العمر ، اسماعيل مصطفى و غيرهم) . ومازالت الكثير من العوائل القديمة تقطن السراي دون ان تنتقل الى مكان آخر ، ولهذا السبب لم يحدث تغيير اجتماعي كبير فيها ¹.

على الرغم من أن محلة السراي تمتد من قنطرة خليل باشا شمالا حتى مبنى مجلس المحافظة جنوبا ، وبين ضفتي سارية شرقا و ديال غربا الا

¹ للمزيد من المعلومات عن محلة السراي ينظر صفحة الاستاذ الدكتور فائق فاضل احمد السامرائي في الفيسبوك

<https://www.facebook.com/profile.php?id=100008335033120&ref=ts>

كما درست الدكتوراة وسن شهاب احمد التداعي العمراني في محلة السراي و قدمت بحثها في مؤتمر DAAD المنعقد في دهبوك عام 2010 .

أن التركيز ينصب على الجزء الأكثر أهمية سابقا و تفاقم ترديه حاليا . فالجزء الذي يمتد من مطعم غسان حتى مبنى مجلس المحافظة يتسم بالجودة العمرانية و قلة التأثير بزحف المنطقة التجارية .

ببناء مبنى خاص للمحافظة قرب محطة القطار (الملغية) ، ومباني أخرى للبلدية والبريد والشرطة وغيرها من دوائر الدولة وانتقال الدوائر الى مبانيها الجديدة خلال ستينيات القرن الماضي فقدت محلة السراي مركزيتها. رافق ذلك زحف للمنطقة التجارية باتجاه شرق المدينة حيث حاليا مجمع الفاروق التسويقي ، وبهذا اصبح جامع الفاروق هو الرئيسي بعد ان كان الجامع الكبير في محلة السراي .

إنعكس ذلك سلبا على محلة السراي و جارتها عبر نهر سارية ، حيث تسارع التداعي العمراني نتيجة الاهمال وعدم الصيانة . وعلى الرغم من أن الاستعمال بقي تجاريا في كثير من الاحيان ، الا انه أصبح اقل مردودا وبنوعيات سلع وخدمات لا تتطلب رأسمال كبير او مهارة او تأهيل . فبعض الحوانيت استخدم لتصليح المدفئات والمراوح و المذياع بعد ان كانت صيدلية او يباع فيها الذهب . واحد اطراف السوق تحول الى محلات لبيع الشتلات ومواقف للسيارات . فالبنية الوظيفية ضمن الحقل التجاري نفسه قد تراجعت كثيرا ، مما ادى في كثير من الاحيان الى الغلق اوالتعطيل الجزئي .

الرؤية المستقبلية

بما ان النظرة للمدينة كنظام عضوي ، وان اي جزء منه يؤثر ويتأثر بما يجري في النظام بمجمله او اجزائه الاخرى ، فان النظرة المستقبلية للمركز القديم لمدينة بعقوبة تتحدد في ضوء الرؤية الشمولية للمدينة المنعكسة في التصميم الاساس . والتصميم الاساس ، بالضرورة هو تجسيد للرؤية التي صاغت الخطة الهيكلية للمحافظة ، وهذه تستند بدرجة كبيرة على الاستراتيج الوطني و الاستثمارات المحتملة في المحافظة ، وما يراه مجلس تخطيط المحافظة وما يفترض ان تكون عليه بعقوبة خلال القدين (او الثلاث) القادمة .

لا اريد الخوض في هذا ، اعرض فقط رؤية شخصية لبعقوبي يحب مدينته ويعشق ليالي خريسان القديمة . وهو في الوقت نفسه ، ذو اطلاع ودراية بافاق التنمية الحضرية في العديد من مدن العالم (المتقدم والنامي) ، في محاولة لجلب الانظار الى مشاريع كبرى تخدم ابناء المدينة.

وقد قيل أن الاحلام تتفوق في الاهمية على الافكار لانها تسبقها وتؤطرها ، وبدونها لا تتبلور الافكار ولا تتضج . وكثير من الاحلام الفردية تحققت بعد ان تحولت الى افكارا وطورت عند التطبيق لينتفع منها الملايين ، فعباس بن فرناس و مارتن لوثر كنك تحققت احلامهما واصبحت ممارسات يومية للعديد ممن لم يتجرأ أن يحلم بذلك . فاسمحول لي بان احلم لجزء من

بعقوبة رغم اني لم اكن من ساكنية في يوم من الايام ، ولكنها مدينتي الحبيبة التي اتوقع ان تنتفع في النهاية من المقترحات المبينة في أدناه .

وأمام تحقيق الخطط التنموية (قبل الاحلام) توجد عثرات و مصاعب جمة ، تغلف هذه بمصطلح (المعقولة) ، منها صرامة القوانين وموقفها من الاستملاك ، صعوبة اقناع المواطن والخوف من ردة فعله السياسية (عند الانتخابات على الاقل) ، الكلفة المادية العالية و قلة الموارد المتاحة للتنفيذ ، والكثير غيرها . والعجيب ان هذه المصاعب وغيرها تتلاشى امام قرار سياسي يتخذه مسئول ما او كتلة معينة . بعبارة ادق ، إن تحقيق تنمية حقيقية ، والرؤى التخطيطية ، تستوجب قرارا سياسيا وموقفا صلبا ، والتبريرات تاتي لاحقا ، كما يقال .

الرؤية التخطيطية تنظر الى منطقة الدراسة كما يفترض ان تكون عليه بعد (10 ، 20 ، 30) سنة ، ولا تتحدد بالمصاعب والمعوقات الراهنة ، بل تتجاوزها وتعدّها مرحلة يجب بالضرورة ايجاد سبلا و وسائل و تقنيات تعالجها وتيسر تنفيذ الرؤية . والرؤية هي التي تحدد الاهداف الاستراتيجية ، والتي بدورها تكون اساسا لصياغة الاهداف الثانوية والمرحلية وتجدول عملية التنفيذ وتتابع السياسات التنفيذية على اساسها . فبدون رؤية مستقبلية ليس هناك اهداف استراتيجية ، وبدون اهداف استراتيجية تبقى الاهداف المرحلية عبارة عن ردود افعال و تخبط عشوائي لا يحقق تنمية حقيقية .

تفتقر مدينة بعقوبة ، ضمن بنائها العمراني ، الى ما يميزها ويعطيها سمة اقتصادية او اجتماعية او حضارية . وبتجديد التصميم الاساس لها من الجوهري ايجاد ما يملأ هذا الفراغ الحضاري - العمراني . ولا اعلم فيما اذا اخذ ذلك بالحسبان ام لا ، ولهذا السبب اقدم مقترحي هذا عسى ان يكون له صدق وقبول .

الرؤية لمحلة السراي ،

الحي السكني هو جزء من المدينة ككائن عضوي ، و الاعضاء التي لا تستخدم او تشل لسبب ما ينتهي دورها في حياة الكائن . من هنا جاءت فكرة دورة حياة المحلة Neighborhood Life Cycle . فمحلة السراي طبقا لهذه النظرية فانها في نهاية هذه الدورة بحكم العمر و انتفاء مركزيتها وضعف قدرتها على الجذب السكاني . ولكن الواقع غير ذلك ، لأن سكانها متمسكون بها فقد اعاد قسما منهم بناء سكنه وفقا للمعايير العمرانية الحديثة مما يعني ان المحلة اكتسبت عمرا جديدا من خلال نشاطات فردية غير منظمة . ولكن هذه الجزر الحديثة بقيت ناتئة وسط واقع عمراني متهرئ للمحلة برمتها .

الرؤية ، تطوير المنطقة (تقدر مساحتها ب 15.916 هكتار) وفقا لضوابط عمرانية محددة تعطي المحلة شكلا جديدا و معمارا مميزا لها عن غيرها من المحلات السكنية الاخرى . ويمكن تحقيق ذلك باعتماد القروض Loans و المنح grants لتنفيذ المرسوم ، بعد مناقشة مستفيضة مع السكان

وتوضيح الاسباب والنتائج المرجوة من التطوير . بعبارة أخرى ، عد هذا الجزء من محلة السراي منطقة فعل تخطيطي Action Plan Area ، تكون نموذجا للتنميات القادمة ، في بعقوبة وغيرها من المدن .

الرؤية لمحلة التكية ،

محلة التكية من المحلات الكبيرة ، ولكن الجزء الاكثر ترديا عمرانيا هو المعروف محليا باسم (الدبة ، دربونة ام الجاج وما يحيط بها) . تمتد المنطقة المقترحة للمشروع من قنطرة خليل باشا حتى مصرف الرافدين وتصل في العمق حتى سوق الطيور .

المقترح ، مشروع عملاق ، اعادة تطوير شاملة لهذا الجزء من المدينة ، وذلك بانشاء مجمع ترفيهي Recreation Centre متعدد الطوابق ، يمتد على مساحة قدرها (19.988) هكتار ، ليضم :-

- مسبحا مغلقا مع تسهيلات ترويحية بما فيها الامواج الصناعية و المنزلاقات المائية وغيرها
- ساحات تزلج بانواعه
- سينما متعددة الابعاد
- صالات العاب رياضية ، بما فيها مسارات للمشبي والركض
- صالة العاب الكترونية
- قاعة اجتماعات ومقرات لمنتديات ثقافية وفكرية
- قاعة العاب اطفال ، باعمار مختلفة

- مطاعم الاكلات الخفيفة بنوعيات جيدة و مسميات معروفة
- ساحة وقوف سيارات

ميزة هذا المشروع انه يجاور منطقة الاعمال المركزية لبعقوبة (جامع الفاروق وحسينية السيد المدني وما حولهما وهي متردية ايضا عمرانيا واقتصاديا) ، ويمتد حتى محلة السراي ، وهو سيؤدي حتما الى تفعيل محلة التكية برمتها ، اضافة الى المناطق المجاورة والقريبة منه وتهيئتها للاستثمارات المختلفة من قبل القطاع الخاص (شركات) و الشخصي (الافراد) . إنه تغيير نوعي في بنية المدينة . فالتنمية الكبيرة (رأس مال ، مساحة ، تنوع وتكامل) لجزء من المدينة تضيف للمدينة بعدا جديدا ، حيث تسهم بفاعلية في تطوير اساسها الاقتصادي وتعزز مكانتها الحضارية . فالمشروع تتعدى نتائجه الايجابية المنطقة المحددة بمعمارهِ .

سيؤدي المشروع ، في حال قبوله وتنفيذه ، الى :-

- توفير فرص كثيرة للعمل في المشروع وما سيحفزه من مشاريع اخرى تكميلية ،
- توفير فرص استثمار وتطوير المناطق المحيطة به ،
- توفير فرص التنمية الاجتماعية لجميع الفئات العمرية ، والشباب منها على وجه الخصوص من خلال ممارسة الرياضة والالعاب والنشاطات التسلوية ،
- مشاركة الاهالي في المشروع من خلال المساهمة في الشركة المنفذة له .

ولاقناع الاهالي بالمشروع ، بالامكان جعلهم مساهمين في المشروع مقابل التعويض المالي لممتلكاتهم (الارض والبناء) . أي ان المواطن سيساهم بارضه ، وتعويض الارض والبناء سيكون بصيغة اسهم ، فالشركة المستثمرة للمشروع يجب ان تكون مساهمة ، قطاع خاص (اهل المنطقة وغيرهم) ، او مختلطة مع الحكومة ، دون الاعتماد كلياً على المستثمر الاجنبي .

مطلب تكميلي ،

بما أن المشروع رائد ، ولكي يتسع اقليمه الوظيفي لابد من تطوير شبكة النقل وشرايين الحركة المؤدية اليه وتسهيل عملية الوصول الى المجمع الترفيهي ، منها :-

- الشارع الموصل بين طريق بعقوبة - الخالص مروراً بقنطرة خليل باشا ومؤدياً الى الطريق الحولي شرق قرية الاحيمر .
- الشارعين الممتدين مع نهر ساريا ، من تقاطع البلدة حتى قنطرة خليل باشا .
- الشارع الممتد من البلدية مروراً بجامع الفاروق حتى التقاءه بالشارع الممتد بين القنطرة و مدرسة الامين.

خاتمة

بتطوير منطقتي السراي والتكية المشار اليهما في هذه الورقة ، فان النتائج الايجابية ستشمل المدينة بأكملها وذلك من خلال :-

- 1) تغير اسعار الارض وما يصابها من تبدل في استعمالات الارض ونوعية الخدمات التي تقدم لزخم سكاني كبير ومتنوع ديموغرافيا في المجمع الترفيهي.
- 2) يضاف الى ذلك ، ان المدينة محرومة من مرفق تروحي شامل ، يجمع الفئات العمرية المختلفة ، والعوائل مع بعضها البعض في نشاطات ثقافية و رياضية واجتماعية .
- 3) ولا ننسى ، ان مثل هذه المجمعات ذات فائدة كبيرة على صحة المجتمع وتمسك ابناؤه بالحياة وبالارض ، وبالمحصلة النهائية تعزيز روح المواطنة عند الجميع .

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الرابع عشر

التخطيط و التقييمات الذاتية للسكان

أ.د. مضر خليل عمر⁽¹⁾

المقدمة

هدف التخطيط ، المعلن و المستتر ، خدمة المجتمع الذي يخطط لتنميته وتطويره ومعالجة المشاكل التي يواجهها . ولهذا السبب لم يغفل المخططون رغبات المجتمع وتطلعاته ، و اهتموا بشكل خاص بمعاناته وتقييماته الذاتية للبيئة والحال الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي الذي يعيشه . والتقييمات الذاتية للسكان ، على اهميتها ، لا تسجل من خلال الاحصاءات الرسمية الا نادرا ولكن وفي الغالب تتوفر من خلال استبيانات يقوم بها الباحثون او المؤسسات المعنية بخدمة المجتمع والتخطيط لتنميته.

هدف البحث

هذه الورقة معنية بالتقييم الذاتي للبيئة السكنية في مركز ناحية بهرز . وتحاول إبراز التباين المكاني لهذه التقييمات و تأشير درجة الصلة بينها وبين العوامل المؤثرة عليها . فالدراسة مسحية ميدانية ⁽²⁾ ، هادفة الغور في المواقف الذاتية للسكان تجاه بيئتهم قبيل التخطيط لصياغة خطة تنمية.

¹ Sru.diyala@gmail.com , mutharalomar@gmail.com

² استمارة الاستبيان في الاساس أعدت لدراسة التركيب الاجتماعي لمدينة بعقوبة ، كمشروع ريادي لوحدة الابحاث المكانية . وزعت في المرحلة الاولى على عينة من سكان مركز ناحية بهرز ، الذي يعد امتدادا حضريا لمدينة بعقوبة واحد ضواحيها . وضمن مشروع تحديث التصميم الاساس لمدينة بعقوبة اضيفت بهرز ضمن المخطط .

فرضية البحث

يتطلب إستيعاب مشكلة السكن معرفة ودراية بالمواقف الذاتية للسكان وتقييماتهم لبيئاتهم السكنية ، فالمشكلة ليست رقمية (عرض الموجود السكني ومقدار الطلب عليه) ، ولكنها أبعد وأعمق من ذلك . فحقيقة ارقام الموجود السكني و العجز فيه ناقصة بدون معرفة الرغبات والتقييمات والمواقف الذاتية للساكين . لذا فان معرفة هذه المواقف والآراء مهم جدا للمخطط ولصانع القرار على حد سواء .

منهجية الدراسة

تتولد قناعة الاسرة بالسكن عندما يلبي متطلباتها اليومية ودرجة عالية من الانتفاع المكاني Place utilities ، داخل السكن و خارجه (الحي السكني) . وحالما يحدث تغيير في الاسرة نتيجة انتقالها الى مرحلة اخرى من مراحل دورة حياة الاسرة Family Life Cycle ، أو يحدث تغيير في واقع الاسرة الاقتصادي او الاجتماعي ، ولا تتوفر المنافع المكانية المطلوبة لا في السكن ولا في الحي السكني ، حينها تبدأ عملية التفكير بتغيير السكن و مكانه . فالتقييم يبدأ ذاتي صرف تكمله عوامل و ظروف محيطة بالاسرة. والورقة غير معنية بالعوامل الذاتية الصرفة (الديموغرافية) ، بل بالظروف والعوامل البيئية المحيطة بالاسرة ، في سكنها .

اعتمدت الدراسة استبانة ميدانية غطت (9.283%) من مجموع المساكن في مركز ناحية بهرز (البالغ عددها 4546 وحدة سكنية) ⁽¹⁾، تم توزيعها وجمعها من قبل المجلس البلدي للناحية وجمعية النقاء الخيرية ⁽²⁾، طبقا للأحياء السكنية التي يتكون منها المركز الحضري للناحية، حيث كان عدد الاستثمارات الموزعة (422) استثماراً، تتعلق مفرداتها بالسكان والسكن والبيئة. اختيرت منها المؤشرات ذات الصلة بموضوع الورقة فقط. تم استكشاف البيانات باعتماد جداول التقاطع Cross tabulation، و تحليل نتائجها بطريقة مربع كاي Chi squared للتحقق من وجود صلة بين العوامل والنتائج والتوزيعات المكانية.

منطقة الدراسة

ناحية بهرز، إحدى التشكيلات الإدارية لقضاء بعقوبة، الذي هو أحد أقضية محافظة ديالى. ويبعد مركز ناحية بهرز عن مدينة بعقوبة (مركز القضاء) (4) كلم، لذا فهو من الناحية العمرانية امتداد حضري لها باتجاه الجنوب. ومدينة بعقوبة تقع إلى الشمال الشرقي من بغداد وتبعد عنها (63) كيلو متر.

تشير نتائج الحصر الشامل والترقيم لعام (2009) إلى أن هناك (4546) وحدة سكنية في حضر ناحية بهرز، يسكنها (29691) نسمة، تضمهم (5187) أسرة. حوالي (3.322%) من الوحدات السكنية فيها

¹ النتائج الأولية للمسح الشامل وتعداد السكان والسكن، الجهاز المركزي للإحصاء، بغداد 2010.

² جزيل الشكر والعرفان بالجميل لهما لتعاونهما في توزيع وجمع الاستثمارات والتعاون اللامحدود مع وحدة الأبحاث المكانية.

بنيت قبل اكثر من اربعين عاما ، و (6.797%) منها بنيت بين (30 - 40) سنة خلت . بعبارة اخرى ، ان هناك (460) وحدة سكنية يزيد عمرها عن الثلاثين عاما في مركز ناحية بهرز . يضاف الى ذلك (1579) وحدة سكنية عمرها يتراوح بين (20 - 30) سنة ، اي أن (44.853%) من الوحدات السكنية يزيد عمرها عن العشرين عاما ، تضم (2466) اسرة، (47.542%) من مجموع الاسر القاطنة في مركز الناحية .

وبما ان نسبة غير قليلة من المساكن قد بنيت قبل عشرين عاما فاكثرت ، ولم تعتمد الاسمنت والهياكل الحديدية في البناء بشكل واسع حينها ، وانها شيدت وفق معايير و مواصفات تتوافق مع زمن بنائها ، وبسبب الظروف الاقتصادية والسياسية التي عاشتها المنطقة خلال المرحلة السابقة والراهنة مما حال دون ادامتها ، لذا لا غرابة من ان نسبة عالية من الموجود السكني الحالي بحاجة الى اعمار وترميم و اعادة بناء . وبالمحصلة النهائية عدم تقبله بواقعه العمراني الراهن من قبل الساكنين ، خاصة عند وجود ظروف بيئية أخرى غير مرغوب فيها داخل الحي السكني ومنطقة الدراسة ، وظروف عائلية تتطلب الافضل والانسب .

التباين المكاني للواقع السكني

من الطبيعي أن يتباين الواقع السكني ، فهو لم يبن في وقت واحد ولا بتصميم واحد ولا بمواد البناء نفسها ، يضاف الى ذلك تباين طبيعة الساكنين و درجة اهتمامهم به وادامتهم له . كل هذه العوامل تجعل من الواقع السكني

متباينا مكانيا ، كما انه يتباين زمنيا نتيجة التقادم و تأثير العوامل الطبيعية (رياح و شمس و امطار ورطوبة) ، والعوامل البشرية (من ساكنين و سياسة الدولة) . ولسنا هنا في معرض الخوض في ذلك ، ولكن التنويه ضروري. ولهذا السبب ، اضافة الى عوامل اخرى ، لا غرابة من تباين تقييمات الساكنين . وايضا من المهم التذكير ان ما هو مقبول اليوم قد لا يكون هكذا غدا ، والعكس صحيح . وأن إرضاء الجميع غاية لا تدرك ، ولكن العمل على تخفيف من حدة المعاناة ، وزيادة نسبة القبول هدف سياسي - اجتماعي - اقتصادي يعمل المخططون لتحقيقه بشتى الوسائل .

يعرض الجدول (1) التقييم الذاتي لبيئة السكن طبقا للاحياء السكنية في مركز ناحية بهرز ، مرتبة من الافضل حتى الادنى . و يوضح الشكل (1) التباين في التقييمات بصريا بصيغة اعمدة بيانية . إجمالاً ، فان التقييمات ليست سيئة جدا ، فحوالي (18%) عد البيئة العمرانية متردية لا تتناسب لسكنى الانسان Unfit for human habilitation . وهذه يمكن دراستها بعمق اكثر لتصنف الى فئات اخرى حسب درجة التداعي العمراني ، بقصد رسم سياسة مكانية مناسبة لها .

جدول (1)

النسب المئوية لتقييم السكان للمستوى العمراني للمسكن

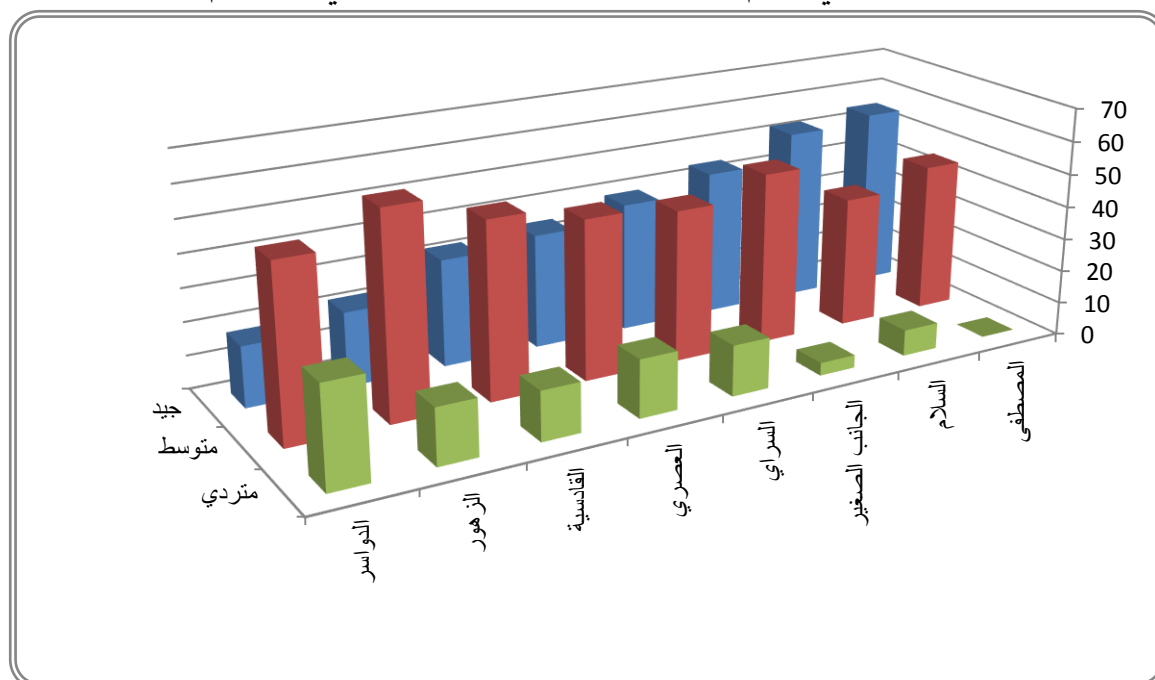
الحي السكني	جيد	متوسط	متردي	مجموع
المصطفى	54.838	45.162	0.000	100.000
السلام	52.632	39.474	7.894	100.000
الجانب الصغير	44.231	51.923	3.846	100.000
السراي	39.130	45.653	15.217	100.000

100.000	17.308	48.076	34.616	العصري
100.000	14.706	52.941	32.353	القادسية
100.000	16.667	61.111	22.222	الزهور
100.000	29.730	52.027	18.243	الدواسر
100.000	17.619	49.524	32.857	اجمالي

وحي المصطفى قد خلى من المساكن المتردية عمرانيا حسب رأي العينة ، واحياء السلام والجانب الصغير لم تصل النسب فيها الى (10%). أما حي الدواسر ، فهو واسع جدا و يضم تنوعا كبيرا في الموجود السكني وفي طبيعة الساكنين ، لذا نجد ان اقل من ثلث الساكنين بقليل عد سكه غير مناسب له لترديه عمرانيا .

شكل (1)

التمثيل البياني لتقييم سكان مركز بهرز للمستوى العمراني لمساكنهم



وعند تقصي العوامل التي تؤثر على البيئة العمرانية ، والاجتماعية

ايضا ، نجد ان الاكتضاظ السكاني معبرا عنه باشتراك الاسر في السكن و معدل عدد ساكني الوحدة السكنية في رأس القائمة. يوضح الجدول (2) النسب المئوية لاشتراك الأسر في السكن ، حسب نتائج الاستبانة التي جرت خلال شهري تموز و حزيران 2012 . وجاء حي المصطفى باعلى نسبة من الاسر التي تسكن بمفردها ، يقابله في الطرف الآخر الجانب الصغير باعلى نسبة اشتراك . يعرض الشكل (2) هذه النتيجة بصريا .

إن إشتراك أسرتين أو أكثر في السكن قد لا يعني بالضرورة ارتفاع عدد الساكنين في الوحدة السكنية ، لذا تم حساب تكرار عدد الساكنين وصنفت التكرارات الى اربع فئات : (1 - 3) اشخاص ، (4 - 6) ، (7 - 10) ، و (11 شخص فأكثر) . إجمالاً ، وكما يشير الجدول (3) الى أن معدل عدد ساكني الوحدة السكنية في مركز ناحية بهرز يميل الى المتوسط فحوالي (70%) من الوحدات السكنية يتراوح عدد الساكنين فيها بين (1 - 6) ، ونجد ان حي الزهور يميل العدد فيه الى الزيادة. ينظر جدول (3) وشكل (3) .

جدول (2)

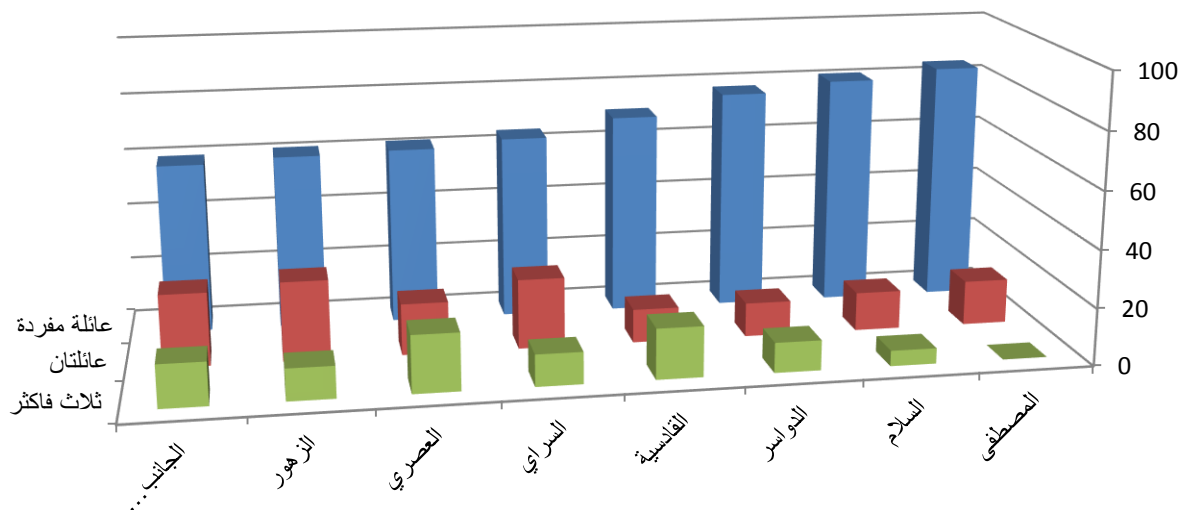
النسب المئوية لإشتراك الاسر في السكن في مركز ناحية بهرز

الحي	عائلة مفردة	عائلتان	ثلاث فاكث	المجموع
المصطفى	84.375	15.625	0.000	100.000
السلام	81.081	13.514	5.405	100.000
الدواسر	77.622	11.889	10.489	100.000
القادسية	70.588	11.765	17.647	100.000
السراي	64.445	24.444	11.111	100.000
العصري	62.000	18.000	20.000	100.000

100.000	11.111	27.778	61.111	الزهور
100.000	14.894	25.532	59.574	الجانب الصغير
100.000	11.576	16.748	71.676	المجموع

شكل (2)

تمثيل بياني لنسب الاشتراك في السكن في مركز ناحية بهرز

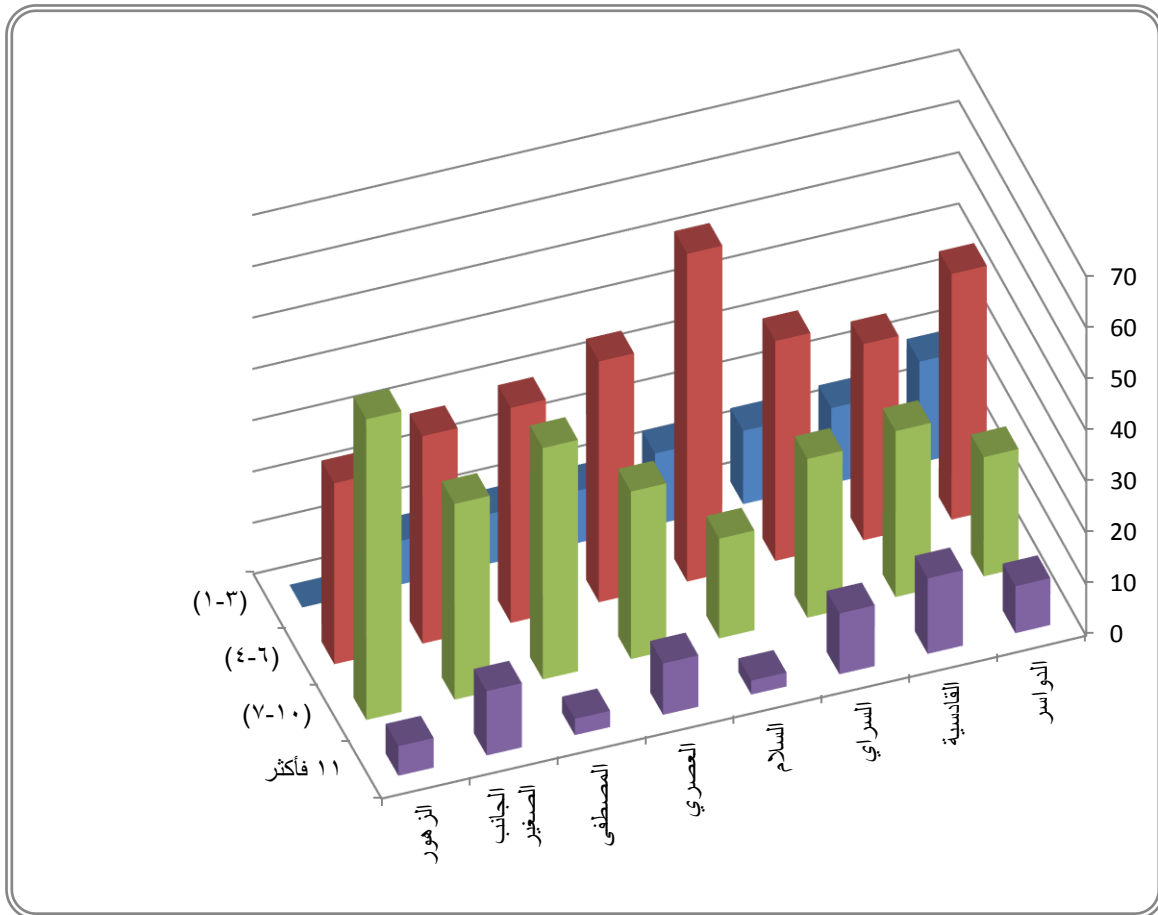


جدول (3)

النسبة المئوية لعدد الساكنين في الوحدة السكنية

المنطقة	1 - 3	4 - 6	7 - 10	11 فأكثر	المجموع
الدواسر	19.718	47.887	23.240	9.155	100.000
القادسية	14.706	38.235	32.353	14.706	100.000
السراي	14.285	42.857	30.953	11.905	100.000
السلام	13.889	63.889	19.444	2.778	100.000
العصري	10.204	46.939	32.653	10.204	100.000
المصطفى	9.677	41.935	45.162	3.226	100.000
الجانب الصغير	8.511	40.425	38.298	12.766	100.000
الزهور	0.000	35.294	58.823	5.883	100.000
المجموع	24.936	45.038	24.428	5.598	100.000

شكل (3) العرض البياني لمعدل عدد ساكني الوحدة السكنية في مركز ناحية بهرز



وكما أشير آنفا ، فإن أسباب القناعة من عدمه عديدة ومتداخلة ببعضها البعض ، والان يسلط الضوء على عوامل تعمل كضوابط اجتماعية تؤثر الخيارات والمواقف والآراء وتشكلها . ونقصد بها وجود الـاهل والاصدقاء و زملاء العمل في منطقة السكن .

فحوالي (90%) من العينة اشارت الى كونها من ابناء منطقة الدراسة منذ الولادة ، وحوالي (8%) منها من ابناء محافظة ديالى ، مما يعني وجود نسبة ضئيلة جدا ممن هم من خارج المحافظة . وقد اشارت الدراسات المعنية بالحراك السكاني الى قوة العلاقات الاجتماعية والروابط الاسرية

وتحديدها مكان الانتقال ومسافته عند الضرورة ، حيث غالبا ما يكون ضمن دائرة محدودة ومعرفة مسبقا ، ولهذا تكون فرص التغيير قليلة . وقد جاء حي السلام بأعلى نسبة من الساكنين من خارج المحافظة ، وكان حي القادسية بأعلى نسبة من ابناء المحافظة . ينظر جدول (4) ، والذي يعرض قيمه بصريا الشكل (4).

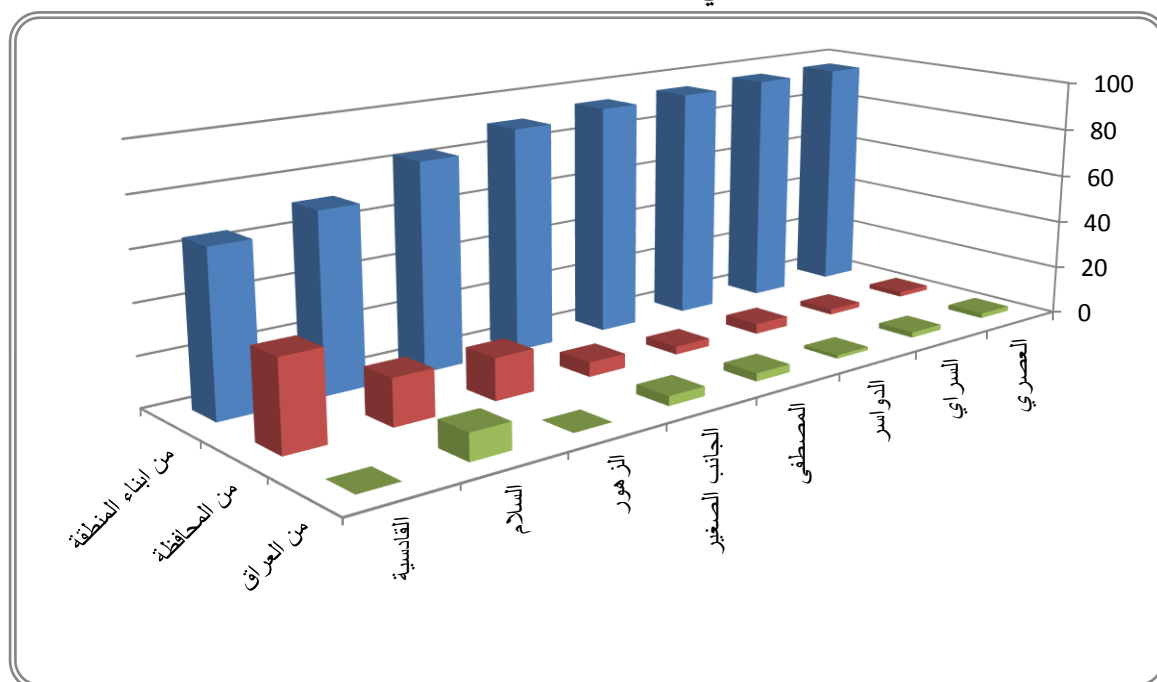
جدول (4)

النسب المئوية لأصول سكان مركز ناحية بهرز

الحي	من ابناء المنطقة	من المحافظة	من العراق	المجموع
العصري	96.078	1.961	1.961	100.000
السراي	95.652	2.174	2.174	100.000
الدواسر	94.521	4.110	1.369	100.000
المصطفى	93.548	3.226	3.226	100.000
الجانب الصغير	90.384	5.769	3.847	100.000
الزهور	83.333	16.667	0.000	100.000
السلام	71.053	18.422	10.526	100.000
القادسية	64.706	35.294	0.000	100.000
المجموع	89.183	8.173	2.644	100.000

شكل (4)

التمثيل البياني لأصول سكان مركز ناحية بهرز



ومن الجدول (5) يستدل ان اقل من خمس ارباب الاسر في مركز ناحية بهرز يعمل خارج المدينة (18.546%) ، مما يعني متانة العلاقة المكانية اجتماعيا ومهنيا ، ويقيد ذلك الحراك السكني بشكل كبير جدا لمن يرغب في او بحاجة الى تغيير سكنه . ويوضح الشكل (5) ذلك بصريا.

جدول (5)

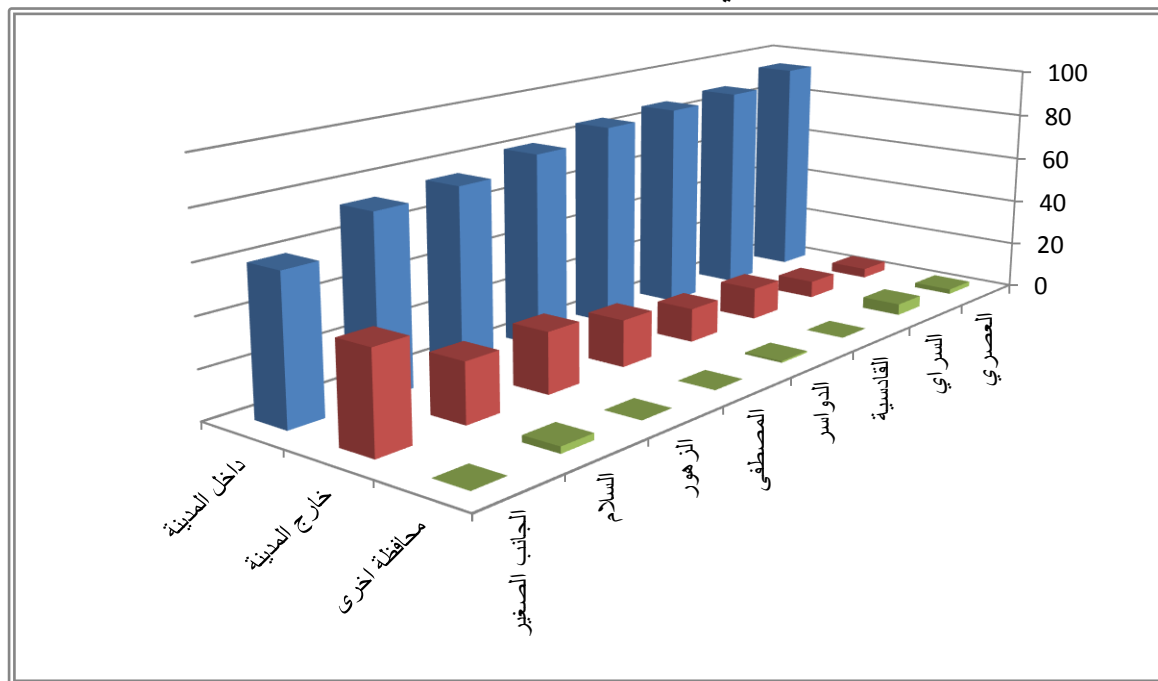
النسب المئوية لمكان عمل عينة مركز ناحية بهرز

الحي	داخل المدينة	خارج المدينة	محافظة اخرى	المجموع
العصري	93.878	4.081	2.041	100.000
السراي	88.095	7.143	4.762	100.000
القادسية	86.667	13.333	0.000	100.000
الدواسر	85.211	14.085	0.704	100.000
المصطفى	80.645	19.355	0.000	100.000
الزهور	75.000	25.000	0.000	100.000
السلام	72.973	24.324	2.703	100.000

100.000	0.000	40.385	59.615	الجانب الصغير
100.000	1.253	17.293	81.454	المجموع

شكل (5)

التمثيل البياني لمكان عمل عينة مركز ناحية بهرز



التقييم الذاتي على المستوى الاجمالي

تشير نتائج الاستبانة الى أن (32.558%) من العينة عدت سكنها مقبولا من الناحية العمرانية ، وفقط (17.829%) رأته متهرئ وغير مناسب للعيش فيه . و (31.168%) من العينة يدخل نور الشمس الى جميع غرف سكنها ، منها (38.967%) مقتتعة بالسكن بوضعه الحالي . أما الرطوبة ، فقد أشار (67.442%) من العينة الى وجود رطوبة في سكنهم ، منهم (53.954%) مقتتعت بالبقاء في سكنه رغم ذلك . بعبارة اخرى ، على الرغم من الوضع العمراني و الصحي (شمس ورطوبة) الا ان

البعض ما زال يفضل البقاء في سكنه لأسباب أخرى ، قد تكون مادية او اجتماعية .

والازدحام السكني من الاسباب التي تؤدي الى تردي الوضع البيئي ، وتدفع الساكنين للتفكير بالانتقال الى السكن او المكان بحثا عن الخصوصية والاستقلالية الذاتية . فحوالي (28.913%) من عينة الدراسة تشترك في السكن ، ولكن القناعة به امر يتعدى ذلك ، فحوالي (43.767%) من العينة غير راض عن سكنه ، و(54.478%) من الاسر التي تسكن بمفردها مقتنعة بمسكنها الحالي. فالإكتضاظ السكني ليس هو العامل الوحيد للتفكير بالتغيير .

ولاهتمام البلدية وممارستها واجباتها ومهامها في جمع التفايات بشكل منتظم دور كبير في تحسين صورة البيئة المحلية وتقبل الساكنين لها ، فحوالي (69.697%) من العينة التي اعربت عن قناعتها بسكنها تجمع النفايات من مناطق سكناهم دوريا . يقابل ذلك (49.700%) منهم غير مقتنع بسكنه رغم ذلك . أي إن تظافر عوامل أخرى غير نظافة الحي السكني تدفع بهم لعدم الرضا والقناعة. اجمالا ، (45.628%) من عينة الدراسة غير مقتنع بسكنه بغض النظر عن نظافة البيئة و قيام البلدية بمهامها المنصوص عليها قانونا. فالقناعة ناجمة عن تداخل مجموعة من العوامل الذاتية والموضوعية وتفاعلها مع بعضها البعض بشكل معقد .

التباين المكاني للقناعة بالسكن

كما تبين الواقع السكني ، وتباينت عوامل الشد و الدفع وبالمحصلة النهائية ادى ذلك الى تباين في مواقف العينة تجاه سكنهم. فأكثر من نصف العينة مقتنعة بسكنها في الوقت الراهن، مع تباين كبير بين سكان الاحياء السكنية ، تراوح بين (71.154%) في الجانب الصغير الى (37.405%) في الدواسر . يعرض الجدول (6) النسب المئوية لتكرار قناعة العينة بسكنها في مركز ناحية بهرز ، مرتبة تنازليا . ويوضح النتيجة ذاتها الشكل (6) بيانيا بقصد الاستدلال على العلاقة المكانية للسكان بصريا .

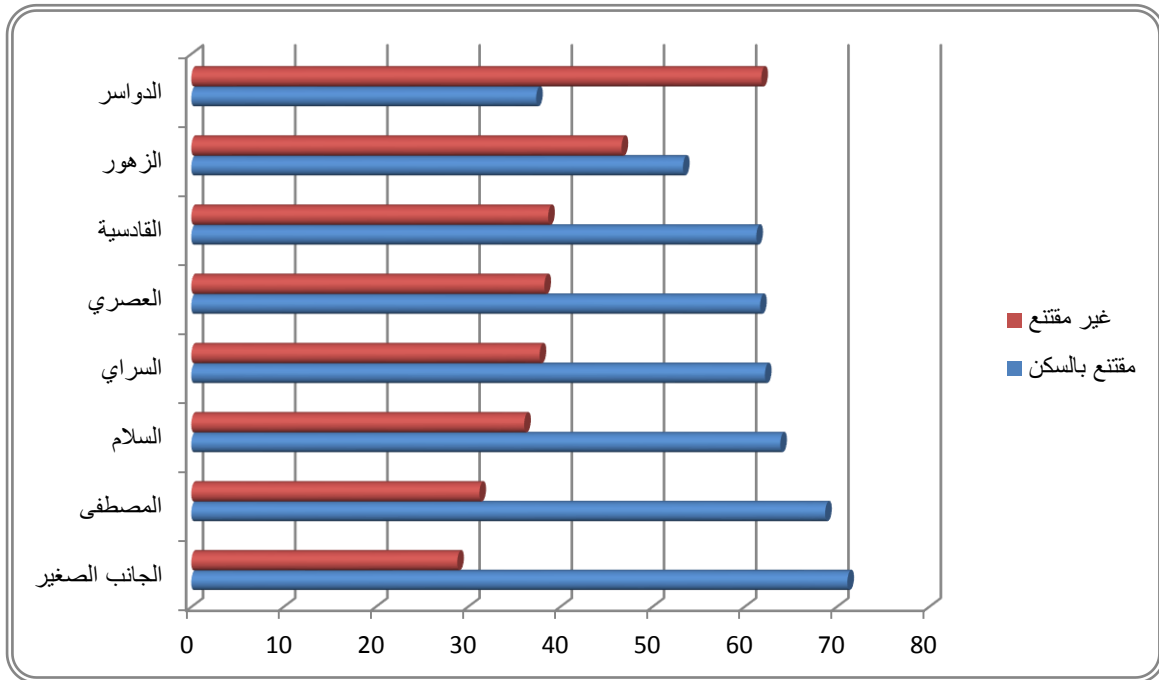
جدول (6)

النسب المئوية لقناعة العينات بسكنهم حسب الاحياء السكنية

الحي السكني	مقتنع بالسكن	غير مقتنع	المجموع
الجانب الصغير	71.154	28.846	100.000
المصطفى	68.750	31.250	100.000
السلام	63.889	36.111	100.000
السراي	62.222	37.778	100.000
العصري	61.702	38.298	100.000
القادسية	61.290	38.710	100.000
الزهور	53.333	46.667	100.000
الدواسر	37.405	61.832	99.237
المجموع	55.270	44.473	99.743

الشكل (6)

التمثيل البياني لنسب قناعة الساكنين بسكنهم في مركز ناحية بهرز



وعند استبيان العينة عن الاسباب التي تجعلهم غير مقتنعين بسكنهم الحالي ، جاءت الاجابات متباينة مكانيا ايضا . ولم يشار الى عامل التهرؤ العمراني كعامل رئيس ، عوضا عن ذلك برزت متغيرات اخرى مثل مساحة المسكن و موقعه (بالنسبة الى السوق او مكان العمل او ضوابط اجتماعية اخرى) . وقد كان لعدم تناسب حجم المسكن مع عدد الساكنين و متطلباتهم للمنافع المكانية فيه موقعا في الاجابة . يعرض الجدول والشكل (7) هذه النتيجة .

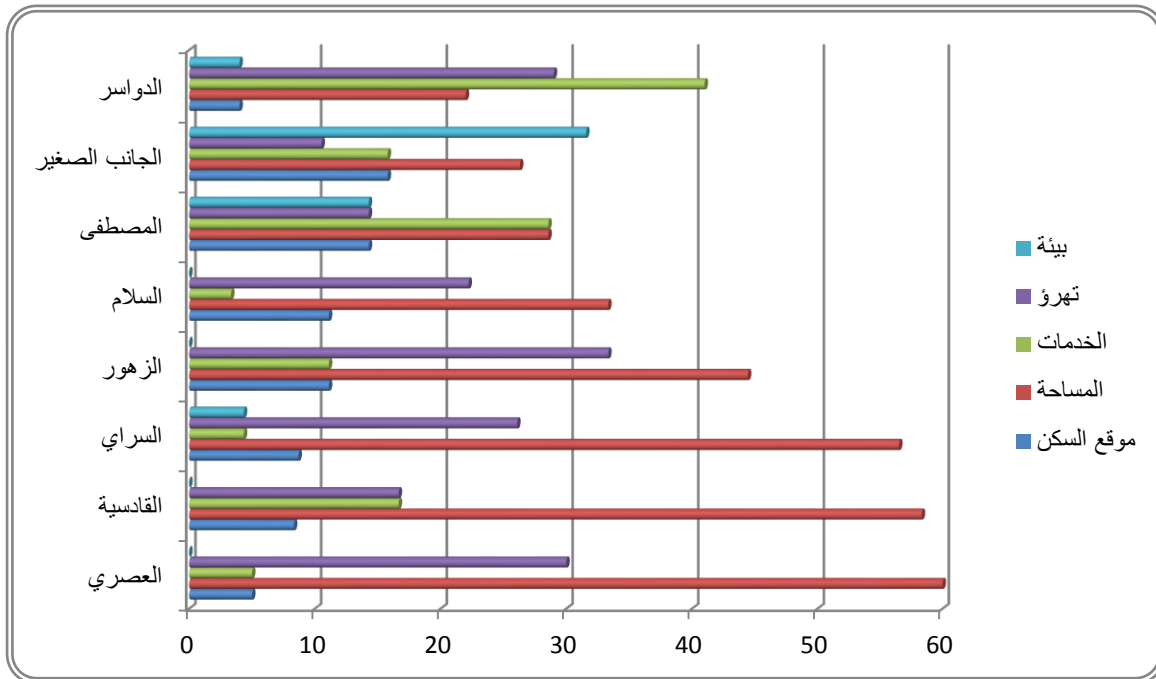
جدول (7)

النسب المئوية لأسباب عدم القناعة بالسكن في مركز ناحية بهرز

الحي السكني	موقع السكن	المساحة	الخدمات	تهرؤ	بيئة	المجموع
العصري	5.000	60.000	5.000	30.000	0.000	100.000
القادسية	8.333	58.333	16.667	16.667	0.000	100.000
السراي	8.696	56.522	4.347	26.088	4.347	100.000
الزهور	11.111	44.445	11.111	33.333	0.000	100.000
السلام	11.111	33.333	3.333	22.223	0.000	100.000
المصطفى	14.285	28.570	28.570	14.285	14.285	100.000
الجانب الصغير	15.790	26.315	15.790	10.527	31.578	100.000
الدواسر	4.000	22.000	41.000	29.000	4.000	100.000
المجموع	7.280	33.981	27.185	25.243	6.311	100.000

شكل (7)

التمثيل البياني لأسباب عدم قناعة العينة بمسكنها في مركز ناحية بهرز



التحليل الاحصائي لاسباب عدم القناعة

يتطلب إعتداد طريقة مربع كاي في تحليل العلاقة الاحصائية بين المجاميع مواصفات محددة للجداول و لطبيعة بياناتها ⁽¹⁾، ولكنه يفي بالغرض في مثل هذه الاستبيانات وجداول التقاطع . وقد تمت عملية التحليل يدويا لتوفير مستلزمات التحليل ومتطلباته . و جاءت النتيجة كما يلي :-

(1) للوضع العمراني للسكن دور مهم في درجة تقبله للسكن حيث جاءت قيمة مربع كاي المحسوبة (146.8488) التي تتجاوز القيمة الجدولية البالغة (5.991) ⁽²⁾ ، قاطعة الشك في رفض الفرضية القائلة بعدم وجود تاثير .

(2) كان لدخول الشمس الى جميع الغرف دور في درجة تقبل السكن او رفضه ، فقيمة مربع كاي المحسوبة كانت (13.97207) وهي تفوق القيمة الجدولية البالغة (3.841) لذا رفضت فرضية عدم وجود تاثير ، فدخول ضياء الشمس الى جميع الغرف امر ضروري لصحة الساكنين و تجنبهم الامراض المزمنة .

(3) كذا حال الرطوبة وتأثيراتها السلبية القاسية على صحة الساكنين ، الاطفال و المسنين على وجه الخصوص ، حيث بلغت القيمة

¹ A. Haber , R.P. Runyon , 1973 , General Statistics , 2nd.Edi., Addison-Wesley Publishing Company , London, pp291

² J.A. Matthews , 1981 , Quantitative and Statistical Approaches to Geography : A Practical Manual , Pergamon Press , Oxford , pp 190 .

المحسوبة لمربع كاي (74.16012) مقابل القيمة الجدولية (5.991) وبهذا تكون العينة صائبة في قناعتها .

(4) ولخدمات البلدية تاثيرها أيضا حيث بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة (7.31196) التي تجاوزت القيمة الجدولية (5.991) مؤكدة تحسس العينة تجاه مستوى الخدمات البلدية وطبيعتها .

المضامين التخطيطية

يمكن تلخيص استنتاجات الورقة بمؤشرات تخطيطية ، من الجوهري ان تكون في حسابان المخططين و صانعي القرارات ، وهي :-

1.الانتباه الى التباينات المكانية التفصيلية و اعتمادها عند صياغة الخطط ورسم السياسات العلاجية والوقائية ، وهذا معمول به في معظم ان لم يكن جميع دول العالم ، ويعرف ب Area Based Policies .

2.اعتماد المسوحات الميدانية ، و فتح نوافذ وابواب التعاون مع المؤسسات العلمية للقيام بالدراسات ذات النفع العام قبل اتخاذ القرارات و وضعها موضع التنفيذ .

3.موضوعين مهمين جدا للتخطيط في المرحلة الراهنة ، وبجاجة ليس الى الانتباه والاهتمام بهما ، بل الاسراع بالمسوحات الميدانية لهما : السكان ديموغرافيا والمساكن عمرانيا .

4. من الجوهرى للمخطط ، ولصانع القرار ايضا ، ان يكون على معرفة جيدة برأي السكان والمجتمع المحلي على وجه التحديد. وان يجهد نفسه للاستفادة من هذه المعرفة في ما سيقوم به من مهام وظيفية . فمشاركة الجمهور مطلب تخطيطي ومهني و سياسي في الوقت نفسه .

5. يمتاز مجتمع منطقة الدراسة (مركز ناحية بهرز) بتماسكه الاجتماعي ، وارتباطه بالارض ، وهذه حالة ايجابية من الضروري ان تعزز تخطيطيا بتوفير مستلزمات حضارية مثل : ملاعب رياضية ، نوادي ثقافية ، مسابح ، ملاعب اطفال ، وغيرها .

6. تعزيز البلدية والمجلس البلدي بما يساعد ويؤهل للقيام بمهام التنظيف دوريا وتغطية منطقة العمل بالكامل وتوفير البنى التحتية لمنطقة الدراسة .

7. قيام الاطباء ومسئولي الصحة بالزيارات الميدانية ، والانتباه الى الامراض المزمنة التي تسببها الرطوبة في المسكن ، و متابعة الوضع الصحي للمناطق التي عانت من نمو عشوائيات سكنية بعد 2003 .

8. كذلك القيام بزيارات صحية للمدارس والانتباه الى امراض الربو و الروماتيزم وانتشارها بين الاطفال بشكل خاص .

الفصل الخامس عشر

التركيب العمري والنوعي لسكان مدينة بهرز ومؤشراته التخطيطية

أ.د. مضر خليل عمر⁽¹⁾

مشكلة البحث : عدم توفر بيانات تفصيلية دقيقة وحديثة عن التركيب الديموغرافي للسكان على مستوى الوحدات الاحصائية الصغيرة لاعتمادها في تخطيط التنمية ، خاصة وان المجتمع العراقي قد تعرض الى حراك سكاني واسع أثر كثيرا على التركيبة الديموغرافية للسكان وعلى بنيته الاجتماعية ، مما يحول دون استخدام الاحصاءات السابقة لتقدير الواقع الراهن ، وبالمحصلة النهائية عطل عملية التخطيط العلمي - المكاني لتنميته وتحسين اوضاعه المعيشية .

هدف البحث : توفير قاعدة بيانات مكانية يمكن اعتمادها لاجراض تخطيط التنمية المحلية ، وفي تقييم كفاءة وكفاية اداء الخدمات المجتمعية والمنافع العامة في مركز ناحية بهرز .

منهجية البحث : تحويل معلومات سجلات المختارين والمجلس البلدي المحلي الى بيانات ذات بعد مكاني ، واشتقاق مؤشرات ديموغرافية تفيد في عمليتي التخطيط وصناعة القرار . والنظر الى تباين متغيرات الدراسة من زوايا مختلفة (مكاني ، عمري ، نوعي - جنس) .

¹ أستاذ الجغرافيا الاجتماعية ، متقاعد ، mutharalomar@gmail.com

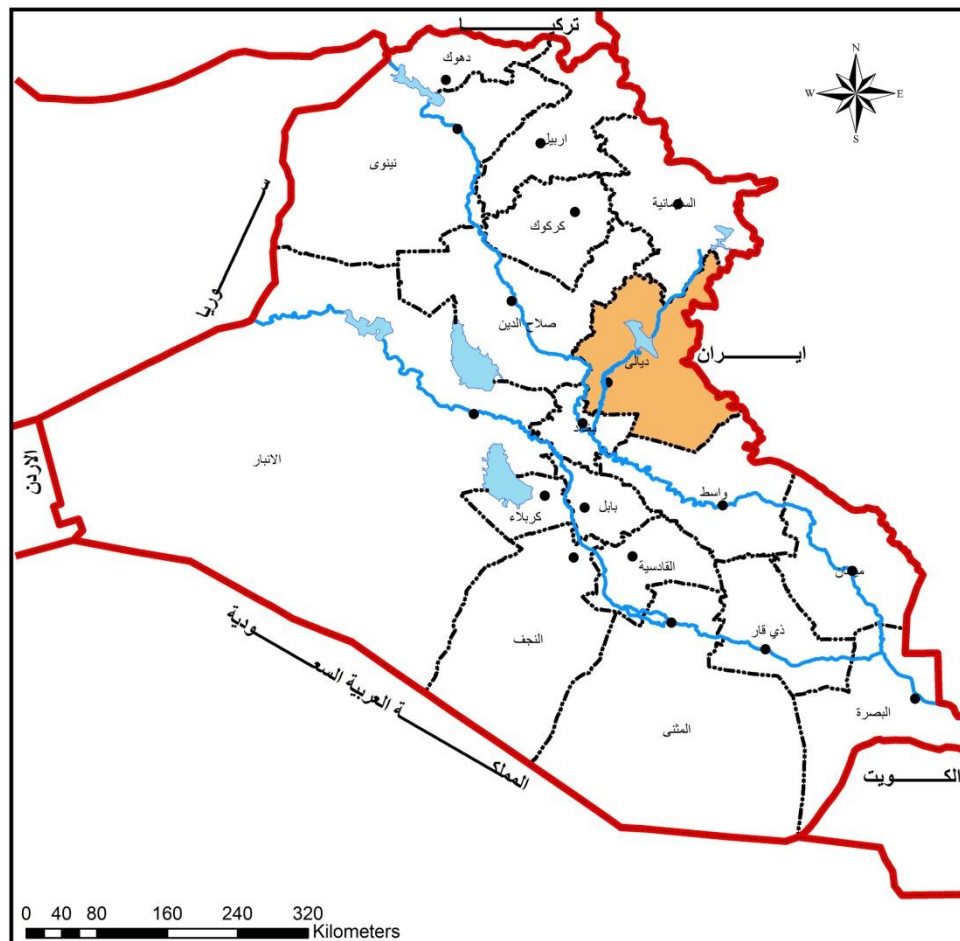
منطقة الدراسة : مركز ناحية بهرز ، قضاء بعقوبة ، محافظة ديالى ،
العراق .

مقدمة

يتشكل العراق من ثمانية عشر محافظة ، ثلاث منها ضمن اقليم كردستان ، و تقع محافظة ديالى في الوسط ، شمال بغداد وعلى الحدود الشرقية مع ايران . شكل رقم (1) يوضح ذلك . وتضم محافظة ديالى ستة اقلية ، ينظر شكل رقم (2) ، وضمن تشكيلات قضاء بعقوبة الادارية ناحية بهرز . و تبعد مدينة بهرز ، مركز الناحية اربع كيلومترات عن مدينة بعقوبة ، مركز القضاء . لذا تعد امتدادا عمرانيا لها ، ولهذا اضيفت ضمن التصميم الاساس المقترح لمدينة بعقوبة . وهذا ما اعطى موضوع الدراسة اهمية خاصة . اعتمدت مناطق عمل المختارين كخارطة اساس لجمع المعلومات و تبويبها . ينظر شكل رقم (3) .

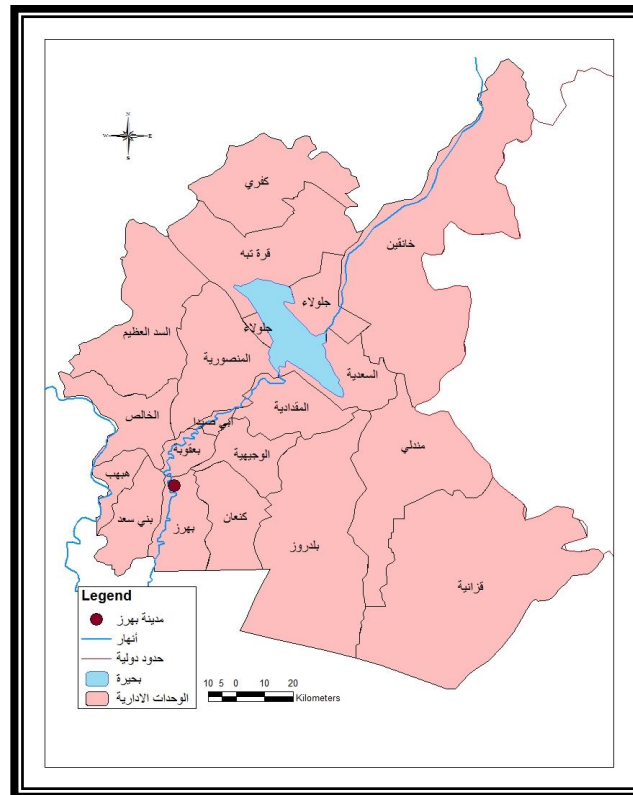
شكل (1)

خارطة العراق موضحا عليها موقع محافظة ديالى⁽¹⁾



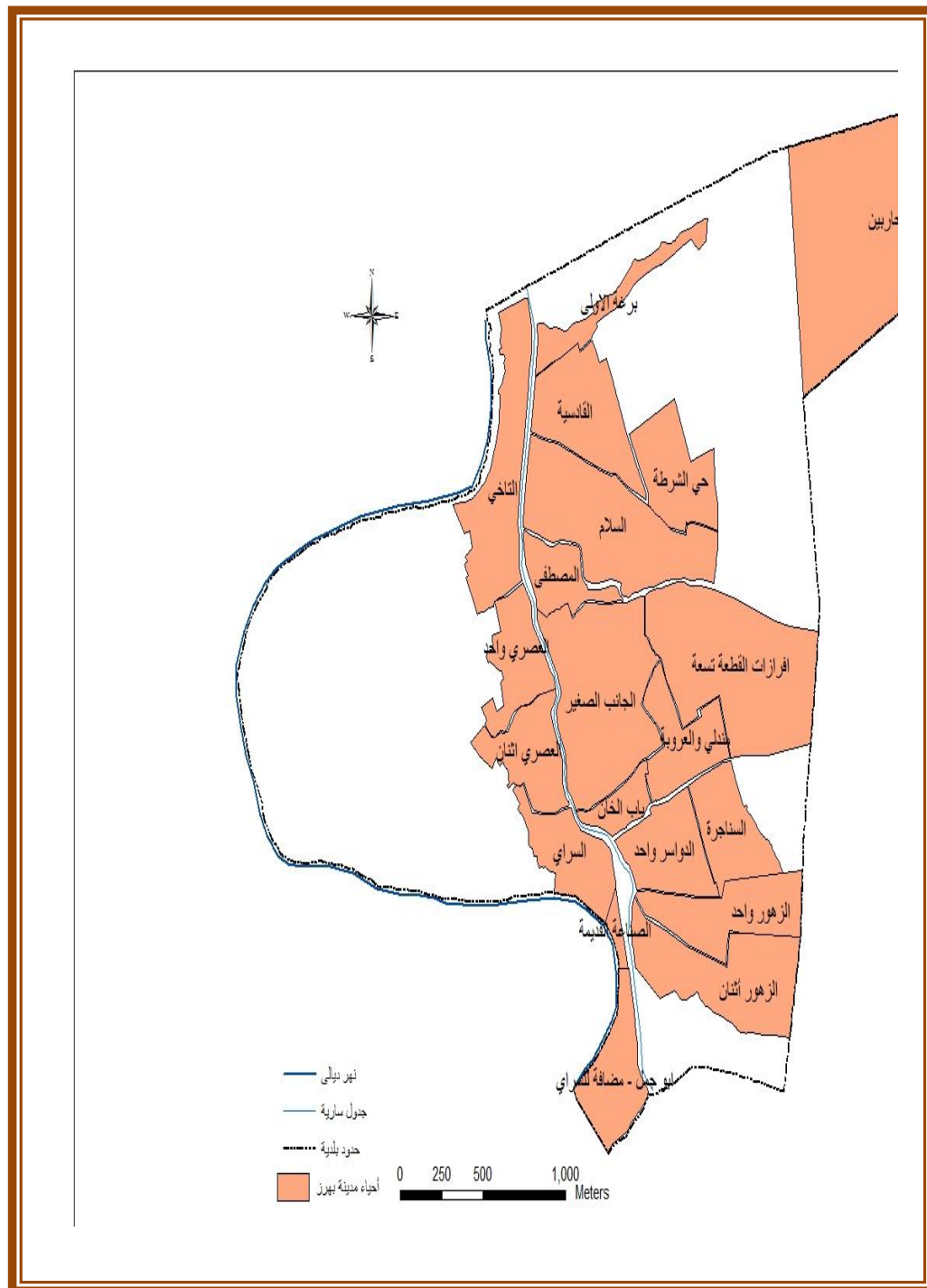
شكل (2)

التقسيمات الادارية في محافظة ديالى 2012



شكل (3)

مناطق عمل المختارين في مدينة بهرز 2012



تشير النتائج الاولى للحصر الشامل للسكان والسكن التي جرت عام (2009) الى أن مجموع سكان ناحية بهرز قد بلغ (43442) نسمة ، (68.001%) منهم يقطنون المركز (29544 في الحضر) ، و (13898) يسكنون الريف . كما يستدل منه ان معدل حجم الاسرة في الحضر كان (5.734) فرد ١ اسرة ، وفي الريف كان (8.915) فرد ١ اسرة . وتختلف الصورة عند حساب معدل عدد الساكنين Household حيث تصبح النسبة (6.110) شخص ١ وحدة سكنية في الحضر ، و تكون (5.586) شخص ١ وحدة سكنية في الريف عند النظر الى مجموع الوحدات السكنية ، ولكنها تصبح (9.142) شخص ١ وحدة سكنية عند اعتماد عدد الوحدات السكنية المشغولة فعلا في العملية الحسابية .

لم تشر بيانات الحصر الشامل الى التركيب العمري و النوعي للسكان ، مما ترك فراغا حادا يجعل عملية تخطيط التنمية و تقييم كفاءة وكفاية اداء الخدمات المجتمعية والمنافع العامة أمرا صعبا ، إن لم يكن مستحيلا ، رغم الحاجة الملحة لذلك في الوقت الراهن . وتؤكد نداءات الامم المتحدة و منظماتها المعنية بالسكان والتنمية وبالمناطق (اقليم جنوب غرب آسيا (الأسكوا)) على ضرورة توفير قواعد بيانات مكانية خاصة بالسكان من حيث التركيب العمري والنوعي والحالة الاجتماعية ، وربط ذلك بالحاجات الانية والمستقبلية للمجتمع مع التركيز على فئات اجتماعية معينة مثل المراهقين والشباب والمسنين و ذوي الاحتياجات الخاصة و النساء وعدها وسيلة التنمية و هدفها .

كما أكدت منظمة التعاون للاقتصادي والتنمية OECD في منتدياتها الدولية و منشوراتها على العلاقة بين البيانات الاحصائية و مجتمع المعرفة و أثر ذلك على رسم السياسات التنموية و صناعة القرارات . ففي المنتدى الثاني لها المنعقد في اسطنبول ، تركيا ، عام 2007 أشارت Shailaja Chandra في كلمتها الى أن البيانات الاحصائية ، و المسوحات الميدانية ، والاسقاطات السكانية ، وما ينجم عن التقصيات والدراسات من نتائج وخرائط اقليمية و محلية ، تعد مهمة جدا وتوفر مؤشرات ودليل عمل للمخطط و صانع القرار على حد سواء . كما أكدت على أن " هناك شعورا بأن توفير مؤشرات محلية و معلومات ميدانية قد يثير تساؤلات كبيرة تحفز السلطات الرسمية والاعلام و منظمات المجتمع المدني لاستيعاب الصورة الكبيرة وما تحويه في طياتها" ⁽²⁾ . وعلى المنهج نفسه جاءت هذه الورقة ، لتعرض بعض المؤشرات الديموغرافية المشتقة عن نتائج مسح ميداني شامل للاسر القاطنة في مركز ناحية بهرز ، العراق ، لتكون حافزا لدراسات اوسع واعمق ، و تدفع المعنيين بالامر للانتباه الى ما توحى به البيانات من ظواهر كامنة و تحثهم على اتخاذ الاجراءات المناسبة والضرورية .

مؤشر التركيب العمري والنوعي لسكان بهرز عام 2012

تؤشر نسبة النوع درجة توازن عنصري المجتمع (الذكور والاناث) من حيث العدد اجمالا ، و حسب الفئة العمرية على وجه الخصوص . وذلك لأن لكل فئة عمرية متطلباتها الحياتية و لها نمطها السلوكي ، وموقعها الاجتماعي والاقتصادي ، و تعكس درجة توازنها نوعية المشكلات القائمة

والمحتملة وطبيعتها حاليا ومستقبلا . من هنا جاء الاهتمام بهذه النسبة واعطائها الاولوية في العرض والتحليل والمناقشة . وحيثما تتراوح نسبة النوع بين (95 - 105) ذكر لكل مائة انثى فانها تعد حالة متوازنة وطبيعية . وعندما تختل هذه النسبة (هبوطا ام زيادة) فانها تشكل حالة غير طبيعية تتطلب الانتباه اليها و التحسب من نتائجها المنظورة وغير المنظورة .

وتتباين طبيعة المشكلات المتوقعة من عملية اللاتوازن طبقا للفئة العمرية التي حدث فيها الاختلال . فمشاكل اختلال التوازن النوعي في مرحلة المراهقة والشباب تختلف كثيرا عن تلك التي تحدث في مرحلة النضج ، وعن تلك التي تقع في فئة المسنين . يضاف الى ذلك ، فان مشاكل زيادة عدد الذكور على عدد الاناث في مرحلة المراهقة والشباب غير تلك التي تحدث عندما يزيد عدد الاناث كثيرا عن عدد الذكور في هذه الفئة . لذا ، فإن تحليل التركيب العمري

والنوعي للمجتمع وتشخيص ظواهره السلبية يحاكي بدرجة كبيرة عملية تحليل الدم ومكوناته وقياس ضغطه . انه قياس لدرجة حيوية المجتمع ونقاط الخل والقوة فيه .

بلغت نسبة النوع الاجمالية لسكان مركز ناحية بهرز (102.283) ذكر لكل مائة انثى وهي طبيعية جدا ، ولكن ، يختلف الامر كثيرا عند النظر الى التفاصيل مكانيا و عمريا . يعرض الجدول (1) أدناه نسب النوع حسب مناطق عمل المختارين في بهرز عام 2012 واعتمادا على معلومات سجلات المختارين والمجلس البلدي المحلي . ومن الجدول يتضح ان النسب

قد تراوحت بين (83.333) في الحي العصري 2 ، و(186.217) ذكر لكل مائة انثى في حي الجانب الصغير 2 . ومكانيا فان النسب قد انخفضت عن المستوى الطبيعي في احياء: السلام 1، العصري 1 ، العصري 2 ، السراي 2 ، و برغة 2 . وفاقته الحد الطبيعي في أحياء: التآخي ، المصطفى ، العروبة 1 ، والجانب الصغير 2 . يعرض الشكل رقم (4) عدد الذكور وعدد الاناث حسب مناطق عمل المختارين .

الحي	نسب النوع - إجمالي				الحي	نسب النوع - إجمالي			
	نسب النوع	مجموع	اناث	ذكور		نسب النوع	مجموع	اناث	ذكور
التآخي	83,333	2552	1392	1160	العصري 2	167,654	1175	439	736
المصطفى	97,816	1812	916	896	القادسية 1	109,785	1951	930	1021
السنجرة	101,056	1713	852	861	القادسية 2	100,340	1178	588	590
الجانب الصغير 1	104.456	1147	561	586	السراي 1	99.684	633	317	316
الجانب الصغير 2	88,889	1734	918	816	السراي 2	186,217	976	341	635
العروبة 1	100.471	2127	1061	1066	الدواسر 1	106,490	1559	755	804
العروبة 2	101.508	1737	862	875	الزهور 1	97.770	1153	583	570
السلام 1	101.887	1712	848	864	الزهور 2	93,009	1546	801	745
السلام 2	103.179	703	346	357	برغة 1	99,183	1219	612	607
السلام 3	86.010	718	386	332	برغة 2	105,368	1339	652	687
العصري 1	102.283	29685	14675	15010	مجموع مركز بهرز	94,368	1001	515	486

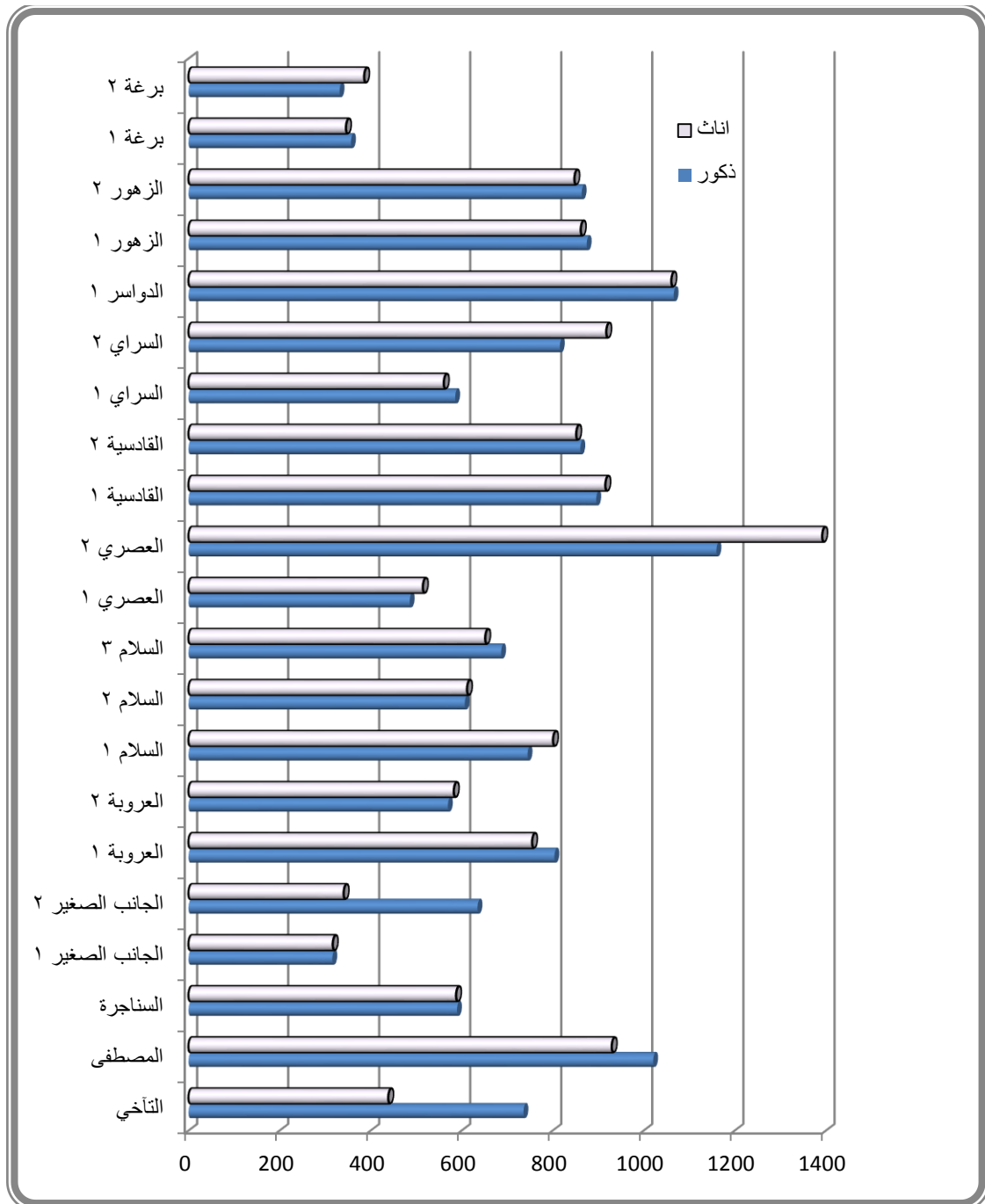
جدول (1)

عدد الذكور والاناث ونسب النوع حسب مناطق عمل المختارين في بهرز 2012⁽³⁾

ويعرض الجدول رقم (2) نسب النوع حسب الفئات العمرية لمجموع سكان مركز ناحية بهرز عام 2012 ، ومنه يتضح ان التباين في نسب النوع كبير بين الفئات العمرية ، فتلک التي فاق فيها عدد الذكور على عدد الاناث ، هي : (0 - 4) ، (5 - 9) ، (45 - 49) . أما الفئات التي انخفض فيها عدد الذكور عن عدد الاناث فهي : (50 - 54) ، (60 - 64) ، و(70 فأكثر) . يوضح ذلك الشكل رقم (5) من خلال تمثيله الاعداد بيانيا . لقد اعتمدت الدراسة تمثيل اعداد الذكور والاناث بصريا إيمانا بأن ذلك يوصل الفكرة اسرع من قراءة الجدول وتحليله ، خاصة من قبل القارئ غير المختص . كذلك الحال عند جمع عمودي الذكور والاناث في اتجاه واحد بدلا من الصيغة المعهودة عند رسم الهرم السكاني . فالهدف هو توضيح الفروقات من خلال المقارنة البصرية لجميع القراء الكرام .

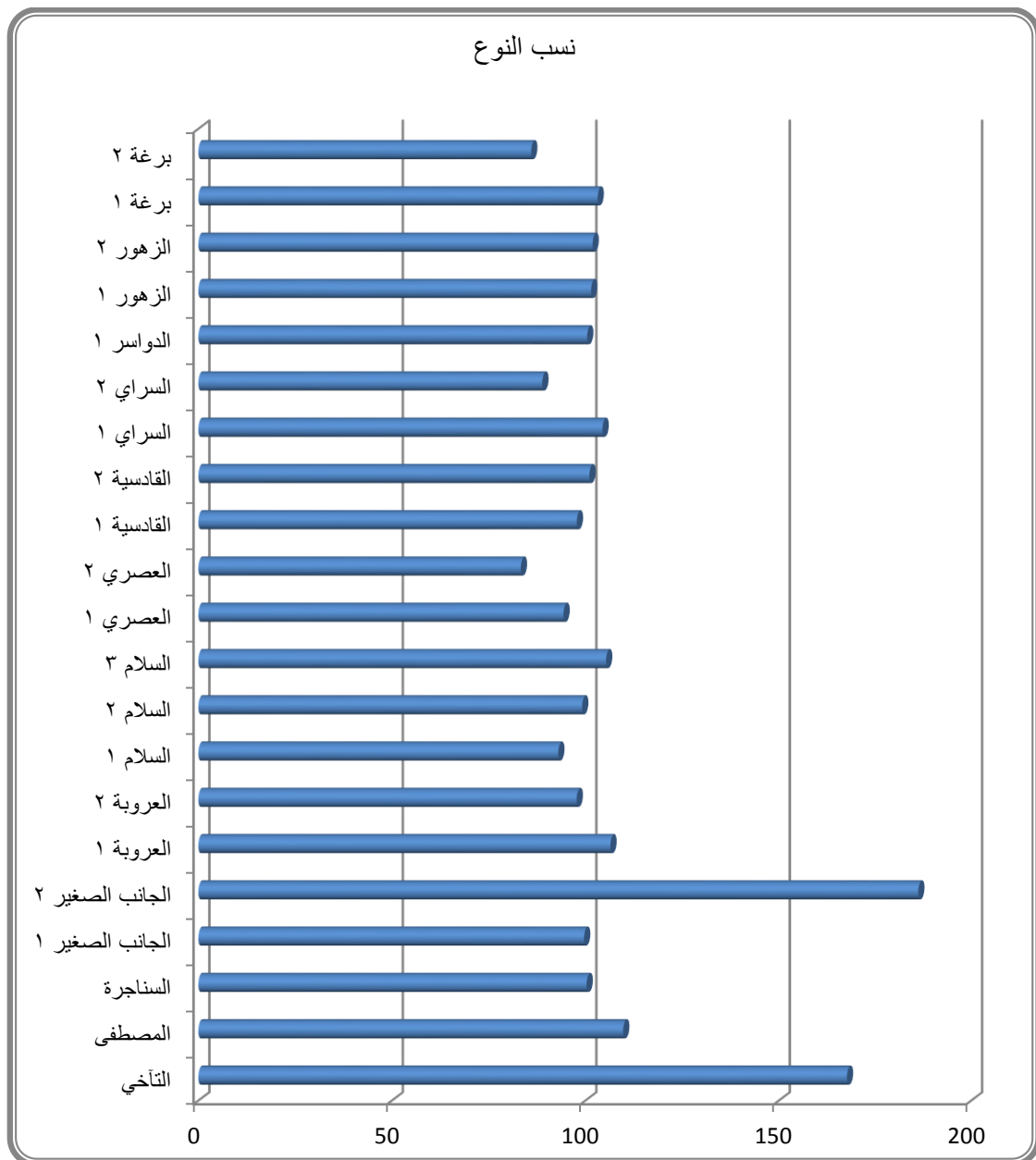
شكل (4 - أ)

تمثيل بياني لاعداد الذكور والاناث في مركز ناحية بهرزحسب مناطق عمل المختارين



شكل (4 - ب)

نسب النوع حسب مناطق عمل المختارين في بهرز 2012



جدول (2)

عدد الذكور والاناث ونسب النوع حسب الفئات العمرية في مركز ناحية

بهرز عام 2012⁽¹⁾

الفئة العمرية	الذكور	الاناث	مجموع	نسب النوع	الفئة العمرية	الذكور	الاناث	مجموع	نسب النوع
-2008	139	126	265	110.38	-1968	770	798	1568	96.491
2012	2	1	3	9	1972				
-2003	182	165	348	110.52	-1963	644	592	1236	108.78
2007	8	4	2	0	1967				4
-1998	156	152	309	102.55	-1958	429	527	956	81.404
2002	6	7	3	4	1962				
-1993	150	145	296	103.92	-1953	438	429	867	102.09
1997	9	2	1	6	1957				8
-1988	151	148	299	102.02	-1948	232	259	491	89.575
1992	2	2	4	4	1952				
-1983	111	112	223		-1943	187	180	367	103.88
1987	6	2	8	99.465	1947				9
-1978	100	962	197	104.88	- 1942	242	289	531	83.737
1982	9		1	6	1930				
-1973	877	826	170	106.17	مجموع	1375	1336	2711	102.92
1977			3	4		1	0	1	7

وبعملية حسابية بسيطة نجد ان ثلث (33.334%) سكان مركز ناحية

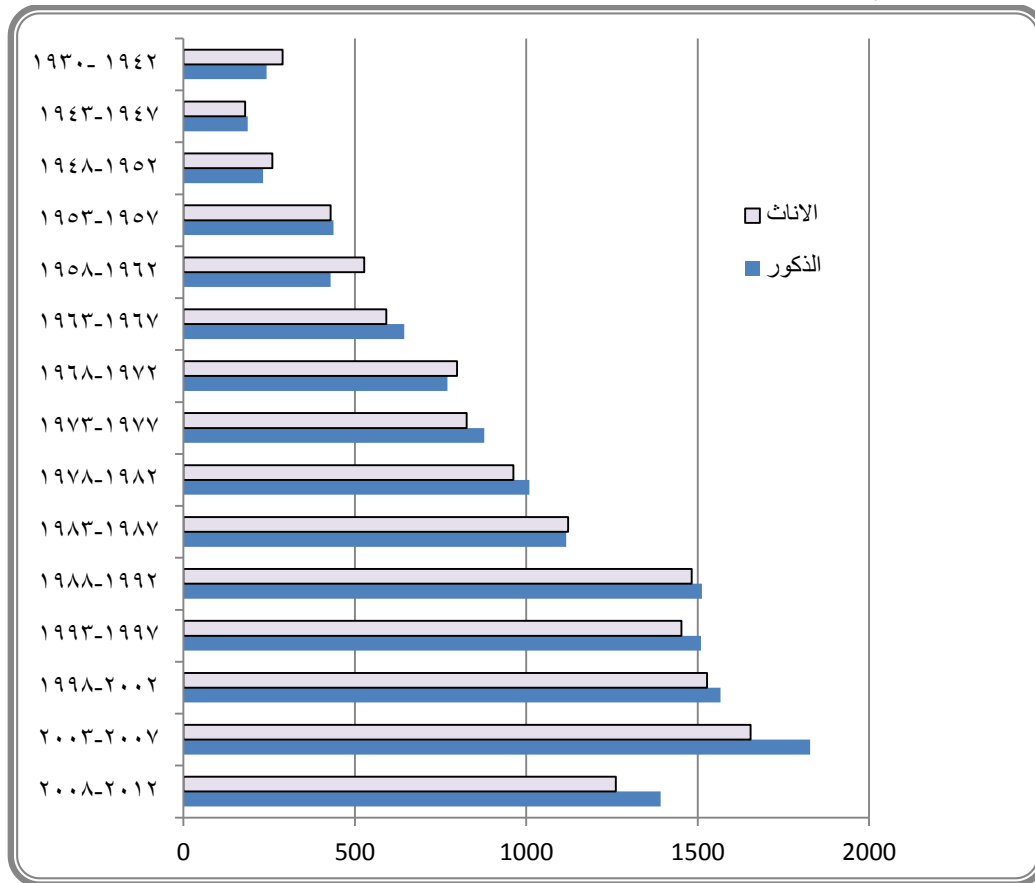
بهرز هم من الشباب والمراهقين (9048) نسمة بعمر (10 - 24) سنة ، منهم (4587) ذكور و (4461) اناث . تؤكد منظمة الامم المتحدة على

(1) الاختلاف في الارقام بين هذا الجدول و سابقه راجع الى المعلومات الواردة في استمارة العائلة عند المختار ، حيث خلا بعضها من ذكر سنوات تولد افراد الاسرة ، وقد تركت الارقام كما هي دون تعديل او تقريب .

الاهتمام بهذه الفئة كونها ركيزة المستقبل ولأنها الجيل الواعد . كذلك نجد ان (5.123%) من السكان هم في سن متقدم (60 سنة فأكثر) (1389) شخص ، منهم (728) اناث و (661) ذكور . وهذه الفئة العمرية تحظى باهتمام الأمم المتحدة أيضا وتوجه الدول والمنظمات غير الحكومية لتلبية متطلباتها واحتياجاتها و توفير حياة كريمة لها . بعبارة اخرى ، ان (10437) شخص يشكلون (38.497%) من مجتمع بهرز لهم اولوية التخطيط و المتابعة استنادا الى استراتيجيات التنمية المستدامة .

شكل (5 - أ)

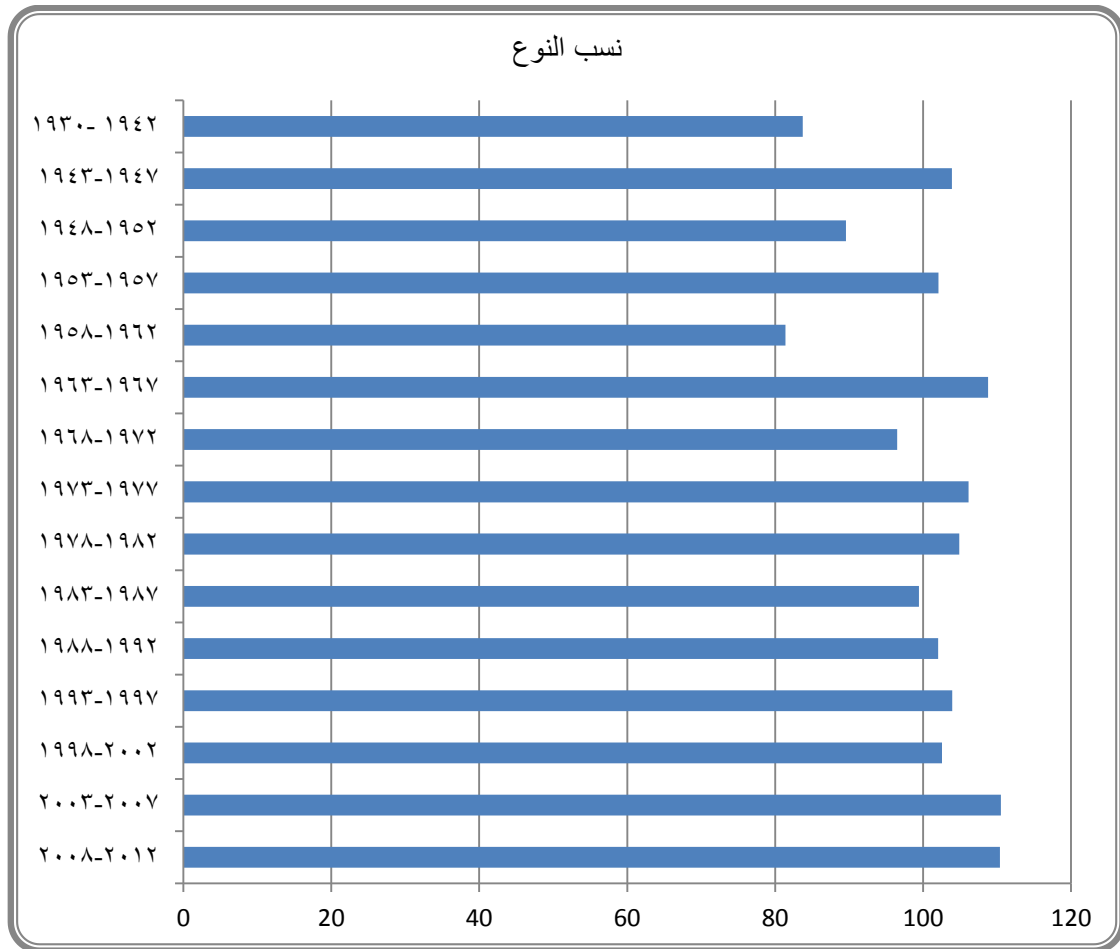
تمثيل بياني لأعداد الذكور والاناث حسب الفئات العمرية لسكان بهرز 2012 ⁽¹⁾



(1) (لعل النقص في الفئة العمرية (0-4) راجع الى عدم تحديث البيانات من قبل المختارين .

شكل (5 - ب)

نسب النوع حسب الفئات العمرية لسكان بهرز 2012



و عند النظر الى التركيب العمري - النوعي من زاوية أخرى ، فئات عمرية عريضة ، نجد ان (73.462% من الذكور بعمر يتراوح بين 10 - 64 سنة ، مما يعني أن (26.538%) من مجموع الذكور في مدينة بهرز هم باعمار دون العشر سنوات و بعمر (65) سنة فأكثر . يقابل ذلك (74.670%) و (25.330%) للاناث على التوالي . يعرض الجدول رقم (3) النسب المئوية للفئات العمرية العريضة حسب مناطق المختارين . ويعرض الشكل رقم (6) التمثيل البياني لهذه النسب بشكلها الاجمالي)

ذكور ثم اناث) . اما الشكل رقم (7) فيعرض النسب المئوية حسب الفئات العريضة على مستوى مناطق المختارين .

يستدل من ذلك ، أن سكان مدينة بهرز قد يكونوا على أعتاب هبة ديموغرافية ، مما يتطلب الانتباه والتحوط اليها ، واتخاذ الاجراءات المناسبة ، والتي سيرد عرض لبعض منها لاحقا . تحدث الهبة الديموغرافية عندما يكون نمو السكان النشطين اقتصاديا في الفئات العمرية (15 - 64) سنة أكثر من معدل نمو الفئات المعالة (دون 15 سنة و 65 فاكثرا) ⁽⁴⁾. والنسب الواردة في الجدول (3) تثير الفضول لدراسة معمقة والتحقق من صواب هذا الافتراض . حيث لم يتم التحقق بعد من معاملات النمو لهذه الفئات ، ولكن النسب المئوية تجلب الانتباه . وقد حسبت النسب بدء من العمر (10 سنوات) لكونه السن الذي يفترض التعامل معه بشكل خاص (بدء فترة المراهقة ، والبعض يعده للعمل) ، ولأنه امتداد للهبة عند حدوثها.

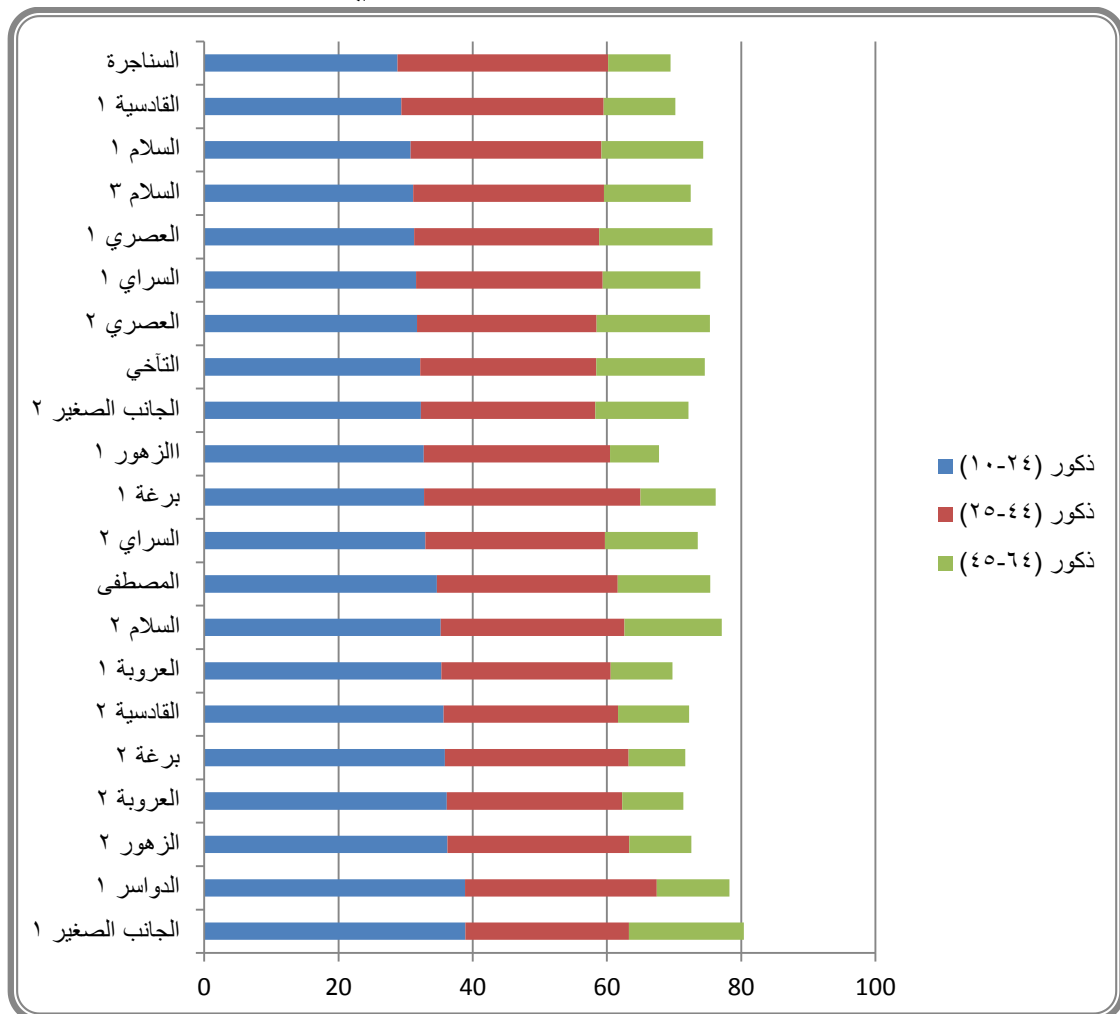
جدول (3)

نسب اعداد الذكور والاناث حسب الفئات العريضة و منطقة السكن في بهرز 2012

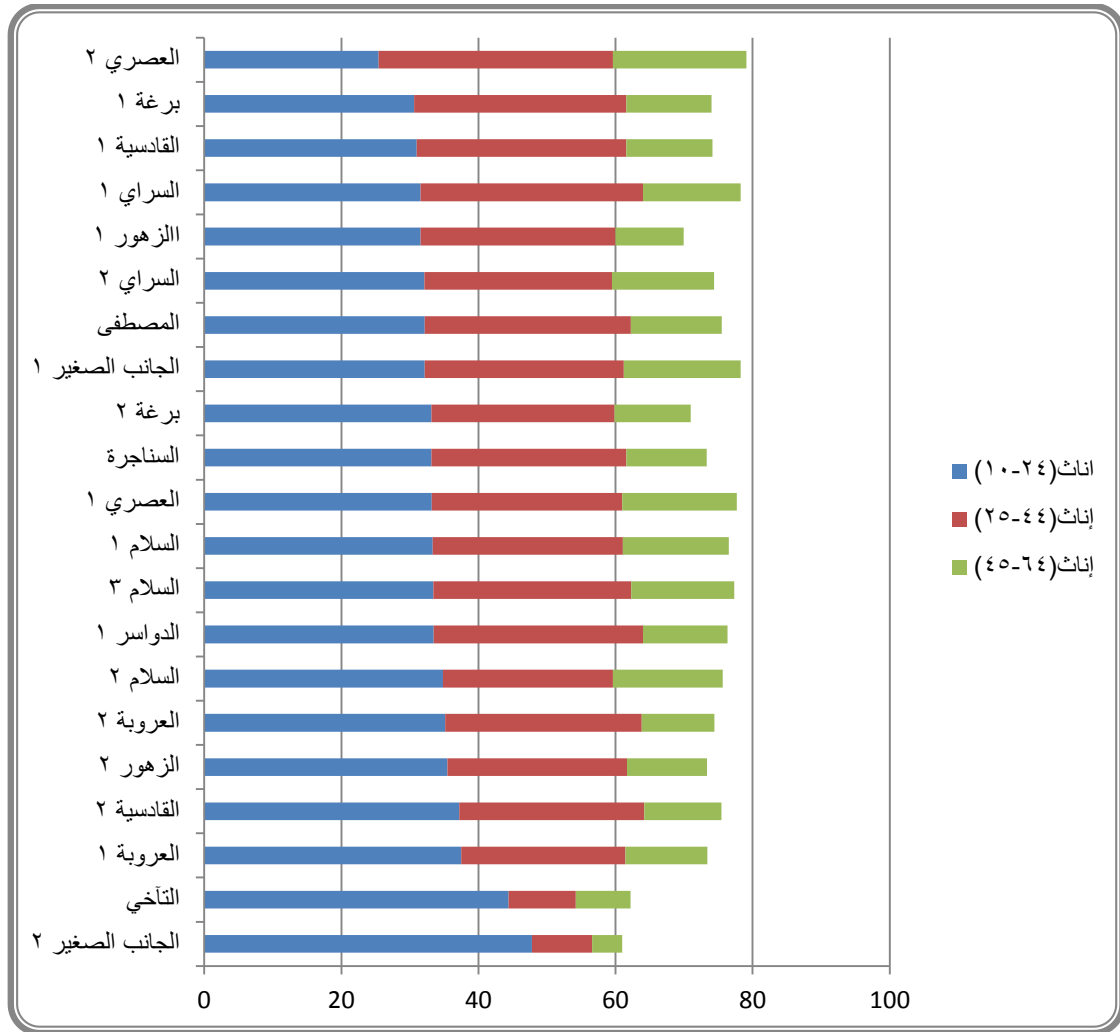
الحي	% ذكور			% اناث		
	64-45	44-25	24-10	64-45	44-25	24-10
التآخي	7.973	9.795	44.419	16.168	26.223	32.201
المصطفى	13.225	30.107	32.150	13.809	26.934	34.671
السنجرة	11.734	28.401	33.163	9.322	31.355	28.813
الجانب الصغير 1	17.034	29.022	32.176	17.088	24.367	38.924
الجانب الصغير 2	4.398	8.797	47.801	13.858	25.984	32.283
العروبة 1	11.920	23.973	37.483	9.203	25.248	35.323
العروبة 2	10.634	28.645	35.162	9.122	26.140	36.140
السلام 1	15.481	27.715	33.333	15.167	28.456	30.738
السلام 2	16.013	24.836	34.803	14.497	27.347	35.255
السلام 3	15.031	28.834	33.435	12.955	28.384	31.149
العصري 1	16.699	27.767	33.204	16.872	27.572	31.275
العصري 2	19.468	34.195	25.431	16.896	26.724	31.724
القادسية 1	12.555	30.567	31.005	10.714	30.134	29.353
القادسية 2	11.267	26.995	37.206	10.569	26.016	35.656
السراي 1	14.260	32.442	31.551	14.505	27.815	31.569
السراي 2	14.923	27.342	32.135	13.848	26.715	32.966
الدواسر 1	12.346	30.537	33.459	10.787	28.611	38.836
الزهور 1	9.977	28.422	31.554	7.314	27.771	32.685
الزهور 2	11.674	26.179	35.495	9.259	27.083	36.226
برغة 1	12.427	30.924	30.635	11.205	32.212	32.773
برغة 2	11.139	26.684	33.160	8.433	27.409	35.843
المجموع	13.525	27.754	33.391	12.675	27.430	33.357

شكل (6 - أ)

النسب المئوية للفئات العمرية العريضة في بهرز، 2012



شكل (6-ب)



ومن الشكل رقم (7) يتضح التباين التفصيلي للتركيب العمري -
التوعوي حسب مناطق عمل المختارين و حسب الفئات العمرية العريضة .
وعند مقارنة هذه الاشكال مع تلك التي عرضت نسب النوع حسب الفئات
العمرية الخماسية وحسب مناطق العمل تتكامل (نسبيا) صورة التركيب
العمرى - النوعى التفصيلي . ولسنا هنا في صدد وضع خطة محلية

تفصيلية ، وانما توفير بعض من مستلزماتها لمن يعنيه الامر و يهتمه التخطيط لتنمية منطقة الدراسة وتطويرها و معالجة مشاكلها .

تشكل الفئة العمرية (10 - 24) نسبة الثلث (33.357% للذكور و33.391% للاناث) ، وهي فئة الدراسة الاساسية (رابع ابتدائي صعودا) ، وفيها تتبلور شخصية الفرد وتتشكل توجهاته الفكرية و هواياته وميوله السياسية . انها مرحلة الاساس في عملية بناء الانسان وتربيته وتعليمه ، ومن خلالها ترسم صورة المستقبل للفرد والمجتمع و البلد على حد سواء .
الا تستحق الاهتمام بها ودراستها بعمق وتفصيل اكثر ؟

شكل (7 - أ)

النسب المئوية للفئات العمرية العريضة حسب مناطق المختارين في بهرز



شكل (7 - ب)



شكل (7 - ج)



ولكل فئة من الفئات المشار اليها في الشكل رقم (7) طبيعتها ومشاكلها ، وهذا ما تحاول الورقة التأكيد عليه واثارته وجلب انظار المخططين و صانعي القرار اليه ، خاصة وان هناك مشاريع لتحديث

التصاميم الاساس للمدن العراقية و خطط تنمية المحافظات . واثارتها بهذه الطريقة القصد منه التنبيه الى احتمالات الدخول في الهبة الديموغرافية . وللهبة الديموغرافية سلبيات ، من الضروري التنويه عنها ، مثل :

(1) ارتفاع نسبة البطالة بين الشباب ، وما يصاحبها من مشاكل اجتماعية واقتصادية ،

(2) تدهور القدرة الشرائية للمواطن ،

(3) ارتفاع معدلات الفقر ولاجبال قادمة ،

(4) تأثيرات بيئية سلبية .

وعند التحسب لها فانه يمكن تحويل سلبياتها الى ايجابيات تدفع بالعجلة الاقتصادية الى الحركة والتقدم ، وبناء مجتمع رصين واستدامة التنمية ، ويتم ذلك من خلال بناء القدرات البشرية و استثمار طاقاتها في عملية البناء الاقتصادي والحضاري . الهبة الديموغرافية سلاح ذو حدين ، وعندما تحدث ، يبقى سؤال عن اي حد سيعمل ؟ وهذا راجع الى انتباه المعنيين وتوفيرهم مستلزمات استيعابها و استثمارها .

المؤشرات التخطيطية

في الالفية الثالثة ، يتجه العالم ، دولا ومنظمات ومؤسسات حكومية و غير حكومية ، الى الربط العملي بين السكان والتنمية متجاوزين مفهوم ان السكان هم مجرد متلقي للتنمية مؤكدين على انهم اداتها وهدفها القريب والبعيد . ولهذا جاء الربط والتحليل التكاملي بين الالوضاع التعليمية و

الصحية و الاقتصادية والاجتماعية للسكان ، وربط ذلك بالتنمية هدفا واسلوبا. وليس ببعيد قيام اللجنة الوطنية للسياسات السكانية في العراق بعقد مؤتمرها الاول المعني بالسكان والتنمية في بغداد (28 - 29 \ 11 \ 2012) تحت شعار اهمية التخطيط السكاني وتنظيم الاسره في تحقيق التنمية . وقد سبق ذلك مؤتمرات قطرية وعالمية بالموضوع نفسه ، و بتركيز موضوعي - تخصصي اعرق.

وقد انتقلت الشعوب والامم المتقدمة مع مطلع الالفية الثالثة من مجتمع المعلومات الى مجتمع المعرفة ، معرفة ما تعنيه المعلومات من معان و ما تشير اليه ومؤشراتها المباشرة وغير المباشرة عن ما تحويه حناياها . فمجتمع المعرفة مزود بالمعلومات و مسلح بالخبرة في التعامل مع المعلومات والبيانات الرقمية وغير الرقمية تنظيما وتحليلا و استنتاجا واستخداما للتقنيات المساعدة لتحقيق اهداف الالفية (5). ومن المؤلم أن مجتمعنا العراقي ما زال يبحث جاهدا عن المعلومة والبيانات ، و عند الحصول عليها ، يبقى غير متيقن من درجة صدقها ومستوى دقتها .

ونظرا لعدم وجود احصاءات رسمية يعتمد عليها من قبل المجلس البلدي المحلي عن التركيب العمري والنوعي للسكان المحليين ، لذا فان تخميناتهم تبني على ملاحظات شخصية ومعلومات غير موثقة ، وينعكس ذلك على تقييمهم لمستوى الخدمات المجتمعية المقدمة في منطقة عملهم وبالمحصلة النهائية يضعف قدرتهم على المحاجبة والمطالبة بتحسين الاوضاع طبقا للقانون و تطبيق المعايير الرسمية . فالاحصاءات الرسمية

و المعلومات الميدانية الرصينة سلاح يعتد به و يحسب له الف حساب عندما يكون بيد المجتمع للمطالبة بحقوقه و رفع مستواه المعيشي والحضاري. فنشر المعلومة و الاحصاءات الرسمية يعد احد اهم مؤشرات الديمقراطية والتعامل بشفافية مع المجتمع و فئاته المختلفة .

وبالجانب الآخر ، فان مسألة المعايير بالنسبة للباحث مغيبة ، لاسباب عديدة . ومهما قيل ويقال عن التخطيط و شفافية خدمة المجتمع فانه يبقى اعلاميا ما لم تطبق المعايير وتختبر على ارض الواقع . فلا تخطيط بدون معايير ، ولا قيمة للمعايير ما لم يتم السعي لتحقيقها في الحياة اليومية للمجتمع . والمعايير تصاغ للحفاظ على مستوى معيشي مناسب للمجتمع ، وهي متباينة مكانيا وزمنيا طبقا لعوامل كثيرة لا مجال لذكرها ومناقشتها هنا . وتصاغ المعايير لتحقيق هدفين رئيسيين ، هما :-

الاول : تحسين مستوى معيشة السكان وضمان نوعية حياة كريمة لهم ،

الثاني : ضبط التنمية العمرانية وتوجيهها قصد الاستدامة والحفاظ على حقوق الجيل الجديد .

ويعتمد الاكاديميون المعايير التخطيطية لتقييم واقع الحال بمقارنته مع ما يفترض ان يكون عليه، ولقياس درجة الابتعاد عن الحالة المعيارية للخدمة قيد الدرس وتقدير درجة النقص او العجز في تحقيق المستوى اللائق المطلوب حضاريا وإنسانيا . فالمعايير أداة قياس و تقويم وتعتمد بشكل واسع في معظم ان لم يكن جميع الاحوال و الظروف .

في هذا البحث لا نسلط الضوء على واقع الخدمات في مركز ناحية بهرز ، ولا نخطط له ، فالامر متروك لمن يعنيه الامر من مسئولين في المجلس البلدي المحلي ومحافظة ديالى . عوضا عن ذلك نقدم لهم قاعدة بيانات مكانية ، ونؤشر في ضوئها ما يفترض ان يكون عليه مستوى الخدمات المجتمعية فيه طبقا للمعايير المعتمدة ، من الناحية العددية على اقل تقدير ، وبهذا نعينهم على تشخيص النقص وتحديد درجة العجز في الخدمات عند حدوثه .

يمثل التعليم مفتاح التنمية ، وحجر الاساس لعناصرها الاخرى (صحة واقتصاد) ، ومن خلاله يعاد تأهيل السكان (الموارد البشرية) ليحققوا اهداف التنمية . ورغم ان المعايير الراهنة و المتوفرة تقيس الكفاية العددية ، إلا أن الكفاءة النوعية ، وهي جزئيا من نتاج نقص الكفاءة العددية و ترديه ، ادهى وأمر .

بتطبيق قانون الزامية التعليم ، فان جميع من هم في سن الدراسة يجب ان ينخرط في مدارس تكون ضمن الرقعة العمرانية من سكنهم بمسافة تتراوح بين (300 - 750 متر) ، وأن يسجل في المدرسة الواحدة بين (150 - 300) تلميذا (ابتدائية - ثانوية) ، وان يكون في كل واحدة منها بين (6 - 12) صفا دراسيا ، وفي الصف الواحد بين (20 - 30) تلميذا ⁽⁶⁾ ، ويكون نصيب المعلم الواحد بين (15 - 30) تلميذ . هذا نظريا ، والواقع مختلف كليا .

وبما أن مجموع عدد الذكور من هم في سن الدراسة الابتدائية (6 - 12 سنة) هو (2611) ، ومجموع عدد الاناث هو (2418) ، و من هم في سن الدراسة الثانوية (12 - 18 سنة) هو (2292) من الذكور و (2216) من الاناث ، وطبقا للمعايير العددية المشار اليها آنفا ، فان تنفيذ قانون التعليم الالزامي يتطلب وجود الاعداد المبينة في الجدول رقم (4) من مستلزمات تضمين المعيار التعليمي وتحقيقه في مركز ناحية بهرز عام 2012 .

وبالعودة الى اعداد الذكور والاناث حسب الفئات العمرية ، وبعملية حسابية بسيطة نجد ان نسبة الاطفال (دون سن العاشرة من الذكور والاناث) بلغت (22.629%) من مجموع السكان ، و ان نسبة المسنين (بعمر ستين سنة فاكث من الذكور والاناث) بلغت (5.123%) من مجموع سكان مركز ناحية بهرز عام 2012 ، والفئتين بحاجة الى رعاية صحية خاصة بهما و رعاية صحية من نوع خاص قد يختلف كثيرا عن متطلبات الفئات الاخرى. بعبارة اخرى ، حوالي (7524) نسمة يشكلون نسبة (27.753%) من مجموع السكان هم بحاجة الى خدمات ورعاية صحية خاصة . يضاف الى ذلك وجود (5916) انثى في سن الحمل ، يشكلن نسبة (44.281%) من مجموع النساء في بهرز ، وبحاجة الى اطباء تخصص نسائية .

جدول (4)

مستلزمات تنفيذ الزامية التعليم في بهرز

المعيار		ذكور		اناث	
		من	الى	من	الى
ابتدائية	مدرسة	11	17	10	16
	عدد صفوف	66	204	60	192
	عدد المعلمين	87	174	81	161
ثانوية	مدرسة	5	8	4	8
	عدد الصفوف	30	96	24	96
	عدد المدرسين	76	153	74	148

اجمالا ، فان مركز ناحية بهرز و اقليمه الوظيفي ، يفترض أن يعمل في خدمة سكانه ما لا يقل عن عشرة اطباء ممارسين ، عشرون معاون طبي ، عشرون زائر صحي ، ثلاث اطباء اسنان ، ومثلهم معاونين لهم ، وثلاث صيادلة ، و ست معاونين لهم ، و ثلاث فاحصين للبصر ، ومثلهم ممرضين و ممرضات . اضافة الى المستلزمات الاخرى من مختبرات واشعه وغيرها وما تتطلبه من مشغلين وعاملين عليها وذلك حسب ما اقترته وزارة الصحة العراقية من معايير الجودة ⁽⁷⁾.

¹ (<http://www.ecomang.uodiyala.edu.iq/PageViewer.aspx?id=49>)

² (Power to the People : Indicators for Accountability , Shailaja Chandra , in Statistics , Knowledge and Policy 2007 : Measuring and Fostering the Progress of Societies , OECD , 2008 .

البيانات مأخوذة عن معلومات الاسر في سجلات المختارين والمجلس البلدي المحلي ، بعد تحويلها الى تكرارات ، ⁽³⁾ و برنامج أكسل .SPSS واشتقاق النسب و النسب المئوية منها ، باعتماد برنامج

الهيئة الديموغرافية في الوطن العربي ، احمد قطيطات ، المؤتمر الاحصائي العربي الاول ، عمان 12-13 (4) ، http://www.aitrs.org/Portals/_PCBS/Documents/fasc_res/re19.pdf ، 2007\11\13

(الأهداف الإنمائية للألفية في العراق ، اصدار الامم المتحدة في العراق بالتعاون مع وزارة التخطيط ، حزيران 5) 2010 .

(عثمان محمد غنيم ، معايير التخطيط ، دار صفاء للنشر والتوزيع - عمان 2011 ، ص 126 ⁶) (دليل مراكز الرعاية الصحية الأولية) ، وزارة الصحة ، شعبة ضمان الجودة ، بغداد ، 2009 ⁽⁷⁾

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس عشر

التركيب الديموغرافي لسكان ناحية بهرز : مقارنة بيئية

أ.د. مضر خليل عمر الكيلاني (7)

المقدمة

عاش العراق حراكا سكانيا متسارعا بعد احداث 2003 لاسباب عديدة ، وعوامل داخلية و تاثيرات خارجية ، مما ادى الى تغير ديموغرافي كبير ، على مختلف المستويات (المحافظات ، الاقضية ، النواحي ، المدن ، الاحياء السكنية ، القرى) . بعبارة ادق ، فان التركيب الديموغرافي للمجتمع العراقي قد تغير بدرجة كبيرة عن ما كان عليه الحال عام 1997 (حيث جرى آخر تعداد سكاني) . ولرسم خطط تنموية و اصلاح ما آلت اليه الحال جراء الظروف السياسية القاسية التي عانى منها العراق خلال العقود الثلاث الاخيرة ، لابد من تعداد شامل للسكان . والخلاف السياسي دائر على اشده بين الاطراف المختلفة في ما يجب ان يركز عليه في التعداد السكاني القادم ، من مفردات يراها البعض تخدم جهة معينة على حساب الاطراف الاخرى ، وهكذا دواليك ، ولهذا تتعثر عملية التعداد العام للسكان ضمن الخطة العلمية لوحة الابحاث المكانية ، مشروع ((بناء قاعدة بيانات مكانية للتركيب الاجتماعي لمدينة بعقوبة)) ، وبما أن بهرز من ضواحي مدينة بعقوبة وتمثل امتدادا حضريا لها ، فقد بدء بدراستها

Pioneering study . و قد تعاون سكان بهرز و السيد مدير الناحية فيها و مجلسها البلدي المحلي بشكل رائع مع فريق وحدة الابحاث المكانية . وقد طلبوا استكمال الدراسة لتشمل ريف الناحية ايضا . وعرفانا بالجميل ، واستكمالاً لما بدء به تم تغطية ناحية بهرز باكملها (الحضر والريف) .

اعتمدت الدراسة استمارة معلومات الاسرة المسجلة عند مختاري المحلات السكنية ، والمحفوظة في سجلات المجلس المحلي . وقد رسمت حدود مناطق عمل المختارين بحضور مهندس من بلدية بهرز و عضو مجلس محلي ، واسقطت على رؤية فضائية لمنطقة الدراسة اخذت في شهر حزيران 2010 . ولهذا ستعتمد مناطق عمل المختارين كوحدات احصائية Enumeration Districts (Statistical trucks) تجمع البيانات على اساسها لرسم الخرائط الموضوعية ، وتلخيص البيانات واشتقاق المؤشرات الديموغرافية عنها .

ومما يؤسف له ، ان بعض من أرباب الاسر ، وتهاون من المختارين في المتابعة ، لم تكن الاستثمارات كاملة المعلومات ، وكان الامر اكثر حدة و وضوحا في القرى وليس في مركز الناحية. كما لم يتم تحديث المعلومات مع المواليد الجديدة (2012) ، ولهذا يمكن القول بان بيانات مركز الناحية (الحضر) تغطي ما لا يقل عن (95%) من الاسر و البيانات المتعلقة بها. أما في الريف فلم يتم تغطية قريتين (من مجموع 33 قرية) بسبب عدم توفر سجلاتها وقت المسح الميداني ، ونتيجة النقص في بيانات السجلات ، فانه

يمكن القول بان التغطية تصل الى اكثر من (70%) من الاسر والمعلومات المطلوبة . وهذه نسب لا يستهان بها .

مشكلة البحث

عدم توفر بيانات حديثة عن التركيب الديموغرافي لسكان منطقة الدراسة ، و عدم صلاحية بيانات التعدادات السابقة لاعتمادها في تقدير عدد السكان وتركيبته الديموغرافية نتيجة الحراك السكاني الواسع الذي غير تركيبة المجتمع افقيا وعموديا . فالمجتمع بحاجة الى اعادة اكتشاف مكوناته وعناصره كي يتم التخطيط لتنمية بصورة علمية سليمة .

هدف البحث

استحداث قاعدة بيانات مكانية لناحية بهرز ، (الهدف الرئيس) و تأشير التباينات البيئية (حضر و ريف) في التركيب الديموغرافي للسكان (الهدف الراهن) .

فرضية البحث

تباين التركيب الديموغرافي للسكان بين الحضر والريف في ناحية بهرز بدرجة تتطلب اخذ التباينات في الحساب عند التخطيط و اتخاذ القرارات .

منهجية البحث

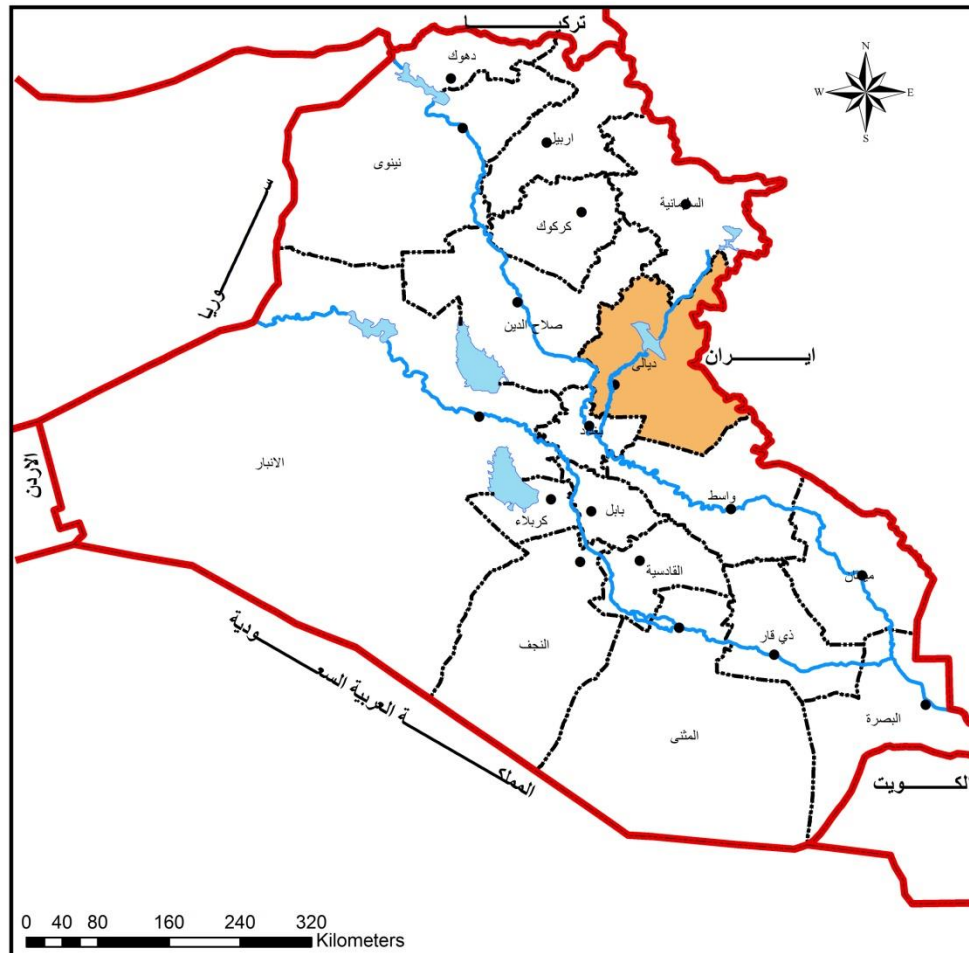
اعتمد البحث استمارة معلومات الاسرة المسجلة عند المجلس البلدي المحلي والمصنفة على اساس مناطق عمل مختاري المحلات السكنية والقرى . وتمت المقارنة الاحصائية بين الحضر والريف باستخدام جداول Contingency tables لمعرفة قيمة مربع كاي بقصد تاثير الترابط (التشابه) بين الخصائص السكانية لأرباب الأسر ، أما الاشتراك في تباين قيم فئات الهرم السكاني فقد تم تأشيريه بقياس درجة العلاقة البسيطة Pearson . كما اعتمدت الرسوم البيانية للتوضيح والمقارنة البصرية بين الحضر والريف ، وبين الذكور والاناث .

منطقة الدراسة

تقع ناحية بهرزفي محافظة ديالى ، العراق ، ضمن تشكيلات قضاء بعقوبة . و يقطنها (43442) نسمة حسب الحصر الشامل وترقيم المساكن عام 2009 . ويتكون القضاء من مدينة بهرز (المركز الاداري) و (33) قرية تمتد جنوبا باتجاه قضاء المدائن التابع الى محافظة بغداد . يمر في اراض الناحية نهر ديالى وجدول سارية (خراسان) . واستنادا الى بيانات الجهاز المركزي للاحصاء ، فان سكان المركز الحضري يشكلون (68.007%) من مجموع سكان الناحية . الخارطة رقم (1) توضح موقع محافظة ديالى ، والخارطة رقم (2) توضح موقع ناحية بهرز من محافظة ديالى .

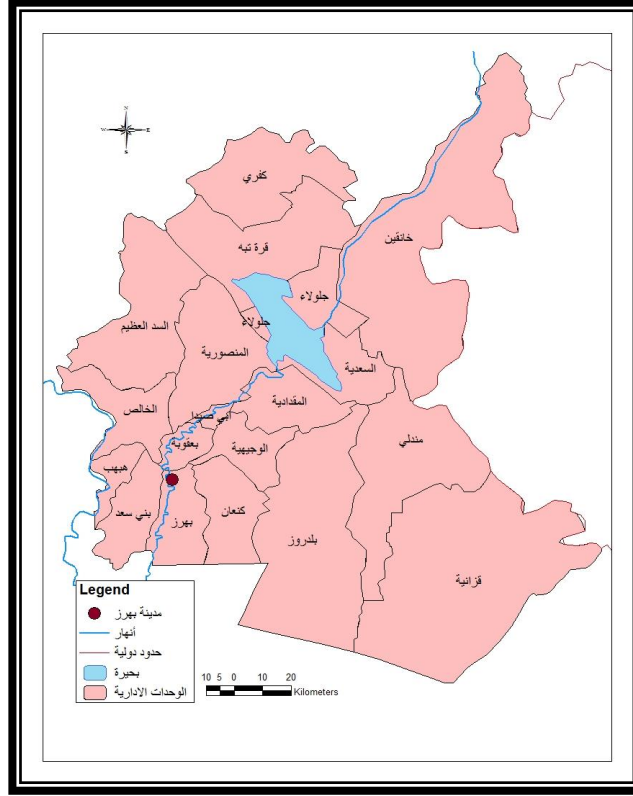
خارطة (1)

موقع محافظة ديالى في خارطة العراق



خارطة (2)

التقسيم الإداري لمحافظة ديالى



تشير نتائج الحصر الشامل والترقيم عام 2009 الى ان ناحية بهرز يقطن فيها (43442) نسمة ، موزعين على (6711) اسرة ، ويسكنون في (7323) وحدة سكنية ⁽⁷⁾ . يعرض الجدول رقم (1) بعض من نتائج الحصر الشامل والترقيم . ومن الجدول يستدل على ان (1.369%) من مجموع مساكن مدينة بهرز كان خاليا او غير مشغول وقت عملية الحصر والترقيم ، والنسبة في الريف كانت (39.389%) من مجموع الوحدات السكنية . اجمالا ، فان (18.025%) من مجموع مساكن ناحية بهرز غير مشغولة وقتها لسبب او آخر .

جدول (1)

عدد السكان والاسر والمساكن في ناحية بهرز 2009

المؤشر	الحضر	الريف	المجموع
سكني مشغول	عدد مساكن	4495	1508
عدد اسر	5136	1542	6678
عدد السكان	29531	13786	43317
سكني مغلق	عدد مساكن	16	17
عدد اسر	16	17	33
عدد السكان	13	112	125
سكني خال	324	963	1287
مجموع	عدد مساكن	24835	2488
عدد اسر	5152	1559	6711
عدد السكان	29544	13898	43442

المصدر : نتائج الحصر الشامل والترقيم ، بيانات غير منشورة

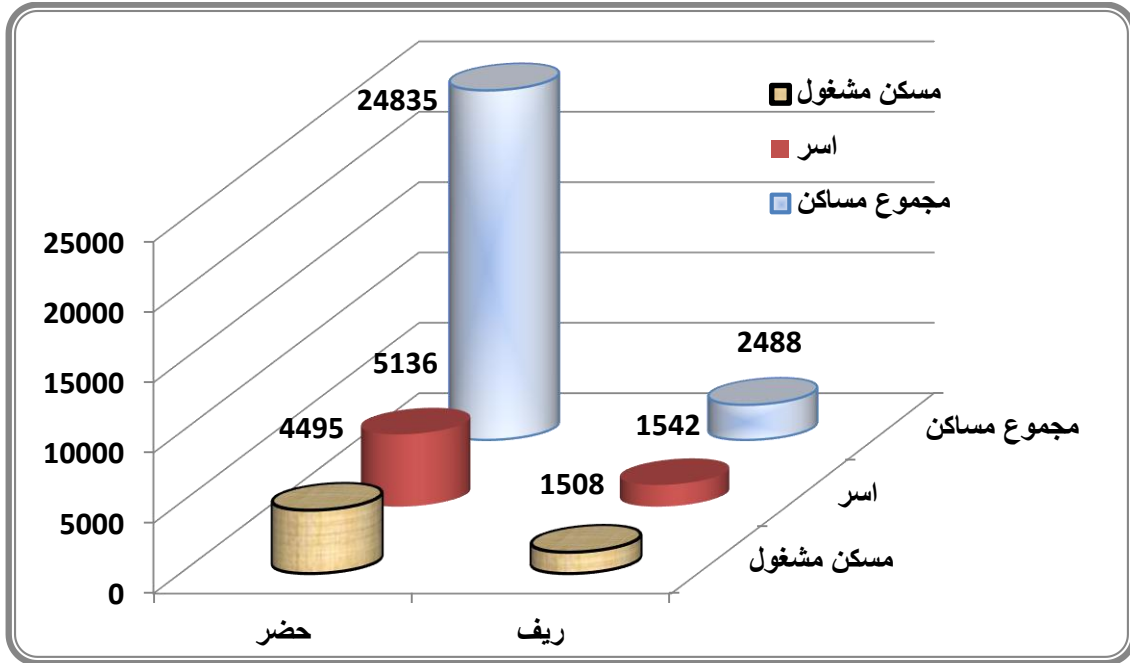
ومن الجدول أعلاه يمكن تحديد مؤشرات لها اهميتها ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، معدل حجم الاسرة . ففي الحضر كان معدل حجم الاسرة (5.734) فرد \ اسرة ، وفي الريف كان المعدل (8.914) فرد \ اسرة . اما معدل عدد الساكنين في الوحدة السكنية ففي الحضر كان المعدل (6.569) شخص \ مسكن مشغول ، وفي الريف (9.141) شخص \ مسكن مشغول . وبقسمة عدد الاسر على عدد المساكن (اجمالا ، مشغولة وخالية) (5152 \ 24835) في الحضر نحصل على النسبة (0.207) اسرة \ وحدة سكنية ، اي ان كل (21) اسرة تشغل مائة وحدة سكنية . وواقع الحال يشير الى ان كثافة اشغال المساكن (الفعلية) في مركز الناحية هو (1.143) اسرة \ مسكن (اي كل مائة مسكن يسكن فيها (114) اسرة

(5136 \ 4495) . وفي الريف كانت نسبة الاشغال (0.626) اسرة \ وحدة سكنية ، اي ان كل (63) اسرة تشغل مائة وحدة سكنية . وكثافة الاشغال الفعلية في الريف هي (1.023) أسرة \ وحدة سكنية ، اي كل مائة وحدة سكنية تسكنها (102) اسرة.

يعرض الشكل رقم (1) مقارنة بصرية لهذه الظاهرة . ولعل هذا يفسر حال التخلخل في البنية الديموغرافية في بعض مناطق مدينة بهرز وفي بعض قرى الناحية جراء ارتحال السكان (هجرة او تهجير) بسبب الظروف الامنية وتردي الوضع الاقتصادي في المنطقة . وهو مؤشر غير جيد عن الوضع العمراني وانعكاساته على الساكنين وعن الوضع الاجتماعي والنفسي والامني للمجتمع في الوقت نفسه . إنها حالة غير طبيعية خلفتها الصراعات السياسية والطائفية والتدخلات الخارجية للسيطرة والهيمنة ، ونتائجها السلبية وخيمة على المجتمع و المنطقة ما لم يتم تداركها .

شكل (1)

مقارنة بصرية بين عدد المساكن والاسر



ومن معلومات استمارة الاسرة لدى مختاري المحلات السكنية ، يستدل على أن حجم الاسرة يميل الى الصغر والمتوسط في مركز الناحية ، بينما في الريف فالميل باتجاه الاسر الكبيرة ، وهذه حالة ليست غريبة على المجتمعات الريفية . الجدول رقم (2) يعرض تكرار عدد افراد الاسرة مصنفة الى ثلاث فئات ، وعلى مستوى الحضر والريف . وعند اخضاع تكرارات الجدول لتحليل العلاقة ، باعتماد طريقة مربع كاي ، وجد ان القيمة المحسوبة كانت (455.417) وهي تفوق الجدولية كثيرا مما يدحض فرضية عدم وجود فرق⁽⁷⁾ بين الريف والحضر ، ويؤكد ان الفرق معنوي وغير خاضع للصدفة . ولهذا السبب فان الفروقات بين البيئتين يجب ان تؤخذ بالحسبان عند التخطيط للتنمية . الشكل رقم (2) يوضح الاختلاف في حجم الاسرة بين الحضر والريف .

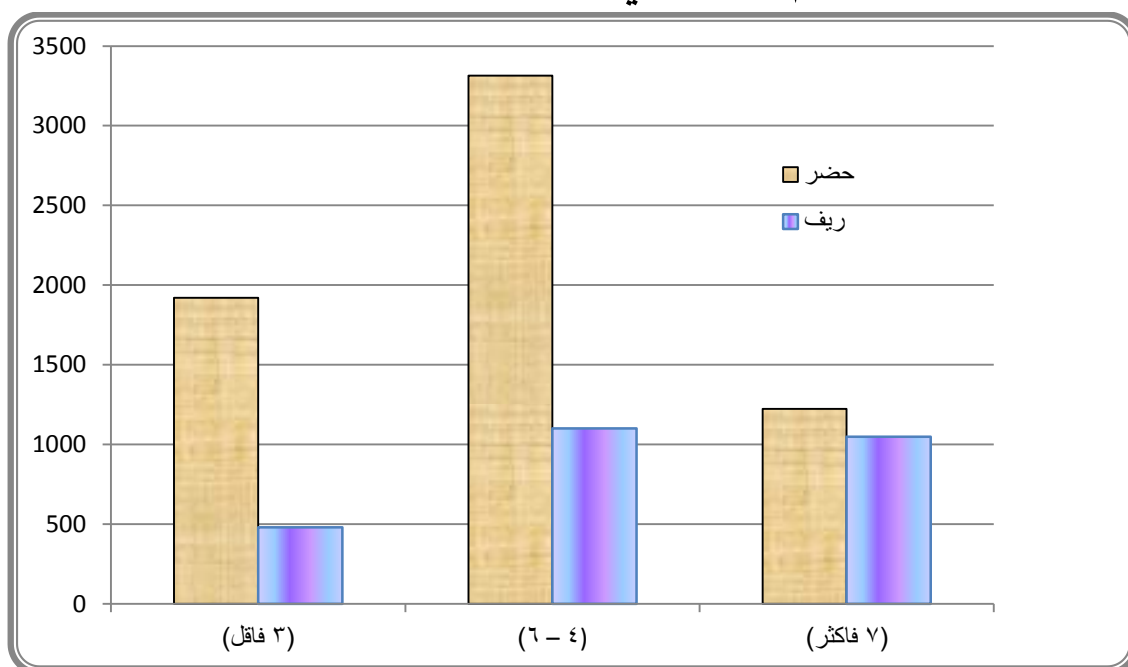
جدول (2)

عدد افراد الاسرة في حضر وريف ناحية بهرز 2012⁽⁷⁾

عدد افراد الاسرة	الحضر	الريف	المجموع
(3 فاقل)	1920	480	2400
(4 - 6)	3315	1101	4416
(7 فاكثر)	1222	1048	2270
المجموع	6457	2629	9086

شكل (2)

حجم الاسر في ناحية بهرز 2012



التباين البيئي في مؤشرات رب الاسرة

رب الاسرة أحد أهم ركائز التركيب الديموغرافي عند دراسة سكان منطقة ما وتحليل الظواهر الاجتماعية فيها . فمن خلال مؤشرات ترسم ملامح الوضع الاقتصادي والاجتماعي والحضاري للأسرة . إنه الرأس الذي يقود الجسم و يحدد مساره و طريقه و موقعه في المجتمع . وقد ركزت دراسات عديدة على الاسر احادية المعيل ، و اخرى على طبعة مهنة رب الاسرة واثرها على افراد العائلة ومستقبلهم الحياتي والمهني . ومعظم ، ان لم يكن جميع ، الدراسات التي اهتمت بالتركيب الاجتماعي - الاقتصادي عدت مهنة رب الاسرة مفتاحا لتحديد الطبقة الاجتماعية التي تنتمي لها العائلة .

ومن الجدول رقم (3) يلاحظ ان نسبة أرباب الأسر من الاناث في مركز ناحية بهرز هي (16.728 %) ، وفي الريف بلغت (16.184 %) ، وعلى مستوى الناحية كانت النسبة (16.572 %) ، وهي نسبة غير قليلة تؤثر حالة اجتماعية تتطلب التوقف والدراسة وتحليل النتائج المحتملة عنها . وبالنسبة للارامل فقد كانت النسبة في الحضر (14.374 %) وفي الريف (13.757 %) ، واجمالا على مستوى الناحية فالنسبة هي (14.197 %) . تقارب النسب مع بعضها البعض يوحي بوجود علاقة بين الترملة و ربابة الاسرة من قبل الاناث . فنسبة الارامل بين ربات الاسر في مدينة بهرز هي (91.463 %) . وهذه ظاهرة اجتماعية تستحق الدراسة

المعمقة والمعالجة الجادة . ينظر شكل رقم (3) الذي يعرض بيانيا اعداد ارباب الاسر حسب الحالة الاجتماعية في ناحية بهرز عام 2012 .

ولعل ما يفسر ربابة الاسرة من قبل العزاب ، هو التيمم الكامل لافراد الاسرة و ١ او الانفصال عنها لاسباب خاصة . ومن الضروري التنوية الى أن مفهوم العائلة عند المختارين مرتبط بالبطاقة التموينية . فقد يستقل افراد الاسرة عن بعضهم البعض بسبب التبدل في دورة حياة العائلة (الزواج او الانتقال الى خارج الناحية) ويحصلون على بطاقة تموين خاصة بهم ، ويبقى العزاب ضمن البطاقة التموينية . وهذا من الاسباب المرجحة والمفسرة لهذه الحالة . ويبدو ان حالة الطلاق اكثر حدوثا في الحضر منها في الريف ، وقد لا يفصح عنها البعض لسبب ما ، خاصة وان عملية تحديث بيانات استمارة العائلة تعاني من تلكؤ و تعثر .

قد تترأس الانثى الاسرة ، ولكن ليس بالضرورة ان تكون ربة بيت (بدون مهنة) ، فقد ترتبط بوظيفة مهنية معينة ، التعليم على سبيل المثال لا الحصر ، وفي الحضر على وجه الخصوص . لذا فان الاختلاف في الارقام والنسب لربات البيوت (كحالة) يختلف جزئيا عن نسب ربابة الاسرة من قبل الاناث . وقد تكون ربة الاسرة من الاناث الارامل ولها وظيفة ، وهذه ايضا حالة اخرى ، تجعل النسب متقاربة و متداخلة مع بعضها البعض . فارباب الاسر من الاناث اللواتي لا يمتن مهنة عدا رعاية الاسرة ، في مدينة بهرز يشكلن نسبة (14.244%) ، وفي الريف (15.937%) ، وعلى مستوى الناحية فنسبتهم هي (14.719%) .

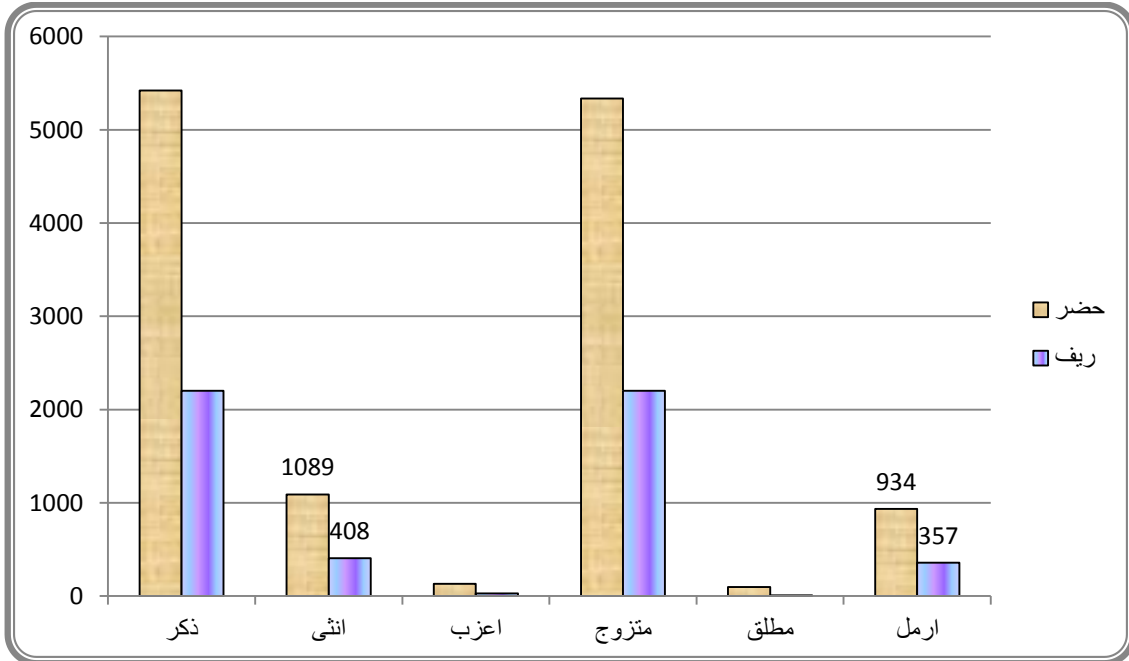
جدول (3)

ارباب الأسر في ناحية بهرز حسب البيئة والحالة الاجتماعية

رب الأسرة	الحضر	الريف	المجموع
ذكر	5421	2201	7622
انثى	1089	425	1514
المجموع	6510	2626	9136
اعزب	131	28	159
متزوج	5336	2203	7539
مطلق	97	7	104
ارمل	934	357	1291
المجموع	6498	2595	9093

شكل (3)

تمثيل بياني لاعداد ارباب الاسر حسب الحالة الاجتماعية في ناحية بهرز 2012



يوضح الجدول رقم (4) اعداد ارباب الاسر حسب المهنة في حضر و ريف ناحية بهرز عام 2012 حسب سجلات مختاري المحلات . ومنه يستدل على ان النسبة الاكبر كانت للقطاع الخاص (الكسبة : فلاح ، بائع مفرد ، بائع جملة ، وكل من لا يستلم راتباً من الدولة) . في الريف الامر

واضح فان مهنة الفلاحة هي عماد الحياة هناك . اما مركز ناحية بهرز فانه يمثل سوق لجميع لمنتجات الريف لتسويقها الى بعقوبة و بغداد . كما يمارس مهنة تجارة جملة لبائعي المفرد داخل المدينة و في ريفها . فمهنة الكسبة (التجارة) لها ثقلها ومكانتها (41.910%) في المدينة و(68.047%) في الريف . وهم يشكلون (49.243%) من مجموع مهن ارباب الاسر في الناحية . اي حوالي نصف ارباب الاسر ليسوا بدخل ثابت ، وهذا حال له تأثيرة النفسي والاجتماعي على الاسر و على المجتمع برمته لكونه حساسا تجاه الازواضع الامنية و الاقتصادية والسياسية ، وبأنه غير ثابت الدخل وقلق بشكل كبير . أما القطاع العام (كل من له راتب من الدولة عدا العسكر والشرطة) فيمثل ثلث ارباب الاسر في مدينة بهرز (33.836%) و(11.484%) من ارباب الاسر في الريف . اجمالا ، (27.564%) من ارباب الاسر في ناحية بهرز يعملون في مهن ذات دخل ثابت شهريا . ويوضح الشكل رقم (4) ذلك بصريا .

باخضاع التكرارات الواردة في الجدول رقم (4) الى تحليل مربع كاي ، وجد أن القيمة المحسوبة قد بلغت (830.108) وهي تتجاوز القيمة الجدولية بمدى بعيد جدا ، مما يؤكد الفرق بين التركيب المهني لسكان مدينة بهرز عن نظيره لسكان ريف الناحية . وهذا يدعم الحاجة الى اعتماد الخصائص المكانية عند رسم السياسات واتخاذ القرارات وتخطيط التنمية .

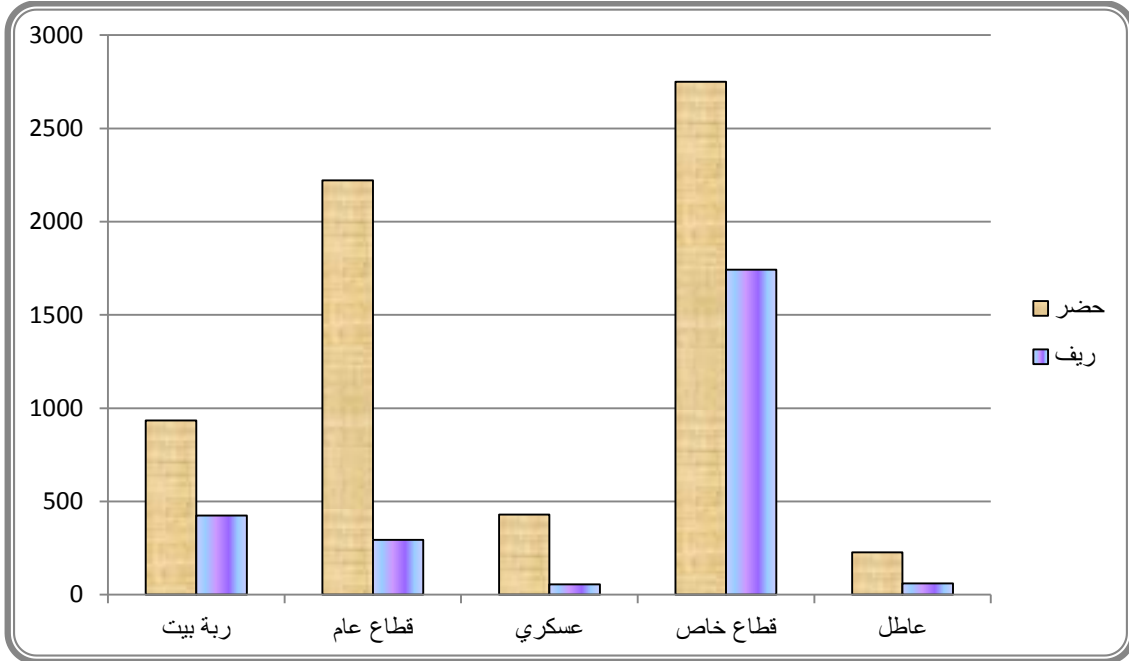
جدول (4)

مهنة ارباب الاسر في ناحية بهرز 2012

المهنة	الحضر	الريف	المجموع
ربة بيت	935	408	1343
قطاع عام	2221	294	2515
عسكري	430	56	486
قطاع خاص	2751	1742	4493
عاطل	227	60	287
المجموع	6564	2560	9124

شكل (4)

تمثيل بياني لارباب الاسر حسب المهنة في ناحية بهرز 2012



التباين البيئي في مؤشرات الهرم السكاني

يمثل الهرم السكاني خلاصة الظروف العامة التي يعيشها المجتمع ، فهو من نتائجها وهو مؤثر فيها بالمقابل ، أنه متفاعل معها . ويشير الاستاذ يونس حمادي الى انه ((يمكن للباحث ان يفسر الانخفاضات والنتوءات

التي تظهر على الهرم السكاني عن طريق معرفته بالاحداث التاريخية))⁽⁷⁾. انه سجل وثائقي مفتوح كتب بلغة رمزية تعتمد الارقام والنسب . أي ، أن كل ما حدث ويحدث للمجتمع ينعكس على هرمه السكاني . فهو يعرض الحال في سلسلة زمنية متتابعة بدء من الماضي ثم الواقع الراهن ، ومنه تستشف اتجاهات المستقبل . لذا يمكن القول أن لا تخطيط علمي بدون معرفة تفصيلية بالهرم السكاني للمجتمع وتحليل عناصره ومكوناته ونسب النوع فيه . من هذا المنطلق ، جاء هذا البحث ، والتأكيد على رسم صورة تفصيلية دقيقة (قدر الامكان) للهرم السكاني في منطقة الدراسة .

يعرض الجدول رقم (5) التركيب العمري والنوعي لسكان ناحية بهرز حسب البيئة عام 2012 ، و منه يستدل على ان مجموع الذكور في الحضر قد بلغ (13751) شخص ، يمثلون (50.721%) من مجموع سكان مدينة بهرز ، مما يعني ان نسبة النوع فيها هي (102.926) ذكر لكل مائة انثى. وهي نسبة تعد طبيعية ومتوازنة . وفي الريف نجد أن نسبة النوع قد بلغت (102.196) ذكر لكل مائة انثى ، وهي الاخرى تشير الى توازن طبيعي بين عدد الذكور مع عدد الاناث . هذا بالصورة الاجمالية ، ولكن الامر يختلف كثيرا عند النظر الى التفاصيل المكانية والى نسب النوع حسب الفئات العمرية الخماسية .

جدول (5)

التركيب العمري والنوعي لسكان ناحية بهرز حسب البيئة عام 2012

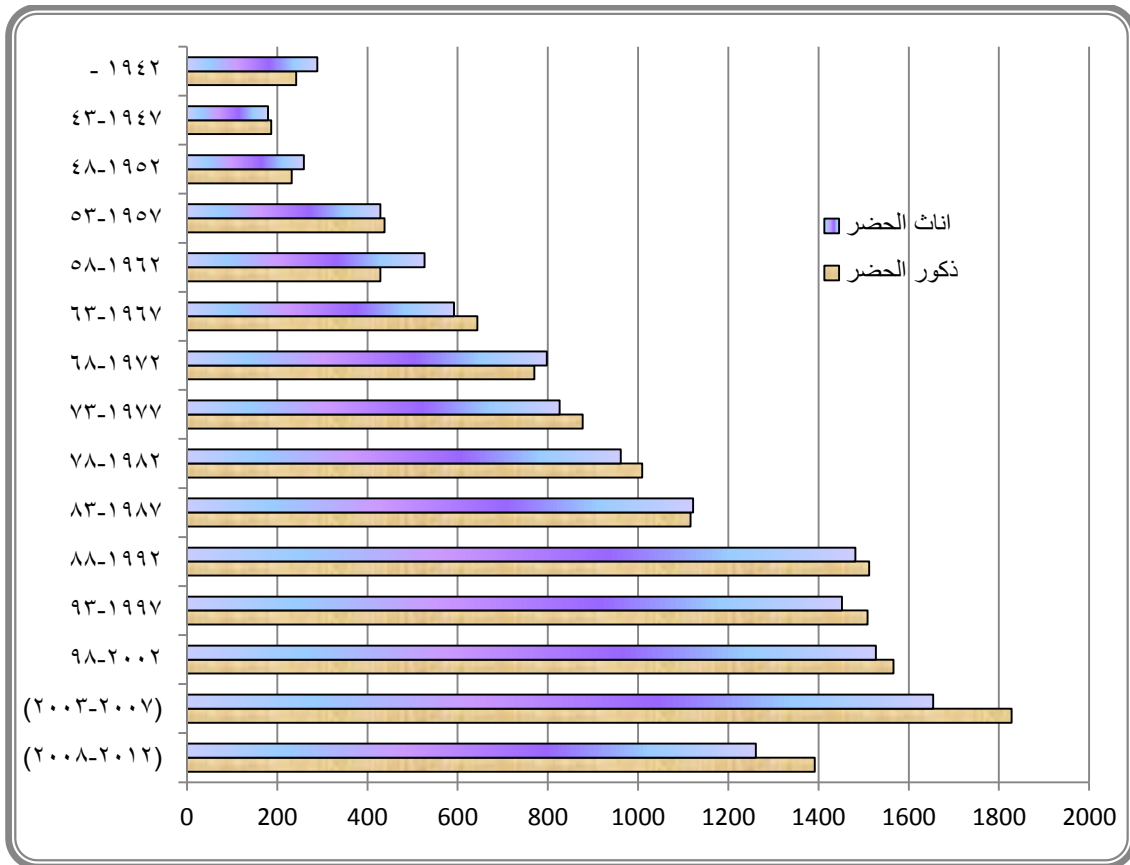
فئة المواليد	الحضر			الريف			المجموع		
	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع	ذكور	اناث	مجموع
2012-08	1392	1261	2653	817	758	1575	2209	2019	4228
2007-03	1828	1654	3482	1192	1012	2204	3020	2666	5686
2002-98	1566	1527	3093	1144	1032	2176	2710	2559	5269
1997-93	1509	1452	2961	1031	967	1998	2540	2419	4959
1992-88	1512	1482	2994	846	764	1610	2358	2246	4604
1987-83	1116	1122	2238	644	603	1247	1760	1725	3485
1982-78	1009	962	1971	523	576	1099	1532	1538	3070
1977-73	877	826	1703	462	483	945	1339	1309	2648
1972-68	770	798	1568	396	402	798	1166	1200	2366
1967-63	644	592	1236	241	316	557	885	908	1793
1962-58	429	527	956	113	172	285	542	699	1241
1957-53	438	429	867	157	230	387	595	659	1254
1952-48	232	259	491	76	142	218	308	401	709
1947-43	187	180	367	83	99	182	270	279	549
1942 -	242	289	531	139	139	278	381	428	809
مجموع	13751	13360	27111	7864	7695	15559	21615	21055	42670

إن العرض البصري بصيغة تمثيل بياني لقيم وبيانات الجداول يسهل عملية ملاحظة التباينات ، وأن رسم الهرم السكاني بشكل مفتوح الذراعين يجعل المقارنة بين الذكور والاناث للفئة الواحدة امرا غير يسير . لذا جاءت صيغة جمع ذراعي الهرم في اتجاه واحد تسهيلا لعملية المقارنة البصرية بين الفئات من جهة ، وبين عدد (نسبة) الذكور والاناث في الفئة الواحدة من جهة اخرى . وفق هذا المنطق جاءت صيغة الاشكال الاتية (5 و 6).

يوضح الشكل رقم (5) الهرم السكاني لمركز ناحية بهرز عام 2012 ، ومنه يتضح ان التوزيع الطبيعي نسبيا (عدا الفئة 0 - 4 ولعله بسبب نقص في تحديث البيانات) من حيث شكل الهرم ، ومن حيث تفوق اعداد الذكور في الفئات العمرية اليافعة و تناقصها في الفئات المتأخرة .

شكل (5)

الهرم السكاني لمركز ناحية بهرز 2012



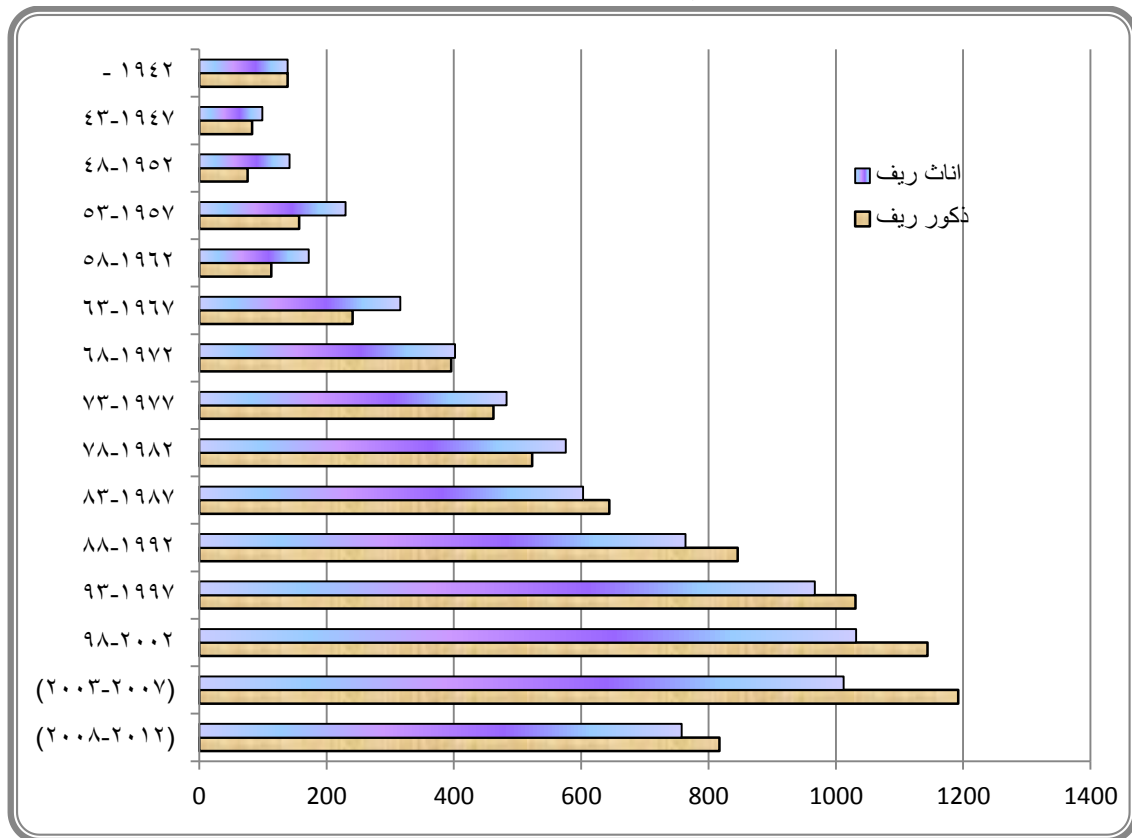
أما الشكل رقم (6) فيعرض الهرم السكاني لريف ناحية بهرز عام 2012 ، و يلاحظ زيادة عدد الاناث على عدد الذكور في فئات شابة مقارنة مع الهرم السكاني للحضر . يعني هذا وجود نقص في اعداد الذكور في مرحلة النضج و الشيخوخة (من مواليد 1978 وما قبلها) . وهذه حالة

تتطلب النظر عن قرب و تحليل الاسباب و تقصي النتائج المحتملة الان
و مستقبلا .

يعرض الجدول رقم (6) نسب النوع حسب الفئات العمرية الخماسية
وحسب البيئة ، يكمله الشكل رقم (7) بتمثيلها بيانيا ، و منها يستدل على
ان نسب النوع في الريف تؤثر حالة الاختلال الديموغرافي (عند النظر الى
التفاصيل) ، التي قد لا تتضح عند النظر الى التوزيع الاجمالي لاعداد
الذكور والاناث . تؤكد هذه النتيجة الحاجة الى الاهتمام بريف ناحية بهرز
ودراسته بعمق وتفصيل أكثر ، خاصة وانه مجاور لمحافظة بغداد و واسط
، وانفتاحه مساحيا مع ريف المحافظتين وتأثره بهما وتأثيره عليهما في الوقت
نفسه (اقتصاديا ، اجتماعيا ، أمنيا) .

شكل (6)

الهرم السكاني لريف ناحية بهرز 2012



جدول (6)

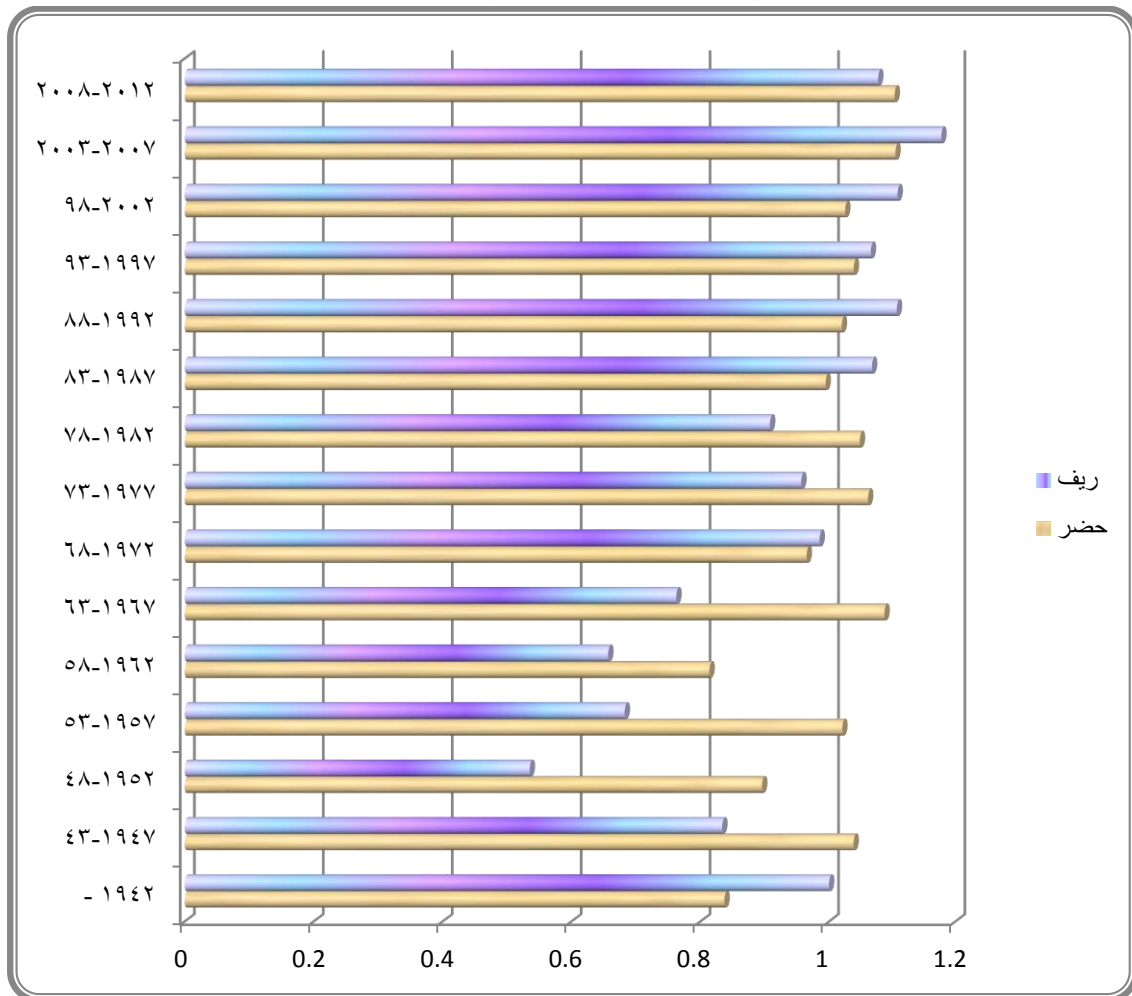
نسب النوع في ناحية بهرز حسب الفئة العمرية و البيئة 2012

نسب النوع	نسب النوع		فئة المواليد
	ريف	حضر	
مجموع			
89.019	100.000	83.737	1942 -
96.774	83.384	103.889	1947-43
76.808	53.521	89.575	1952-48
90.288	68.261	102.098	1957-53
77.539	65.698	81.404	1962-58
97.467	76.265	108.784	1967-63
97.167	98.507	96.491	1972-68
102.292	95.652	106.174	1977-73
99.610	90.798	104.886	1982-78

102.029	106.799	99.465	1987-83
104.987	110.733	102.024	1992-88
105.002	106.618	103.926	1997-93
105.901	110.853	102.554	2002-98
113.278	117.787	110.520	2007-03
109.411	107.784	110.389	2012-08
102.660	102.196	102.927	مجموع

شكل (7)

تمثيل بياني لنسب النوع في ناحية بهرز 2012



وقد أخضعت نسب النوع الى معالجة احصائية لتأشير درجة الإشتراك في تباين القيم بين الفئات العمرية الخماسية ، وكانت قيمة معامل ارتباط بيرسن (0.452) ، مما يعني ان نسب النوع حسب الفئات العمرية الخماسية في الحضر وفي الريف تشترك مع بعضها البعض بنسبة (20.430%)⁽⁷⁾ ، وهي نسبة ضئيلة ، مؤكدة خضوع الريف الى عوامل اثرت على تركيبته الديموغرافية اكثر من الحضر ، بسبب انفتاحه المساحي آنف الذكر. يهتم المخططون و صانعو القرارات و راسمو السياسات السكانية بالفئات العمرية العريضة (10 - 24 ، 25 - 44 ، 45 - 64) اكثر من الفئات الخماسية (0-4 ، 5-9) . يعرض الجدولين (7) و (8) اعداد الذكور والاناث حسب هذه الفئات وعلى مستوى الريف والحضر . أسقطت بيانيا الجدولين بيانيا وعرضت في الشكليين رقم (8) و (9) . وتوضح الصورة اكثر في التباين بين اعداد الذكور عن اعداد الاناث في الفئات العريضة ، حيث تزداد مع الفئات المتقدمة في العمر (45 - 64) في الحضر وفي الريف . وهذه الفئة العمرية عاشت الحرب مع ايران وتضررت منها ، وتجددت معاناتها في ما بعد 2003 . وعند النظر الى نسب الارامل من ربات الاسر فيها نجدها غير قليلة أيضا .

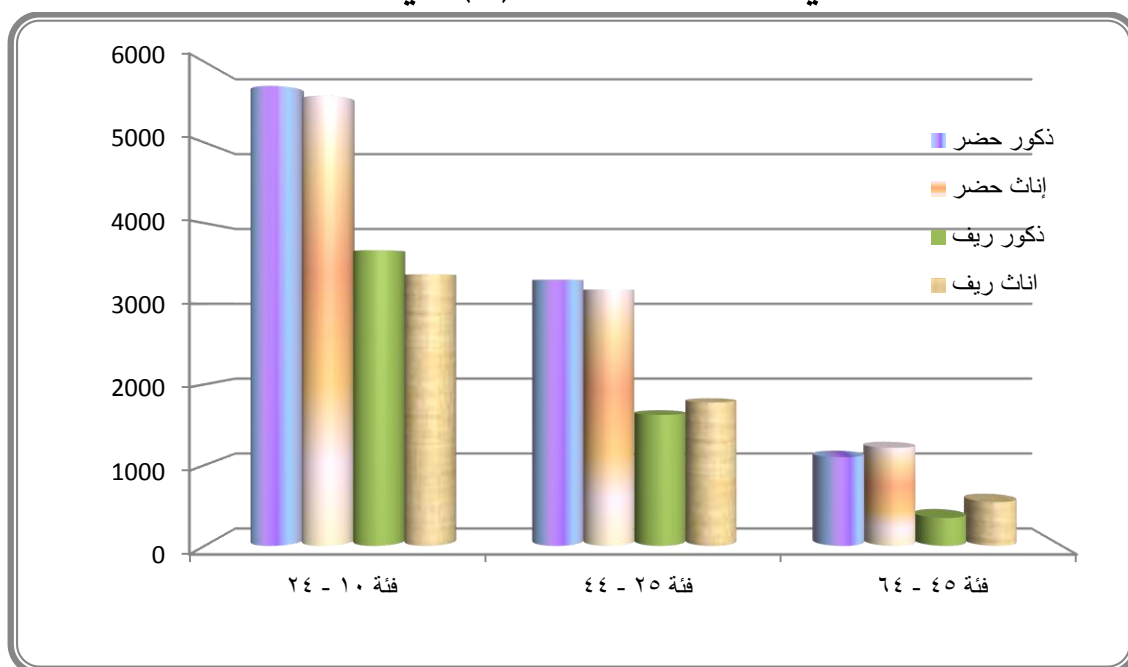
جدول (7)

اعداد الذكور والاناث حسب الفئة للفئات العمرية العريضة في بهرز

المؤشر	الحضر		الريف	
	ذكور	اناث	ذكور	اناث
فئة 10 - 24	5703	5583	3665	3366
فئة 25 - 44	3300	3178	1622	1777
فئة 45 - 64	1099	1215	346	544
المجموع	10102	9976	5633	5687
المجموع الكلي	20078		11320	
نسبة النوع	101.263		99.051	

شكل (8)

تمثيل بياني لبيانات الجدول (7) في بهرز 2012



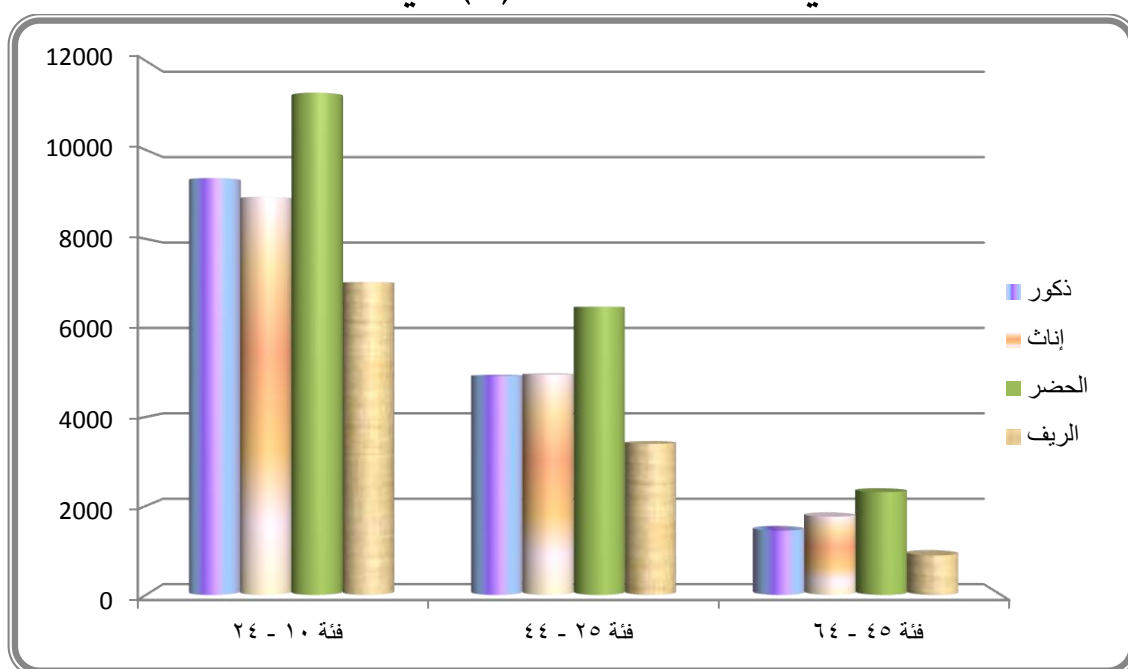
جدول (8)

اجمالي اعداد الذكور والاناث والحضر والريف للفئات العمرية العريضة

المؤشر	اجمالي		البيئة	
	ذكور	اناث	الحضر	الريف
فئة 10 - 24	9368	8949	11286	7031
فئة 25 - 44	4922	4955	6478	3399
فئة 45 - 64	1445	1759	2314	890
المجموع	15735	15663	20078	11320
المجموع الكلي	31398		31398	
نسبة النوع \ الحضر	100.459		%63.946	

شكل (9)

تمثيل بياني لبيانات الجدول (8) في بهرز 2012



النتيجة

يحتوي التركيب الديموغرافي لناحية بهرز تبانيات داخلية ، مكانية و عمرية و نوعية (جنس) وبيئية في الوقت نفسه . وهذه التباينات كانت اكثر

وضوحاً في الريف عنه في الحضر . وأكد التحليل الاحصائي وجود فروقات معنوية بين التركيب العمري والنوعي للحضر عنه للريف مما يستوجب التعامل معهما بشكل يأخذ بالحسبان هذه التباينات ويعدها كإرضية عند صناعة القرارات و رسم السياسات و تخطيط التنمية .

مقترحات وتوصيات

- (1) التعجيل بإجراء التعداد العام للسكان ،
- (2) القيام بدراسات ميدانية معمقة للظواهر الاجتماعية الناجمة عن الظروف التي مر بها البلد خلال العقود الثلاث الماضية ، اوضاع الارامل ، اليتامى ، البطالة ، الهجرة والتهجير ، وغيرها.
- (3) اشراك ابناء المنطقة في التخطيط للمنطقة و تحديد مستقبلها .
- (4) تقديم الدعم الرسمي الحقيقي للمسؤولين والاهالي لتقديم الخدمات المجتمعية و المنافع العامة وادامتها.

⁽⁷⁾ الجهاز المركزي للإحصاء ، وزارة التخطيط ، بغداد ، 2011 ، بيانات غير منشورة

⁽⁷⁾ Inferential Statistics for Geographers , G.B. Norcliffe , Hutchinson & Co. , London 1977

⁽⁷⁾ سجلات المختارين ، والمجلس البلدي المحلي ، غير منشورة

⁽⁷⁾ مبادئ علم الديمغرافية : دراسة السكان ، يونس حمادي علي ، مطبعة جامعة الموصل ، 1985 ، ص 287

الفصل السابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مقترح استحداث

مرصد التنمية المستدامة لإقليم كردستان - العراق

Sustainable Development Observatory**For Kurdistan Region , Iraq**

أ.د. مضر خليل عمر (7)

المقدمة

إقليم كردستان ، بسياساته التنموية الانفجارية بامس الحاجة الى مؤسسة اكااديمية - مهنية (مشتركة) تتولى مهمة الاشراف على خطط التنمية وتؤشر المستجدات التي تتطلب الانتباه اليها ومعالجتها قبل ان تستفحل سلبياتها . ومرصد التنمية المقترح استحداثه تتفاعل فيه الملاكات العلمية والمهنية (دوائر الدولة المختلفة) مع بعضها البعض لرصد التغيرات الحاصلة في جميع معطيات حياة مجتمع الاقليم : الاقتصادية ، الاجتماعية ، والبيئية ، والسياسية وقياس درجة التغيرات فيها واتجاه ذلك ، ومدى قرب مسار التنمية من الاهداف و الرؤية المستقبلية للاقليم ، وما تحويه هذه التغيرات من عوائق ومشاكل متوقعة في المستقبل القريب والبعيد وتؤثر على عملية التنمية واستدامتها .

تجربة المرصد الحضري معمول بها في العديد من دول العالم ، و لمنظمة الامم المتحدة و مؤسساتها التخصصية دور كبير في استحداثها

ومتابعتها على المستوى العالمي والاقليمي و المحلي . ففي عام 1994
عمد برنامج (الموئل) على اعداد مؤشرات حضرية بهدف تجميع بيانات
لتتبع التغيرات الحاصلة في عدد من مدن العالم . وفي عام 1996 (في
مؤتمر الامم المتحدة في اسطنبول) اصبحت المؤشرات الحضرية ضمن
اجندة الموئل للتركيز على ومراقبة حال مدن العالم في ميادين : الاسكان ،
التنمية الاجتماعية ، محاربة الفقر ، وادارة البيئة و التنمية . ومن هنا بدأت
مسيرة استحداث مرصد حضرية واخرى تنموية في مختلف اصقاع الارض.
ومع تزايد الحاجة لايجاد نظم معلومات متطورة لتجميع وتحليل
البيانات الحضرية المحلية فقد بدأ المرصد الحضري العالمي في العمل مع
البلدان والمدن لبناء قدرة المراقبة من خلال استحداث شبكة المرصد
الحضرية الوطنية و المحلية . ففي عام 2003 بدأ المرصد الحضري
العالمي برنامجه لمراقبة التباينات الحضرية مركزا على ظاهرة الفقر في
المدن ، واعداد مسوحات ميدانية و تحليل بياناتها للمقارنة بين المدن في
ضوء ذلك . وقد شكل كل من برنامجي المؤشرات الحضرية ومراقبة الفوارق
الحضرية المرجع الاول للمراقبة العالمية للجوانب الحضرية . وفي العراق ،
وبسبب الظرف السياسي السائد فقد اضحينا بعيدين عن ذلك ، وقد آن
الاولان لان نلحق بركب الحملات العالمية للنهوض بمستوى مدننا ونرقى
بحياة مجتمعنا بما يحفظ كرامتها ومكانتها بين الامم والشعوب المتقدمة ،
وحتى النامية منها .

ماهية المرصد المقترح و طبيعته

المرصد هو "مركز متخصص" يأخذ شكل إدارة تخصصية فنيا - علميا تنشأ في صلب الهيكل التنظيمي لإدارة الاقليم باشراف مؤسسة علمية (جامعة) . تقوم هذه الإدارة بعمليات جمع البيانات والإحصاءات والمعلومات في مجالات التنمية وتحليلها ، ومعالجتها بما يتماشى مع متطلبات القياس والمقارنة والنشر والحفظ والاسترجاع بهدف العمل على تحسين ظروف الحياة لمجتمع الاقليم . أي تقوم هذه المؤسسة بتحويل المعلومات إلى مجموعة من المؤشرات تشكل معرفة ، التي تساعد صناع القرار والمسؤولين عن التنمية في وضع السياسات المناسبة ورسم الخطط التي تحقق أهداف التنمية واستدامتها ، سواء اكانت في مجال العمران او الاقتصاد أو الاجتماع أو البيئة ، أي التنمية (الحضرية - الاقليمية) الشاملة والمستدامة في الاقليم. أي إن المرصد يعمل على معالجة المعلومات Information ليحولها الى معرفة Knowledge يمكن الافادة منها في رسم السياسات Policies العلاجية والوقائية ، وبما يخدم التنمية المستدامة للاقليم.

فهو مركز علمي متخصص يعمل على جمع وتحليل المؤشرات التي تساهم في إعداد سياسات التنمية الحضرية - الاقليمية على جميع المستويات (مجتمع محلي ، مدينة ، ريف ، محافظة ، الاقليم) ، ومتابعة تقييمها للتغلب على النواحي السلبية وتطوير النواحي الايجابية ، وهو جهاز استشاري لمعدي سياسات التنمية (الحضرية - الاقليمية) على المستوى الاقليم .

وقد عبر البعض عن المراد الحضريّة (على سبيل المثال لا الحصر) بأنها مراكز تعمل على تحديد الاحتياجات التنموية للمدينة والتجمعات السكانية المحيطة بها في إطار مجموعة من الأولويات وتوفير وإدارة المعلومات اللازمة للتطور العمراني والتخطيطي في المدينة ومحيطها المجاور (منطقة نفوذها Zone of influence) من خلال برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ، الذي طرح منظومة للمراد الحضريّة التي من شأنها تسهيل عملية جمع وتنظيم المعلومات من خلال شبكة اتصالات بين المراد لتسهيل مهامها والمساعدة في بناء قدرات المراد المحلية . فمشروع المرصد محلي في جانب ، ولكنه برؤية العولمة في الجانب الآخر، حيث يربط ما هو محلي بمعطيات القرية العالمية مباشرة وبمفهوم التنمية المستدامة المعاصر المتناغم داخليا (بين أرجاء الاقليم المختلفة) وخارجيا (دول العالم واقاليمه) .

فالمرصد (سواء اكان حضريا ام تنموي اقليمي) ، هو أداة جيدة في يد صناع القرار حيث يمكنهم عن طريق المؤشرات التي ينتجها الوقوف على مدى التحسن او التدهور في أحوال المدن ومجتمعها واقاليمها بشكل دوري ، والمقارنة سواء على مدى الزمن أو بين المدن التي تمر بنفس مرحلة التنمية أو ذات العدد نفسه من السكان . وليست المؤشرات وحدها ما ينتجه المرصد ، بل يقوم بالدراسات و الابحاث والنشاطات العلمية المكملة الاخرى مستفيدا من المؤشرات و المسوحات الميدانية التي يمارسها ، اضافة الى ما توفره المؤسسات الرسمية الاخرى (دائرة الاحصاء ، و شعب الاحصاء

في دوائر الدولة) من معلومات وبيانات و دراسات وتقارير و وثائق ذات صلة.

والمراسد مستويات هرمية ، فهناك مرصد وطني على مستوى دولة أو اقليم معين ، إضافة الى المراسد محلية على مستوى المدن. والمرصد الحضري العالمي التابع للأمم المتحدة هو المؤسسة الأم الحاضنة لشبكة المراسد في دول العالم ومتبنيها . والمرصد الحضري المحلي لمدينة ما هو نقطة ارتكاز رئيسة ومهمة حيث يتم منه تغذية المرصد الاقليمي ، ثم الوطني و العالمي بالمعلومات ، إضافة الى التغذية الاسترجاعية . فقناة التواصل مزدوجة الاتجاه ، وهي تعبر عن التعاون والتكامل بين المراسد على مختلف مستوياتها ضمن الهرم .

في عام 2006 ، كان هناك (119) مرصدا حضريا في مختلف مدن العالم ، (9) منها في مدن عربية (مصر وفلسطين و السعودية) ، (42) في مدن افريقيا ، (27) في مدن دول امريكا اللاتينية والبحر الكاريبي . وانتشارها في الدول النامية ناتج عن الحاجة الماسة للسيطرة على التنمية وتوجيهها وتوفير قواعد بيانات ومؤشرات تنموية تعين صناع القرار فيها (7)

ولأن ما تقوم به المراسد من نشاطات و مهام ذات طابع علمي - تقني ، فان للجامعات والمؤسسات التعليمية العليا دور مميز فيها. وبما أن مهام المراسد و واجباتها تتعدى امكانات الجامعات المادية والبشرية ، ولأن خدماتها تتنوع و تتباين بدرجة كبيرة لذا جاءت صيغة عملها و تشكيلاتها

لتضم مؤسسات الدولة والقطاع الخاص و منظمات المجتمع المدني مع بعضها البعض. فهي تحقق روح العمل الجماعي الهادف خدمة المجتمع و تحقيق تنمية مستدامة له . انها نقلة نوعية في العلاقة بين الجامعات ومؤسسات الدولة من جانب ، وبين الجامعات والقطاع الخاص من جانب آخر، وبين الجامعات و منظمات المجتمع المدني في جانب ثالث . انها صيغة عمل وتعاون وشراكة جديدة ، وقد برهنت التجارب والاحداث على فاعليتها حيثما تم تطبيقها بصورة سليمة . ولمزيد من المعلومات والتفاصيل يمكن العودة الى المصادر والمراجع المبينة في نهاية الصفحة (7).

مرصد ام مركز بحثي ؟

من الجوهري التمييز بين (مرصد للتنمية) و (مركز لدراسات التنمية - مثلا) ، و (اجهزة الاحصاء الرسمية). المركز بحثي وهو تشكيل اكايمي يرتبط برئاسة جامعة يعنى بالموضوعات التي استحدثت لدراستها وتطوير الخبرة فيها وتعميقها ، وله مواصفاته من حيث التشكيلة البحثية و طبيعة النشاطات التي يمارسها . كينونته اكايمية صرفة ، من واجبه تقديم العون والمشورة لمؤسسات الدولة (عند طلبها) .

أما الجهاز المركزي للاحصاء ، و دوائر الاحصاء وشعبه في مؤسسات الدولة المختلفة فالهدف من وجودها هو جمع المعلومات وكتابة التقارير عن موضوعات محددة . انها تنفيذية بالكامل ، عدا الجهاز المركزي للاحصاء ، لارتباطه بوزارة التخطيط فله مهام اخرى اضافة الى جمع البيانات ، انه يقوم بتحليلها وكتابة الابحاث والدراسات التي تطلب

منه . ولصلته الوثيقة بمؤسسات الامم المتحدة ذات العلاقة فانه متقدم في الكثير من المجالات والاعتبارات على الدوائر والشعب الاحصائية ، وهو من يقودها ويوجهها لتقديم المطلوب من قبل الدولة والمؤسسات الاخرى . والفرق بين المرصد (المتريولوجي) ((الانواء الجوية)) والتنموي المقترح واضح . فالاول معني بالطقس و تسجيل قراءات عناصره ، من حرارة و رطوبة وتساقط ورياح ، وربط ذلك بالكتل الهوائية وحركتها ، وما يجري في الغلاف الغازي من تغيرات وعلى مختلف الارتفاعات. ويشتق من كل ذلك تنبؤات لحالة الطقس المتوقعة للمدى القريب .

أما المرصد التنموي المقترح ، فانه يقوم بالعمل نفسه مع الفارق في مجال العمل حيث إنه:-

1) معني بمجتمع الاقليم وكل ما يؤثر عليه ، وما يحدث فيه من تغييرات، يؤشرها ويحللها ويستنبط مساراتها وما تعنيه (قراءة ما وراء السطور وما تدل عليه البيانات)، (الاستنتاج من النتيجة ، والمعرفة الناتجة عن المعلومة) ،

2) لذلك فانه متعدد التخصصات Multidisciplinary (اقتصاد ،

اجتماع ، جغرافيا ، سياسة ، بيئة ، ادارة ، الخ)،

3) يرتبط عمله بجميع مؤسسات الاقليم ، ويخدم صانعي القرارات فيها بشكل مباشر ،

4) منحاه تطبيقي Applied Approach ، لذلك فهو

5) يعتمد فرق عمل تخصصية لجمع البيانات و تحليلها ، يشترك فيها اكاديميون و مهنيون (دوائر الدولة) و من يعينهم مشروع الدراسة من منظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص .

ونظرا لسعة مساحة عمل مرصد التنمية المقترح وتعدد وظائفه وتنوعها، يستحيل على الجامعة (مهما كانت امكاناتها المادية والبشرية) ان تتولى ادارته بشريا وماليا ، وبدون مساهمة المؤسسات الاخرى بجدية وفاعلية (بشريا وماديا) ، وبدون تعاونها في عرض المشكلات التي تواجهها وتعاني منها ، وبدون الدعم الكامل والمباشر من اعلى سلطة في الاقليم فان نجاحه مشكوك فيه . انه مشروع عملاق ، ونقلة نوعية في العمل الاكاديمي - المهني - الاجتماعي - السياسي . فصناعة القرارات ستبنى على ارضية صلبة حبكت مؤشراتها من قبل مختصين اكاديميين ومهنيين و منظمات مجتمع مدني وقطاع خاص ، وطبقا لما يحقق التقدم والتنمية المستدامة في الاقليم ، ويتناغم مع التوجهات العالمية في الالفية الثالثة واهدافها التنموية

الأسباب الموجبة للاستحداث

في ضوء الظرف الراهن ، والحاجة الملحة لمعالجة نتائج الحروب والصراعات المحلية التي دارت رحاها على ارض الاقليم خاصة ، والعراق والمنطقة عامة ، ومن اجل بناء مجتمع ديمقراطي ، واستكشاف الامكانات الذاتية الكامنة للتطور والازدهار في الاقليم ، و اشراك المجتمع بكامل

فصائله ومكوناته في عملية التنمية المستدامة ، ومن أجل أن تأخذ الجامعات دورا رياديا في قيادة التغيرات الاجتماعية ، تولدت الحاجة الى :-

(1) وجود جهة رسمية متخصصة تكون قادرة على التأثير في عجلة التنمية المستدامة داخل المدن وخارجها من خلال رصد الواقع وتحليل ظواهره ومشاكله ،

(2) تقديم العون لصناع القرار في شؤون التنمية بالمعلومات و الدراسات والتقارير المعنية بعملية التنمية واستدامتها ،

(3) تقييم نتائج الخطط التنموية ، العمرانية والاقليمية بمستوياتها المختلفة ،

(4) تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية و تطويرها ،

(5) رصد عملية التغيير واتجاهاتها الحاصلة في كامل مرافق حياة مجتمع الاقليم ،

(6) تأشير الاحتياجات الانية والمستقبلية لمجتمع الاقليم والفرص المتاحة و تحديد اولوياتها ،

(7) ربط الجامعات بكامل مفاصل عملية التنمية في الاقليم وبدور قيادي ريادي في الوقت نفسه .

الهدف من الاستحداث

استنادا الى موجبات الاستحداث الواردة في اعلاه ، فان الاهداف

التي يمكن تأشيرها في هذه المرحلة ، تتمثل بالاتي :-

- 1- بناء مرجع استشاري في إعداد سياسات التنمية الحضرية والاقليمية ، و تطوير مستوى الخدمات المجتمعية المقدمة للمواطنين وتحسينها واستدامتها في الاقليم ،
- 2- تأسيس قاعدة بيانات مكانية خاصة تخدم عملية اشتقاق و صياغة المؤشرات الحضرية - التنموية بما يدعم صناعة القرارات ورسم السياسات والخطط والبرامج وتقييمها ضمن اطار عملية التنمية الحضرية والاقليمية واستدامتها في الاقليم،
- 3- ايجاد بيئة عمل مشتركة تضم الجامعات والمؤسسات التعليمية الاخرى (المعاهد) واجهزة الدولة والقطاع الخاص و منظمات المجتمع المدني وتحديد آلية تديم العمل وتمتته وتقننه ،
- 4- القيام بمسوحات ميدانية ودراسات تتبعية للظواهر و المشكلات الاجتماعية والبيئية والاقتصادية ، وتغذية صناع القرار بالمستجدات في هذا الخصوص بشكل دوري منتظم، وتأشير تأثيراتها على مجتمع الاقليم واستدامة تنميته ،
- 5- متابعة الوضع الاداري والتخطيطي لمؤسسات الدولة والمجتمع بقصد التحسين والتطوير ، و التنبيه حيثما تعارض ذلك مع خطط التنمية الحضرية والاقليمية في الاقليم ، ومع اهداف الالفية الثالثة ،
- 6- القيام بدراسات وابحاث منتقاة تخدم مجتمع الاقليم و صناعة القرارات ورسم سياسات تنميته وتطوير امكاناته وادامتها ،
- 7- تحديث البيانات والمعلومات بشكل دوري منتظم ،

8- نقل تكنولوجيا المعلومات وقواعدها والتهيئة للإدارة الالكترونية
e-government .

وظيفة المرصد

- في ضوء ما تقدم ، يمكن تلخيص وظيفة المرصد التنموي المزمع استحداثه ، التي من الجوهر ان توصف وتوثق قانونيا ، بالآتي :-
- (1) استحداث قاعدة بيانات مكانية للاقليم وتشكيلاته الادارية ، وتحديثها دوريا ،
 - (2) تجهيز وحساب المؤشرات على مستوى الاقليم وتشكيلاته الادارية ،
 - (3) الإشراف على وتقديم المساعدة لإنشاء المراصد المحلية في البلديات أو مراكز المحافظات والاقضية والنواحي ودعمها فنيا للقيام بمهامها بنجاح ،
 - (4) اختيار الحزم packages والمؤشرات indicators التي تعكس الخصوصية الوطنية والمحلية ،
 - (5) بالإضافة إلى توفير مجموعة الحد الأدنى من المؤشرات التي تتضمنها التعهدات الدولية (من خلال العلاقة مع الموئل والمنظمات الدولية الاخرى ذات الصلة) ،
 - (6) إعداد تقرير وطني - محلي سنوي حول الوضع التنموي (العمراني والحضري والاقليمي) والتقدم في إنجاز الأهداف باعتماد المؤشرات المتفق عليها والمعتمدة اقليميا و دوليا ،

- (7) عقد ورش عمل و حلقات تدريبية في مجال المؤشرات لفرق العمل ولكل المهتمين بشؤون التنمية الحضرية والعمرانية والاقليمية بما يشمل ممثلي القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني ومؤسسات الدولة ،
- (8) المشاركة في المؤتمرات و الملتقيات الدولية و الإقليمية ذات العلاقة بالمؤشرات والمراسد الحضرية والاقليمية والتنمية ، واقامتها حيثما تطلب الامر ذلك .

مهام المرصد واجباته

- لتحقيق الوظائف المنصوص عليها قانونا ، (الواردة في اعلاه) ، على العاملين في المرصد والمسؤولين عنه القيام بالمهام الاتية : -
- 1- جمع المعلومات ، التي تغطي كافة القطاعات داخل الاقليم وذلك من خلال تأسيس نظام معلومات مكاني يوفر بدوره المعلومات الشاملة ومحددة المقاييس لكل الظواهر الاجتماعية والبيئية . فالمعلومات الموحدة تشكل أساسا لصنع القرارات ورسم ملامح الرؤيا بوضوح وصياغة الخطط التنفيذية المشتركة ، وتكون ارضية لتحقيق الحوكمة الالكترونية .
- 2- - توفير كوادرات وطنية مؤهلة وصقلها بالتدريب والتأهيل المستمر والذي يأخذ أساليب متعددة من أهمها التدريب على رأس العمل الذي يتحقق من خلال المشاركة الفاعلة في البرامج وورش العمل المختلفة ، داخل الاقليم وخارجه.

3- نقل الخبرة من تجارب المدن والشعوب الأخرى والافادة من بيوت الخبرة الدولية والعالمية والتي سبق لها العمل في المراسد الحضرية والتنمية ، والإطلاع على نماذج مختارة من خبرات بعض المدن والدول في هذا المجال.

4- الإفادة من التقنيات الحديثة المستخدمة ونقل التجارب والأفكار الناجحة بما يتلائم مع احتياجات الاقليم وبما يتناسب مع بيئاته الإجتماعية والطبيعية الإقتصادية .

5- - تحقيق مشاركة فاعلة لمجتمع الاقليم ومكوناته المختلفة ، وخاصة عند البدء بإنشاء المراسد التنموية على المستوى المحلي في المدن والأقضية ، فإن تفعيل مشاركة سكان المدينة والمحافظه في العملية التخطيطية سيكون له الأثر الإيجابي الأكيد على نجاح عملية التنمية واستدامتها . وتكون هذه المشاركة عبر حلقات النقاش وورش العمل التي من خلالها يتم تبادل الأفكار والآراء والحوار البناء . ويتم فيها دعوة عدد كبير من المختصين في المجالات المهنية المختلفة من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص وبعض فئات المجتمع والأكاديميين والمهنيين من داخل الاقليم وخارجه.

6- المتابعة والتقييم ، لتجسيد صورة أخرى من صور المشاركة المجتمعية في عمليات التخطيط حيث تشكل لجان متابعة ومراقبة للتنمية ومساورها على مختلف مستوياتها تمثل جميع الجهات ذات العلاقة في الاقليم ، مما يعمق مفهوم التكامل فيما بين المرصد والجهات الاخرى العاملة في

الاقليم ، وبما يتجاوز مجرد تبادل المعلومات والتنسيق الزمني والمكاني بين الأعمال والأنشطة والمشاريع والانتقال الفعلي إلى صيغة العمل وفق رؤية موحدة وخطة عمل شاملة تحدد أدوار الجميع وتسهم في ترشيد العمل وتطوره ، واستدامة التنمية في الاقليم .

- 7- المساعدة في صنع القرار ، يسعى المرصد إلى توسيع دائرة المشاركة في صنع القرار كأحد أركان منهجية عمله واحد المطالب الديمقراطية ، وذلك على اساس أن جميع الأجهزة العاملة في الاقليم هم شركاء عمل والمسؤولية تضامنية عن تطوير الاقليم وتنميته ، وجعل كافة الأعمال التخطيطية والميدانية مع الشركاء تكاملية وفي جميع المستويات.
- 8- - عرض نواتج المرصد على الجهات ذات العلاقة بهدف إطلاعها على طبيعة مخرجات المرصد وأهميتها وبشكل دوري ومستمر بما يضمن الاستفادة منها .

أقسام المرصد

وفي حال استحداث المرصد واكتمال تشكيلاته ، فانه يمكن ان يضم الاقسام الاتية :-

- 1) قسم التنمية الحضرية واستدامتها ، يهتم بدراسة المشكلات التي تعاني منها المدن ، و تكامل المدن مع بعضها البعض لتشكل نظاما حضريا متسقا ومحققا التنمية المستدامة لاقليم كردستان بكامل ارجاءه . وعليه العمل على توفير قاعدة بيانات مكانية لذلك ويحدثها دوريا ، وإشتقاق

المؤشرات التي توحى بالتغيير الحاصل في الواقع الحضري (العمراني والاجتماعي والبيئي) و تقيس مدى التقدم الحاصل في تحقيق اهداف الالفية الثالثة و الاستراتيج المتفق عليه والرؤية المصادق عليها من قبل الاقليم حكومة وشعبا .

(2) قسم التنمية الريفية واستدامتها ، يختص بدراسة المشكلات التي يعاني منها الريف ، وبرؤية تكاملية مع المدن المجاورة ، ويعمل على توفير قاعدة بيانات مكانية لمنطقة عمله ويحدثها دوريا ، و اشتقاق المؤشرات التي توحى بالتغييرات الحاصل في الواقع الريفي و تقيس مدى التقدم الحاصل في تحقيق اهداف الالفية الثالثة و الاستراتيج المتفق عليه والرؤية المصادق عليها من قبل الاقليم حكومة وشعبا .

(3) قسم التنمية الاقتصادية واستدامتها ، يعنى بدراسة الوضع الاقتصادي (صناعة ، زراعة، تجارة ، مال ، خدمات) في الاقليم وتنميته و تحليل امكانات تنميته واستدامته بما يحقق اهداف الالفية الثالثة واستراتيج ورؤية الاقليم حكومة وشعبا . وتوفير قاعدة بيانات وتحديثها دوريا من صلب واجبه .

(4) قسم التنمية السياحية واستدامتها ، تنصب اهتمامات القسم على السياحة في الاقليم (السياحة بانواعها المتنوعة والبيئية على وجه الخصوص) وتنميتها و تحليل المشكلات التي تعاني منها وسبل تطويرها لتتناغم مع اهداف الالفية الثالثة و تحقق استراتيج الاقليم

ورؤيته للمستقبل . ويرافق ذلك توفير قاعدة بيانات عن السياحة وتحديثها دوريا .

(5) قسم التنمية الاجتماعية واستدامتها ، ويهتم بالمشكلات الاجتماعية (جريمة ، فقر ، وغيرها) ومكونات المجتمع المختلفة وخصائصها وسبل تطويرها و اشراكها في عملية التنمية المستدامة . ويستلزم ذلك توفير قاعدة بيانات وتحديثها دوريا .

(6) قسم التنمية البيئية واستدامتها ، بدون الاهتمام بالبيئة ودراسة المشاكل التي تعاني منها ليس هناك تنمية حقيقية ، وليس هناك استدامة أصلا . و من صلب مهام هذا القسم التحقق من ذلك ، فهو يمثل الارضية المشتركة و الهدف النهائي لنشاطات الاقسام الاخرى ، ومراقبة نتائج القرارات المختلفة على البيئة واستدامتها. ولهذا فان قاعدة البيانات التي يعتمدها تكون بالضرورة الادق والاحدث .

(7) قسم تنمية الموارد البشرية واستدامتها ، يختص بدراسة الامكانيات البشرية و المشاكل التي تواجه القوة العاملة و متطلبات تطوير الموارد البشرية وسبل تحقيق ذلك لتساهم بفاعلية في عملية التنمية في الاقليم واستدامتها . ويرتبط ذلك بتوفير قاعدة بيانات دقيقة ومحدثة دوريا .

(8) قسم تنمية الموارد المائية واستدامتها ، يعنى بالموارد المائية ودراسة المشكلات التي يعاني منها الاقليم في هذا الخصوص ، ويربط ذلك بالخطط التنموية المحلية والاقليمية و الدولية ، ويوفر قاعدة بيانات لذلك ويحدثها دوريا .

9) قسم نظم المعلومات الجغرافية وتقنيات التحليل المكانية ، وهو قسم تقني يخدم الاقسام الاخرى ويساعدها في مجال المرئيات الفضائية والخرائط ومعالجتها ، و القيام بتحليل البيانات المكانية وفق التقنيات الحديثة . عليه متابعة المستجدات في التقنيات والتجهيزات المطلوبة لأداء وظيفته والعمل على توفيرها والتدريب عليها للافادة منها بشكل ناجز .

استحداث المرصد وتطويره

لانشاء مرصد بهذه المواصفات لابد من وجود فريق عمل متفاني في عمله ، متحد في قراراته ومواقفه ، وان يكون عمله كرجل واحد ولكن بعقلية الفريق ورؤياه . ويمكن ان تنجز العملية خلال مرحلتين كبيرتين ، ما لم يرى الفريق المكلف بالاستحداث تجزئتها الى مراحل ثانوية اخرى . وقد يستغرق الامر مدة غير قصيرة ، وتتطلب تحركا دؤوبا على الجهات المعنية وبشكل مكرر ومنتظم ، نسقي وغير نسقي لاقناعها بالفكرة والاجراءات المطلوبة . والمرحلتان هما :-

1- مرحلة البدء وتقييم الجدوى ،

وهذه مرحلة مهمة و شاقة تتطلب جهدا ومثابرة وصبرا . ولتحقيقها لابد من :-

- أ- تشكيل لجنة استشارية تتولى عملية الاستحداث وتضم مهتمين من تخصصات متنوعة و مراجع مختلفة (جامعة ، دولة ، قطاع خاص ، مجتمع مدني) ،
- ب- الحصول على موافقات رسمية من الجهات المعنية (الواردة في أ) للمشاركة الفاعلة بالمرصد من النواحي البشرية والمادية ،
- ت- تقييم الامكانيات الذاتية للاستحداث من الناحية البشرية والمادية والقانونية ،
- ث- تسمية المؤسسة المضيفة للمرصد (مجلس الوزراء ، جامعة صلاح الدين ، مثلاً) ،
- ج- الحصول على الموافقات الاصولية للاستحداث ،
- ح- البدء بعملية بناء القدرات المحلية لاداء المهام والواجبات و وظائف المرصد.

2- مرحلة الاستحداث و التطوير التنظيمي ،

لا تقل هذه المرحلة عن سابقتها من حيث الصعوبة و المشاكل ، ولكن عزيمة العمل و ارادة النجاح كفيلاين بتجاوز جميع الحواجز المصطنعة . ففيها يتم :-

- (أ) تحديد هدف المرصد ، المهام والرؤيا ، والغرض منه
- (ب) وضع منهج العمل و سياقاته ،
- (ت) تحديد اولويات العمل و القطاعات ،
- (ث) اختيار الممثلين الاساسيين العاملين في المرصد ،

- (ج) تحديد مستوى التدخل المسموح به في عمل المرصد ،
- (ح) تحديد المهارات المطلوبة لكل مرحلة من مراحل عمل المرصد ،
- (خ) التعريف بالمخرجات ،
- (د) وضع خطة عمل لاستدامة المرصد وتقديمه في مسعاه .

مشاكل المراصد و معوقات عملها

تشير التجارب الى معوقات العمل المبينة في ادناه :-

- 1- عدم وجود مهمة محددة او رؤية او تحديد اهداف واضحة للمرصد ،
- 2- الافتقار الى الدعم السياسي ،
- 3- الافتقار للتمويل المالي المستمر والدعم المؤسسي ،
- 4- ضعف ارتباط المؤشرات المعتمدة بالاهتمامات المحلية ، واهداف التنمية في الالفية الثالثة،
- 5- كثرة عدد المؤشرات وتنافرها ،
- 6- عدم وجود مردود واضح لعمل المرصد ،
- 7- غياب استراتيج تواصل جيد ومثمر ،
- 8- الافتقار الى التنسيق بين الجهات العاملة في المرصد ،
- 9- الافتقار للاستثمار في التدريب والتأهيل .

الخاتمة

المسؤولية جسيمة ، والتضحية واجبة على كل من يريد بناء بيئة جيدة لعائلته وابناءه . وما لم تتحرك الجامعات لتغيير الواقع فانه (الواقع) يبقى

اسير الالهواء والارتجال وردود الافعال التي تبقي المجتمع في دوامة يصعب الخروج منها . ليس بيد الجامعة عصا سحرية لتغير الواقع بين ليلة وضحاها ، ولكنها تمثل العقل القيادي الريادي للمجتمع ، وبيدها مفاتيح العلم و ادواته ، ومستقبل المجتمع والاقليم معقود بنواصيها . فبدون خروج اقسامها العلمية ومراكزها البحثية من قاعات الدرس الى الميدان العملي لقيادة التغيرات والمشاركة الفاعلة في صناعة القرارات التنموية يبقى المجتمع والاقليم في حالة ضبابية مشكوك في مستقبلها .

وختاما ، فانه على قدر أهل العزم تأتي العزائم ، والله ولي التوفيق.

أ.د. مضر خليل عمر الكيلاني

أستاذ الجغرافيا الاجتماعية - متقاعد